رحلة كفاح مارادونا النيل

تفاصيل مباراة طاهر أبو زيد مع الحياة

NO.4825
ROSE ALYOUSSEF
روز اليوسف

96
سنة حرية

"الشوارع المتصلة بين الصحافة والسياسة"

- المطبعة والمدفع.. تاريخ خاص
- الملك والكتابة.. قصة المهنة والسلطة فى مصر

◆◆◆

الأزهر يفضح «أكاذيب داعش» بـ«فيديوهات المنشقين»

السنة 96 السبت 5 ديسمبر 2020 م 20 ربيع الآخر 1442 هـ - 5 Des 2020 الثمن 5 جنيهات

ثلاثون عاماً فى إدارة المستشفيات الخاصة
المركز الرئيسى
٣ش السودان - المهندسين
تليفون: ٣٧٤٩٤٣٢٧-٣٧٤٩٤٣٢٨-٣٧٤٩٤٣٢٩
موبيل: ٠١٠٠٩٩٦٤٢٥٠-٠١٢٢٢٤١٦٣٩٤
مستشفى المروة
دكتور نبيل الصدف
مستشفى المروة
تنعم بمجموعة من الاستشاريين الاكفاء وأحدث الاجهزة
الطبية في جميع التخصصات
جراحة قلب وصدر
جراحة عظام
باطنة
اسنان
أنف وأذن وحنجرة
أشعات
غرفة عمليات مجهزة بأحدث الاجهزة، جراحات تجميل
جراحات أوعية دموية
معامل
سيارات إسعاف مجهزة، عناية مركزية
واستقبال الحوادث 24 ساعة

NO. 4825
ROSE ALYOUSSEF
روز اليوسف

96
سنة حرية

سيوة
السحر والجمال

الغلاف بعدسة
المصور العالمى
خالد أبو الدهب

رئيس مجلس الإدارة
أيمن فتحى توفيق

رئيس التحرير
أحمد الطاهرى

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

عمرو سليم

سماح أنور ترد على أسئلتكم
فى باب «**بريد.كوم**»

64-67
صفحات

• أحمد الطاهرى يكتب •

الشوارع المتصلة
بين الصحافة والسياسة فى مصر

إذا كان (الوعى) هو كلمة السر فى حسم المعارك المصرية.. فإن إعادة بناء الكادر الصحفى واجب وطنى

◆ ◆ ◆

الترويج بترك الورق والاتجاه نحو الديجيتال (جهل) يؤدى إلى (كارثة) أبسطها محو ذاكرة الأمة

حدث فى عام 1953 من القرن الماضى، كان (أيقونة) الصحافة السياسية المصرية الكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس فى مدينة «كان» الفرنسية لحضور اجتماعات رؤساء التحرير الدوليين، وكان حينها رئيسًا لتحرير مجلة «روزاليوسف».. وهناك جَمَعَه لقاءٌ مع سكرتير المَلك فاروق.. أبدَى «إحسان» استياءَه من الهجوم المتواصل الذى يشنه المَلك على ثورة يوليو والضباط الأحرار فى الصحافة العالمية، وأنه بذلك يدفع نفسَه إلى الهلاك.

إحسان
عبدالقدوس

الملك فاروق كان يعتقد أن مقالات إحسان عن الأسلحة الفاسدة فى حرب **1948** سبب الإطاحة به

فرَدّ سكرتيرُ الملك: . . «أنا لا أستطيع أن أنصحه»، فقال إحسان: «أنا أستطيع أن أتحدّث إليه»، وبالفعل تم تحديد موعد له مع المَلك فاروق فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالى.

انتشى «إحسان» بشهوة السَّبق الصحفى العالمى.. أول حوار مع المَلك بعد عَزله.. ولكن زوجته توسّلت إليه ألّا يذهب.. كانت تخشى عليه من شىء ما، وبالفعل استجاب لها واعتذر عن الموعد، ثم تبيّن بعد ذلك بسنوات أن المَلك كان يرتب لاغتيال إحسان عبدالقدوس زَعمًا أن «إحسان» قدم لقتله!

هذه الرواية وروايات أخرى تضمّنتها موسوعة المَلك والكتابة– قصة الصحافة والسُّلطة فى مصر خلال 200 عام – للكاتب الصحفى الأستاذ محمد توفيق، الذى استضافته «روزاليوسف» فى ندوة موسّعة مع أعضاء مجلس تحريرها وكبار كُتّابها تَجد تفاصيلها داخل هذا العدد بحضور الناشر الأستاذ حسين توفيق صاحب دار ريشة للنشر والتوزيع.

استوقفتنى هذه القصة تحديدًا وسألت الأستاذ محمد توفيق عن توثيقها، فأبلغنى أنها وردت فى مذكرات سكرتير المَلك، ثم ردّدها الأستاذ إحسان عبدالقدوس فى العديد من الحوارات المسجلة.

استوقفتنى هذه القصة؛ لأن لك أن تتخيل أن المَلك كان فى اعتقاده أن إحسان عبدالقدوس أحد أهم أسباب الإطاحة به بسبب سلسلة مقالات الأسلحة الفاسدة فى حرب 1948 وكيف كان يتحايل «إحسان» على قرار منع النشر بنشر مزيد من التفاصيل فى صورة استعادة أرشيف، مؤسّسًا منهجًا فى النقد السياسى صُكّ باسمه.

إن الصحافة فى مصر ليست مجرد مهنة، إنها توثيق لحركة تاريخ الأمّة المصرية يوميًا.. الصحافة تشهد عليها وتشهد هى أيضًا على الصحافة، ومن هنا كان هذا العدد الذى بين يديك سيدى القارئ قضيته الأساسية هى الصحافة؛ لأنها ليست مسألة فئوية تخص جمعًا من البشر، ولكنها قضية وطنية.

وبخلاف ندوة المَلك والكتابة تواصل الدكتورة «فاطمة سيد أحمد» سلسلة مقالاتها (الصحافة القومية قضيتى)، وتكتب تحت عنوان (المطبعة والمدفع)، ويقول الأستاذ إيهاب عمر كلمته من خلال تحقيق حول المال الأجنبى والمثقفين.. كيف فسدت النخبة؟

شارع الصحافة فى مصر ليس بعيدًا عن شارع السياسة.. أكتب هذا وبجوارى صورة السيدة «فاطمة اليوسف» مؤسِّسَة دار «روزاليوسف» للصحافة، تلك المرأة الاستثنائية فى الصحافة والسياسة، وعندما تشرفتُ بتحمُّل مسئولية رئاسة تحرير مجلة «روزاليوسف» حرصتُ على وضع صورتها بصفة دائمة على الغلاف الرئيسى للمجلة التى تحمل اسمها وصَنَعَتها من روحها.. لكى نقول لأنفسنا إننا ننتمى إلى بلد المرأة فيه لم تكن فقط تعمل فى الصحافة قبل 95 عامًا، ولكن كانت رائدة فى صناعة الصحافة.. وهو أمْرٌ لم تعرفه كثيرٌ من الدول على مستوى العالم، ولكن عرفته مصر، فمَن ذا الذى يقول إننا عالم ثالث؟! نحن دولة متحضِرة مَهما مَرّ علينا من ظروف حتى ولو استهوتنا أحيانًا فانتازيا التخلف.

ارتباط «روزاليوسف» بالسياسة.. ارتباط فطرىٌّ.. رُغْمَ النزعة الفنية التى جاءت عند التأسيس عام 1925.. وذلك؛ لأن «روزاليوسف» هى المنتج الصحفى الذى خرج من رحم ثورة 1919 ومن روح الدولة الدستورية التى أنتجها دستور 1923، فكانت أول صحافة تعبّر عن الناس، وبالتالى كانت ولاتزال الحرية والكرامة

فاطمة اليوسف
أيقونة الصحافة السياسية

«روزاليوسف» مُنتج صحفى خرج من رحم ثورة 1919 وكانت شرارة ثورة 1952

والكبرياء جينات متوارثة فى هذه الدار الصحفية التى يغلب عليها الطابع الأسَرى منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا بتناغم فريد بين الكادر الصحفى والإدارى والعمالى بداخلها.

لم يكن عهد فاروق نعيمًا ديمقراطيًا مثلما يظن رُوّاد السوشيال ميديا، كان عهد الدسائس والمؤامرات والاغتيالات، وكانت «روزاليوسف» تقاوم وتُحجَب وتُصادَر وتُمنَع ثم تُشترى رخصة صحفية باسم بديل وتنزل إلى السوق باسم (الصرخة)، وأول مرّة تجرّع فيها إحسان عبدالقدوس الاعتقال كانت بسبب مهاجمة الإنجليز.

وكانت «روزاليوسف» هى الشرارة التى مَهدت لثورة يوليو 1952، وهى الحقيقة التى درسناها فى المَدرسة قبل أن نعمل فى الصحافة.. وهى الحقيقة التى تعمّد تسويفها (تنظيم هيكل فى الصحافة) لأسباب تخص الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل وأزمته المهنية داخل «روزاليوسف» فى بداياته وتعمّد تشويهها «الإخوان» فى ظل عدائهم لثورة يوليو من جهة وكراهيتهم لـ«روزاليوسف» من جهة أخرى، وفى السبعينيات كانت «روزاليوسف» فى طليعة الإصدارات التى مهّدت للمعركة الكبرى والنصر العظيم فى الوقت الذى كان يستبعَد فيه كُتاب كبار فى إصدارات كبرى حلم العبور.. وانحازت للشارع فى انتفاضة 1977، ودفعت الثمن، وفى الثمانينيات والتسعينيات يشهد أرشيف «روزاليوسف» على جرأة كُتّابها ووطنيتهم فى مواجهتهم للإرهاب وشراسته، وفى العَقد الأول من الألفية من عام 2000 وحتى حادث كنيسة القدّيسين كانت «روزاليوسف» مَنصة صواريخ تستهدف كل خصوم الدولة (الإخوان – النظام التركى – النظام القطرى) فى الداخل والخارج وأثبت التاريخ أنهم كانوا ولايزالون يستهدفون مصرَ، ولم تكن قصتهم الإدارة الحاكمة.. وعندما وصل «الإخوان» إلى حُكم مصر فى سقطة تاريخية تمسّكت «روزاليوسف» بثوابتها وكانت الإصدار «القومى» الأكثر وضوحًا فى مواجهة الجماعة الإرهابية.

إن هذا الاستدعاء التاريخى ليس هدفه سرد الحكايات، ولكنى أقف على قمة هرم هذا التراث الصحفى المصرى المهيب لكى أشتبك مع اللحظة الصحفية الراهنة.. وهى لحظة أقل ما توصَف به أنها لحظة صعبة.. تواجه فيها الصحافة تحديات مختلفة، ولكن أخطر تحدٍ هو فقدان الصحافة لثقتها فى نفسها ومحاولات البعض لدفع المجتمع إلى أن يفقد الثقة فى صحافته، وهى أمورٌ بالغة الخطورة على الصعيد الصحفى والسياسى والوطنى.

إنه مُفترَق طرُق بلا مبالغة.. الحفاظ على صناعة

الملك فاروق
فى المنفى

> بناء الكادر الصحفى لإنقاذ الصحافة الورقية واجب وطنى

مهمتها حفظ ذاكرة الأمَّة وجدول أعمال يومها.. الحفاظ على مهنة مهمتها إخبار المجتمع بما يُجرَى عنده وما يُجرَى من حوله ودفعه دومًا إلى التقدّم نحو الأفضل.. الانتباه إلى الكادر الصحفى نفسه وما لحق به من متاعب حياتية شغلته عن مهامه الرئيسية حتى ولو لم يُقصّر فى عمله، ولكنه بحُكم الظروف الضاغطة على المهنة أصبح مُقصرًا فى حق نفسه وحق تكوينه المعرفى وتفاعله مع العالم الحقيقى بدلا من العالم الافتراضى.. تنمية مهاراته واكتساب المزيد من الأدوات بالتدريب والتعلم.. كل هذا تراجَع، وكل هذا فى النهاية ألقَى بظلاله على جودة المنتَج الصحفى.

فى مطلع نوفمبر الفائت شاركت فى ورشة عمل تحضيرية لمنتدَى مصر للإعلام عبر أحد التطبيقات، وكنتُ متواجدًا حينها فى الولايات المتحدة وتوَاجد فى الجلسة عددٌ من الزملاء من مؤسَّسَات إعلامية دولية مختلفة، وكان كل تركيزى على أمْر أراه محوريّا وهو (تأثير «كورونا» على الصناعة).. تزعجنى فكرة الاستسلام ويزعجنى أكثر الاستسهال.. المؤسّسات الصحفية وتحديدًا المؤسّسات القومية صاحبة التاريخ لديها الكثير من الأدوات التى تجعلها تكسر التحديات التى تواجهها وتعبرها.

والقصة ليست فى ترك الصناعة الورقية والاتجاه نحو الديجيتال.. فى الترك (جهل) والترويج له (جهل) وفى اتباع هذا المنهج كارثة.. ولكن مهمة الصحافة الورقية اختلفت عن ذى قبل، بات عليها التحرُّر من قيد الخبر والاتجاه نحو العمق التحليلى والإخبارى؛ لأن الخبر الإلكترونى يظل سطحيّا، أمّا ترند وسائل التواصل الاجتماعى (فوار) فلا يصمد أكثر من 24 ساعة.. أمّا الديجيتال فهو لغة العصر ووسيلة الاتصال الأكثر سرعة التى تتفاعل معها كل الشرائح المجتمعية والعمرية.. وسائل التواصل الاجتماعى التى حوّلت البشر إلى لوحات إعلانية للأفكار والآراء وحتى المنتجات، وبالتالى فهى تشكل رافدًا جديدًا من وجهة نظرى للصحافة الورقية فى توصيل رسالتها وليس العكس.. بمعنى أن نقطة البداية يجب أن تكون من الصحافة الورقية وينتقل المحتوَى منها إلى السوشيال ميديا، ولكن ما يُجرَى الآن هو العكس، وهذه أحد وجوه الكارثة.. ما يُجرَى الآن أن البعض وضع الصحافة الورقية تابعًا لما يدور على السوشيال ميديا وما يتم ترويجه عليه يجد طريقه إلى الورق المطبوع!.. وهذا يعيدنا مرّة أخرى إلى مسألة إعادة بناء الكادر الصحفى، وهى مهمة لا تقل أهمية عن عملية إعادة بناء الكادر السياسى، التى بدأت تجد طريقها بشكل واضح فى مصر خلال السنوات القليلة الماضية وكان ثمرة إنتاجها (تنسيقية شباب الأحزاب).

إذا كانت كل معارك مصر تحسم بكلمة (الوعى)؛ فإن إعادة بناء الكادر الصحفى الآن واجب وطنى، وهذه المهمة تستدعى حضور الدولة ودعمها.. وللحديث بقية. ■

> الملك فاروق خطط لاغتيال إحسان عبدالقدوس فى فرنسا ليدعى أنه جاء لقتله بتكليف من قادة ثورة يوليو

واقرأ ص 23:19 ثلاثية «الملك والكتابة».. فى صالون إحسان عبد القدوس
واقرأ أيضا : المطبعة والمدفع.. مسيرة وطن ص 9:8

د . فاطمة سيد أحمد تكتب:

الصحافة الورقية قضيتى ... لماذا ؟ 6

المدفع والمطبعة مسيرة وطن

قبل أن أبدأ فى الدخول إلى مُعترك مَقالى لزم التنويه بأن تعبير (المدفع والمطبعة) استعرته من موسوعة تاريخية لتأصيل مسيرة الصحافة الورقية من 1798 حتى 1999 قام بدأب وتفان في تعقبها والبحث فى أغوارها الشاب الصحفى الواعد بحق «محمد توفيق» فى ثلاثيَّة مُجزّأة لمراحل تاريخية مهمة فى مهنة المتاعب والبحث والتقصى.

استخدم الصحفى الباحث محمد توفيق (المدفع والمطبعة) واصفًا مجيء نابليون بونابرت على رأس حملته لغزو مصر عسكريًا وثقافيًا بَعد أن أخذ من الإسكندرية مَقرًا أرسَى على شواطئها بوارجَه الحربية للاستيلاء على مصر كاملة وصَوَّرَ له عقله النابليونى بأنه بالمعدات العسكرية الحديثة سيخيف الشعب والآلة الثقافية سيجهز عقول المصريين بما يريد أن يضعه من معلومات يستخدمها لصالح غزوته التى باءت بالفشل، حتى بعد أن اتبع أساليب الأنثروبولوجيين الأوائل التى كانت تستخدمهم الحكومات الاستعمارية فى معرفة العادات والتقاليد وقبلهم الدين، الذى هو محور الشعوب، حتى يمكنهم التحكم والاستيلاء على أراضيهم ومواردهم وثرواتهم من باب أنهم مثلهم يتبعون ما يُحبون وما يؤمنون به.

لكن شعب مصر الذكى الفطن كان دومًا طاردًا للغزاة محتضنًا لكل ما يمكنه الاستفادة به من هذا الغازى الذى جاء أرضَه طامعًا فخرج يجر أذيال الخزى والانكسار، فى اصطحاب (المدفع والمطبعة) الذى كان المراد به غزو الأرض والعقل المصرى صار معناه عند المصريين له فلسفة مختلفة تمامًا، فرأى الواجب أن يكون لديه (مدفع) آلة الحرب الحديثة آنذاك ليدافع عن الوطن، وأيضًا آلة الدفاع عن الموروثات الثقافية للشعب وتناقلها لأنها ستعد العقل لاستخدام المدفع وتأتى له بكل جديد من المعارف عن حضارته وعن ثقافات الآخرين من الشعوب ليمكنه التعامل معهم وفهم نواياهم.

■ الجيش والصحافة

عندما نقرأ تاريخ الصحافة الورقية نجد التحديات لاتزال مستمرة مستخدمة تطورهما فى الأداء، ولكن المعنى باق (المدفع والمطبعة) هما (الجيش والصحافة) بكل ما تعنى الكلمة، وعندما غضب الشعب المصرى من الجيش نتيجة (نكسة يونيو 67) غضب أيضا من الصحافة التى لم تقل مانشيتاتها له الأمر بوضوح من البداية، وقبل ذلك عندما دخل العرب معركة 48 مع إسرائيل من أجل فلسطين كشفت الصحافة المصرية التى كانت الرائدة فى المنطقة العربية طرُق الخيانة العالمية وتراجع الحكومات فى تسليح الجيوش العربية، والأكثر الأسلحة الفاسدة التى قتلت ضباطًا وجنودًا مصريين بدَل أن تقتل الأعداء، وفى حرب 56 كانت الصحافة قد أعدت الشعب قبلها بمانشيتات نارية مهمة فى تاريخ أول جمهورية أنه (التأميم) للشريان الحيوى الاستراتيجى المهم الذى هو المطمع حتى الآن (قناة السويس)، وأعقبها تأميم لحق الشعب فى الحصول على حصته من الأموال الرأسمالية المستغلة لهم دون مقابل، ولذلك تطوَّع الشباب المصرى مُدافعًا عن حقوقه مُتضامنًا مع الجيش لصَدّ العُدوان الغاشم بالبارود والكلمة معًا، وفى عام 73 حيث النصر المُبين فى أكتوبر العظيم تتحدث صُحُفنا ناقلة الخبر من على خط النار بكل شفافية؛ ليفرح الشعب (بقوة المدفع وصدق المطبعة)، تلك المسيرة المتلازمة لم تكن أبدًا تكاملية، بل متوازية فى خَطين جنبًا إلى جنب لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر.

المطبعة التى تمثل العقل الواعى الثقافى تريد من المدفع أن يقف

بجواره يحميه لينشر رسالته ويقوم بواجبه فى الوعى والاسترشاد، والمدفع يريد من المطبعة أن توضّح دوره وتظهر أهميته وأعماله ليلتف حوله الشعب فى ثقة واطمئنان، يا لها من ثنائية بينها تناغم وانسجام، ولكن تناسَى البعض أن أصحاب هاتين المهنتين يربطهم عامل أساسى مشترك يجب توفيره لهما على السواء، إنه (الروح المعنوية) التى تشجعهم وتشد من أزرهم ليكونوا الصف الأول المُدافع عن الأرض والعرض والحضارة، يحتاجون لمن يقول لهم (أحسنتوا) وأزيدوا من عملكم وتضحياتكم وأعطوا الوطن أرواحكم بنفْس راضية لأنها مهمتكم التى كلفناكم بها ووضعناها على كاهلكم.

الجيش والصحافة احترافية قتالية الأدوات فيها مختلفة، لكن الهدف واحد (صيانة الدولة الوطنية) وتذكير الأجيال الشبابية من الشعب بها والتأكيد على معناها واجب حتمى وضرورى للحفاظ على الوطن، ولكن هل يجوز أن يكون هناك عطاءٌ دون عرفان بالواجب الذى تقوم به، هذا ما نطلق عليه حق الاحترافيين فى هذه المهن العسكرية والصحفية بإعلاء حقهم فى العطاء ليبذلوا مزيدًا من التفانى، يجب على الشعب والحكومات أن تعظم فى أدوارهم، وفى الوقت نفسه يؤاخذهم إذا أخطأوا، وألا تنال من أحدهما لأن ذلك سينتج عنه خلل جسيم سيرمى معناه إلى هدم وليس بناء وإلى انسداد فى مسيرة التطوّر والحَداثة..

■ الألفية الثالثة وخطة تفكيك المدفع والمطبعة

كما أوضحتُ فى الحلقات السابقة لقضيتى عن الصحافة الورقية أن الخطة التى أعدت للإجهاز على الصحف القومية حتى تصير (كسيحة) بدأت من عام 2002، وبشائرها كانت على عدة مراحل منظمة، أولها ضخ أموال للقيام بأول بوابة إلكترونية تغزو هذا العالم فى مصر عبر أموال خاصة جعل منها صحافة خاصة، وعن طريق النشر السريع اخترقت كالصاروخ الصحافة الورقية، ولكن لم يكن حليفها التحقق من الخبر، وبعدها تعددت الصحف الورقية الخاصة بأموال أغلبها تمويل خارجى وأطلقوا على أنفسهم «صحف مستقلة» ونعتوا القومية بأنها مقيدة تابعة للدولة لا تعمل لمصلحة الشعب بل نظام، وبالنظر للمخطط نجد أنه رُغم أن السائد وقتها هو اندثار الصحف الورقية؛ فإن كل ما صَدر كان ورقيًا وليس إلكترونيًا فيما عدا البوابة الأولى (اليوم السابع) والتى تداركت المؤسّسات القومية هذا الإلكترونى بعد وقت قصير، فكانت بوابة الأهرام لتساير هذا الاختراق الخاص، ثم توالت البوابات القومية، ولكن بشكل متباطئ وغير حديث.

المهم؛ وكما أوضحت سابقًا؛ أن أصحاب رءوس الأموال المتوحشة والمُحتكرة وقتذاك أوحت للدولة بأن الورقى إلى زوال فى الوقت الذى كانوا يعدون العدة للاستيلاء على المؤسّسات القومية الصغرى بتراب الفلوس ليمتلكوها بمطابعها ليقيموا عليها صحافتهم الخاصة لمناطحة الدولة بعد أن أوحوا لها بأن لديها ثلاث صحف كبرى تكفى للتعبير عنها وأن تستعوض المؤسّسات الصغرى الذين سيستولون عليها ببوابات ومواقع إلكترونية؛ لأنها لغة العصر وليس الورقى، هؤلاء الذين روّجوا لاندثار الصحف الورقية هم الذين أمسكوا بتلابيبها وامتلاكها ليتوسّعوا فى صناعتها واستحداثها لخدمة أغراضهم الاقتصادية والإجهاز على المجتمع لتحطيمه ويصير تابعًا لهم يقتات من فتاتهم.

وفى الوقت الذى كان العويل الأسود يجهر بـ(يسقط يسقط حكم العسكر) كان أيضًا يولول على الصحافة القومية ويردد: (تسقط تسقط الصحافة القومية وإعلام الدولة)، ومثلما ذهبوا يقفون بغباء القطيع أمام مبنى وزارة الدفاع، جروا أيضًا وبيدهم الشوم والأحذية يقذفون الصحف القومية ويريدون الإجهاز على كل ما فيها من مطابع وصحفيين على السواء، ومثلما وقف الضابط والجندى يدافع عن عرينه العسكرى، وقف الصحفيون ممسكين بأقلامهم يحمون مطابعهم بأجسادهم حتى لا تنال مؤسّساتهم من غدر الخائنين والأوغاد، ولم يكتفوا بهذا، بل استدعت المطبعة المدفع ليحميها فلبّى النداء وجاء منذرًا ومتوعدًا لأى من كان للاقتراب من عرين أصحاب الأقلام ودرع الشعب لحمايته من الزور والبهتان.

هكذا بدأت الألفية الثالثة بمخطط كيف نفكك المدفع ونقضى على المطبعة لتصل إلى صورتها البشعة فيما حدث2011 معتقدين أنهم لو تمكنوا من فعل هذا سيكون الأمر سهلاً للإجهاز على الدولة والشعب.. ■

(يتبع)

بالجوائز والمنح بيع الهوية بـ20 مليون دولار سنويًا

خيانة المثقفين!

فى سبتمبر 2020 تَفاجَأ متابعو جوائز الأوسكار الأمريكية السينمائية أن أكاديمية الفنون بنيويورك التى توزع الجوائز السنوية قررت بداية من العام 2024 عدم ترشيح الأفلام فى جوائزها إلا لو كان 30 % من فريق التمثيل فى العمل السينمائى يتكون من نساء أو مجموعات عرقية مختلفة أو شواذ جنسيًا ومتحولى الجنس، بالإضافة إلى أشخاص ذوى إعاقة معرفية أو جسدية.

إيهاب عمر

ولم تكتف الأكاديمية بهذا الشرط، بل أضافت أنه يجب أن يتضمن إحدى الدوائر الرئيسية ممثلا أو ممثلة من مجموعات عرقية حددتها الأكاديمية، تتضمن كل ما هو غير منتسب للأصول الأوروبية البيضاء من سكان الولايات المتحدة الأمريكية، مع التركيز على السود من أصول إفريقية ولاتينيين.

وأضافت الأكاديمية إنه يجب أن تكون القصة الرئيسية للفيلم أو جزءٌ منها على الأقل من سرد الفيلم حول مجموعة على الأقل من الجماعات البشرية غير الممثلة بصورة مناسبة فى المجتمع، سواء لأسباب عرقية أو جنسية.

وفى السياق نفسه؛ تدرس مهرجانات «كان» و«برلين» السينمائية إلغاء التصنيف الجندرى أو نوع الجنس فى الجوائز، بمعنى أن يصبح هنالك جائزة واحدة لأفضل تمثيل وعدم تقسيمها إلى أفضل ممثل وأفضل ممثلة، فى محاولة للمغالاة فى المساواة بين الجنسَين.

ما سبق؛ وإن كان يبدو دعمًا من الحركة الإبداعية العالمية للأقليات والمثليين، حتى إن البعض قد ذهب بالقول إن جوائز الأوسكار لن تذهب إلا إلى أفلام المثليين، فى واقع الأمر لا يحمل أى دعم حقوقى أو معنوى أو الأدبى، بل هى أجندة سياسية خالصة، تتمثل فى التغير الديموجرافى فى المجتمع الأمريكى منذ عشرين عامًا، حينما أصبحت الأقليات من أصول غير أوروبية تشكل معًا كتلة تربو إلى 50 % من سكان أمريكا مقابل 50 % من السكان من أصول أوروبية، ومن أجل إرضاء تلك الأقليات التى أصبحت تشكل أغلبية موازية، أتت معايير أوسكار الجديدة وتذهب ألمانيا وفرنسا إلى نفس الدرب قريبًا.

هذه المعايير بدورها جزءٌ من أيديولوجيا سياسية متطرفة يطلق عليها الصوابية السياسية، أى ربط كل ما هو صائب بأجندة سياسية معينة تحقق أهدافا لصالح من يرعَى تلك الأجندة عبر قواميس الصوابية السياسية.

ولكن ظل الأمر يجرى بشكل عشوائى وفردى واجتهادات شخصية، إلى أن طرأ تغيير كبير فى سنوات إدارة بوش الابن الأمريكية، وبحسب كتاب «جبهة الصحافة.. الطباعة والدعاية فى زمن الحرب الباردة» للمؤلف جريج بارنهيسيل وكاثرين تيرنر، وكلاهما له باع فى مؤلفات الحروب الثقافية فى زمن الحروب الباردة، والصادر من جامعة ماساتشوستس عام 2010.

Pressing the Fight: Print, Propaganda, and the Cold War
By Greg Barnhisel and Catherine Turner

يوضّح الكتاب أن استراتيجيات تمكين أيديولوجيات الغرب والقيم الغربية التى استخدمت فى الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتى واليابان، من رعاية دور نشر وطباعة كتب وصحف وتوزيعها على المدارس والمكتبات بالشكل اللائق، قد استمرت فى زمن ما بعد الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتى، لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية حربًا باردة ثقافية طويلة الأمد.

ومع حلول منتصف العَقد الأول من القرن الحادى والعشرين، وتحديدًا عام 2005 رصدت الإدارة الأمريكية مبلغ 20 مليون دولار سنويًا من أجل دعم «حركة النشر فى مصر»، وذلك بشكل قانونى عبر هيئة المعونة الأمريكية إلى مصر؛ حيث قبلت الدولة المصرية هذه التبرعات وقتذاك للسوق الأدبية، ولكن على ما يبدو أننا بصدد رصد أحد أخطاء ما قبل يناير 2011؛ لأن تلك المعونة الأدبية لم تذهب للأعمال الخيرية، بل كانت مرفقة بلائحة مَطالب لدور النشر.

هل سبق أن لاحظت إصرار كاتب معين على الزج بعاهرة فى كل روايته؟ أو خطاب معارض للحكومة بشكل مبتذل وغير مدمج بالشكل الأدبى اللائق فى العمل الروائى؟ هل لاحظت أن هناك دار نشر بعينها تنشر كتبًا عن فكر أجنبى معين كما لو كانت تود حقنه فى المجتمع المصرى؟ أو إصرار كاتب بعينه على وضع شاذ جنسيًا أو زنى محارم أو متحوّل جنسى فى كل رواياته حتى لو لم يكن لهذه الشخصيات دور حقيقى فى العمل الأدبى؟

هل رصدت قيام مؤلف بعينه بشكل دائم بذكر ألفاظ لا يتداولها سوى السوقة والغوغاء، أو الإصرار على وجود عاهرة- أو أكثر- فى النص الأدبى أو تمجيد الخيانة الزوجية؟

هل لاحظت أن أغلب الروايات المصرية التى وصلت إلى منصات التتويج فى جوائز أوروبية فى الفترة الأخيرة كانت تضم مفردات هذا القاموس من قواميس الصوابية السياسية، وآخرها رواية كانت تعالج رهاب المثلية الجنسية فى المجتمع المصرى، رُغم حقيقة أن المجتمع المصرى ليس به هذا النوع من الرهاب عكس المجتمعات الغربية، وتحديدًا المجتمع الأمريكى الذى ما أن يرى صديقين من الذكور على علاقة صداقة حسَنة حتى يبدأ فى إطلاق النكات الجنسية.

هل لاحظت أن هنالك كاتبًا بعينه يروج لما يسمى بـ «الأدب الإسرائيلى» وكأنما المثقف المصرى قد فرغ من ترجمة إنتاج الحركة الإبداعية العالمية حتى يتوجه إلى محيط ثقافى لم يكمل 80 عامًا بلغة قديمة مثل العبرية التى اندثرت لقرون من الزمن وكانت حصرية فى المعابد اليهودية قبل أن يقوم النظام الدولى بإحياء تلك اللغة عشية قيام دولة إسرائيل؟

إن جميع ملاحظاتك فى هذا المضمار ليست عفوية أو مصادفة، بل كانت لائحة من الصوابية السياسية نشرتها جهات تابعة لمشروع الحرب الثقافية الباردة الأمريكية؛ لتعزيز القيم الغربية والأيديولوجيا الأمريكية فى المجتمع المصرى، وكان المقابل هو 20 مليون دولار سنويًا تضخ فى سوق النشر، مقابل برمجة فكرية وهندسة ثقافية على أثرها يتم تصعيد كتّاب بأعينهم وعرض كتبهم بما يليق فى مكتبات بعينها وطباعة كتب بعينها مقابل تهميش كتّاب آخرين وطباعة نسخ أقل من كتبتهم.

■■

إن رقم 20 مليون دولار ليس بالرقم الصغير فى وسط ثقافى أصبحت الطبعة الواحدة من الكتاب لا تتجاوز 100 نسخة وكانت طيلة عقدَين من الزمن 500 نسخة فحسب بينما تعداد الشعب المصرى ظل ما بين 80 – 100 مليون نسمة فى تلك الفترة، علمًا بأن اللغة المطبوعة ألا وهى اللغة العربية يتداولها ربع مليار نسمة فى الشرق الأوسط، ومع ذلك كان أغلب الكتاب المصريين غير قادرين على جذب خمسة آلاف قارئ للكتاب الناجح!

إن مليون جنيه سنويًا وليس دولارًا أمريكيًا قادرة على صناعة مشروع ثقافى كامل فى مصر فى ظل وسط ثقافى يتلهف للمنح الأجنبية منذ السبعينيات وتقاطرت المنح الألمانية والهولندية والبريطانية والفرنسية والدنماركية على مصر، وأصبح لها مكاتب علنية ومفتوحة فى مجال الثقافة والفكر والصحافة والإعلام، ولا يجد أبناء تلك الأوساط غضاضة فى التعاون العلنى مع تلك المكاتب مادامت وفّقت أوضاعها القانونية فى انفلات قانونى جرى قبل يناير 2011.

ومع بدء المشروع الأمريكى للثقافة المصرية

جريج بارنهيسيل

تعزيز القيم الغربية والأيديولوجيات الأمريكية فى إطار الحرب الباردة الثقافية

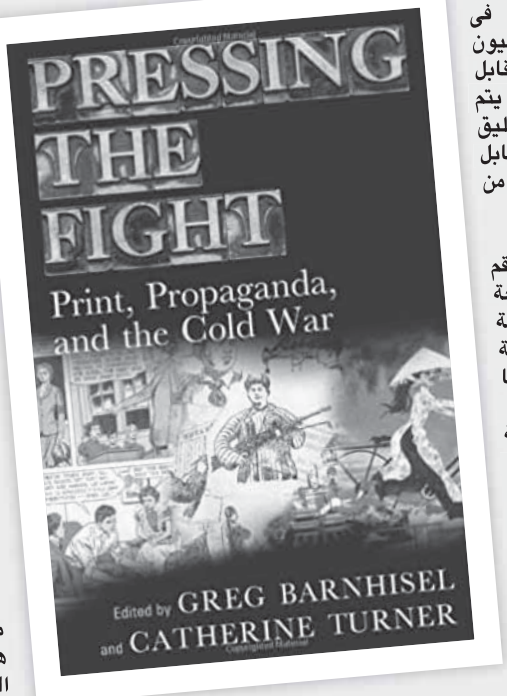

عام 2005، بدأت تظهر كيانات ثقافية استثمارية تقوم بدور «وكيل» المشروع الأمريكى والغربى، من أجل صناعة ظهير ثقافى للمؤامرة بعد أن تمت صناعة ظهير حقوقى وطابور من النشطاء الشباب فى الوسط السياسى.

■■

وكان مغزَى قاموس الصوابية السياسية لهذا المشروع ليس نشر الإباحة أو الشذوذ، ولكن ربط الأجيال المصرية بقيم غربية بعيدة عن قيم الوطن الأم، أول مبادئ الإبادة الثقافية للشعوب وتدمير الوعى الجمعى للمجتمعات، على ضوء قاعدة اقتصادية مهمة يعرفها خبراءُ الحرب النفسية فى الولايات المتحدة وحروب الإبادة الثقافية فى أوروبا منذ عقود، إنه كلما أطلق العنان للغرائز الجنسية، زادت الغرائز الاستهلاكية، فالقيم الاستهلاكية لا تترعرع فى مجتمع محافظ، وبالتالى فإن الموضوع ليس حربًا على الدين أو القيم؛ بل هى حرب اقتصادية وتجارية بحتة فى رداء أيديولوجى تتعلق بإطلاق العنان للغرائز الاستهلاكية من أجل مكاسب ضخمة فى خزائن شركات العولمة ووكلاء المشروع الأمريكى الذين تجدهم فى نهاية المطاف مجرد شركاء فى كيانات اقتصادية أمريكية خالصة.

■■

ولعل ما سبق يوضح لنا ألغاز السوق الثقافية من ظهور كتاب بأعينهم تحت مسمى البيست سيلز أو الأعلى مبيعًا، أو احتفاء المكتبات ودور النشر بكتاب معينين، أو وجود أولتراس أدبى منظم للغاية لكاتب بعينه، لم يكن كل هذا عفويًا، إذ من نظم أولتراس الرياضة من أجل لعب الدور التخريبى فى شوارع مصر عامَى 2011 و2012 هو نفسه من نظم أولتراس المثقفين للعب الدور التخريبى ذاته فى عقول المصريين منذ عقدين من الزمن.

ورغم التشديد الذى قامت به الدولة المصرية عقب ثورة 30 يونيو 2013 فى تلك المجالات؛ فإن المنح الأجنبية والسفر لمؤتمرات الخارج والجوائز الغربية حتى اليوم لا يتم منحها إلا لكتاب وصحفيين يعملون على قاموس المشروع الأمريكى للثقافة المصرية، وقد لعب وكلاء جدد للمؤامرة الدور ذاته، مثل الجوائز الأدبية الثقافية التى نشأت فجأة فى دول الجوار مثل تركيا والخليج العربى وعلى رأسها جائزة كاتارا للرواية العربية التى تمنحها الدوحة، ولك أن تتخيل أن أعتَى طموحات نسبة كبرى من الوسط الثقافى المصرى الذى يفترض أن يكون امتدادًا للحضارة المصرية هو أن يكتب رواية يحصل منها على جائزة مادية من قطر!

وفى ظل هذه التحديات الثقافية والفكرية، من المستحيل أن تكون المعالجة القانونية هى الحل الوحيد، ويظل المشروع الثقافى المضاد برعاية الدولة هو الفريضة التى يجب تأخذ مجراها من أجل التصدى للعدوان الفكرى والثقافى الذى يتعرض له الوعى الجمعى المصرى منذ أربعة عقود من الزمان ما جعل الأوساط الفكرية والثقافية اليوم مشبعة بقواميس الصوابية السياسية للعولمة وتعمل على نهجها حتى دون تدخل من الخارج بعد أن أصبحت جزءًا من المرجعية الجمعية للوعى المصرى. ■

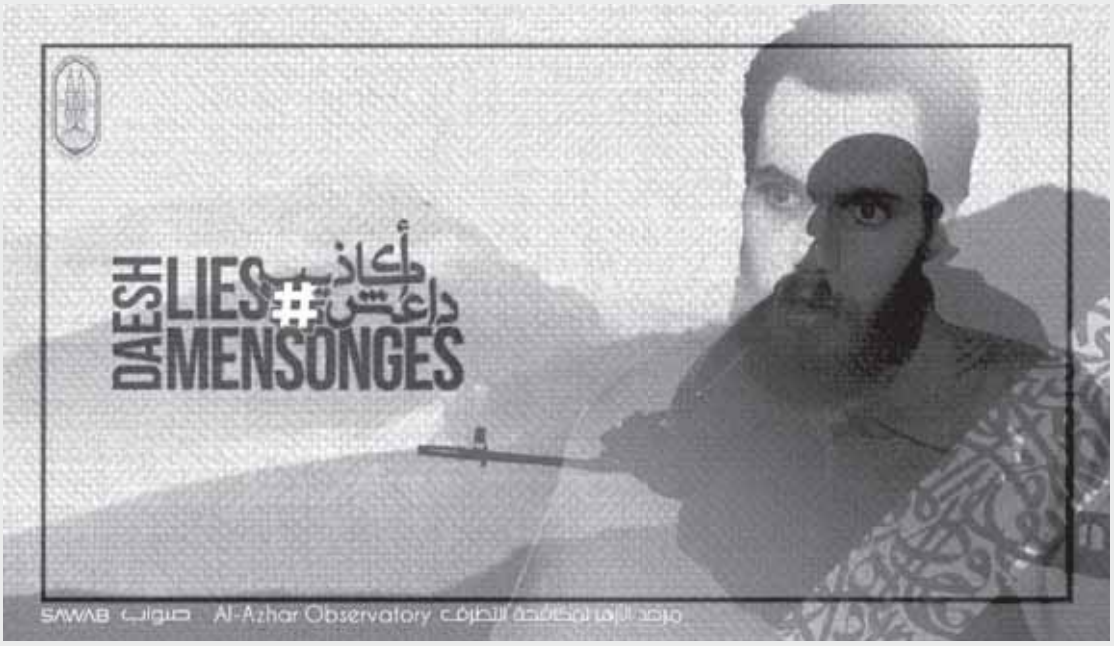

وشهد شاهد من إرهابييها وأمرائها

الأزهر يفضح «أكاذيب داعش» بـ«فيديوهات المنشقين»

صبحى مجاهد

فى تحوُّل جديد لأسلوب المواجهة العملية للفكر المتطرف، قام الأزهر بخطوة جديدة فى مواجهة «داعش» من خلال إطلاق حملة هى الأولى من نوعها خلال الأسبوع المنصرم؛ حيث قام مرصد الأزهر الشريف بنشر فيديوهات توضح أكاذيب «داعش» المستغلة باسم الدين نشرت بـ12 لغة على مدار أسبوع، حماية النشء والشباب من الوقوع فى شباك الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم «داعش» الإرهابى، الذى يستغل شبكة الإنترنت التي أتاحت التغلب على عوائق الزمان والمكان؛ من أجل استقطاب مؤيدين جُدد وتجنيد مزيد من المقاتلين.

الحملة التى أطلقها مرصد الأزهر حملت عنوان: «أكاذيب داعش»، وذلك بالتعاون مع مركز «صواب»، وهى مبادرة مشتركة بين حكومتَى الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة التطرف عبر الإنترنت، فى إطار دعمهما للتحالف الدولى ضد تنظيم «داعش».

واستهدفت الحملة كشف زيف ادّعاءات تنظيم «داعش» الإرهابى الذى يَستخدم النصوص الدينية خارج سياقها، وينتهج سياسة غَسْل الأدمغة من خلال العرض المفرط لمحتويات مرئية عنيفة؛ كإحدى الحيل التى يستخدمها التنظيم لخداع من يمكن جذبه من المتعاطفين معه.

الحملة قدّمت شهادات من خلال مقاطع مرئية على لسان أعضاء سابقين لتنظيم «داعش» الإرهابى، وأخرى من أناس عايشوها؛ لترفع الستار عن الحجج والوعود الكاذبة التى استخدمها ذلك التنظيم الإرهابى لجذب أصحاب العقول الهَشّة.

ولفت المرصد إلى أن تلك الفيديوهات تمت بإرادة المنشقين عن «داعش»؛ حيث أدركوا أن طريقتهم الوحيدة للحصول على المساعدة هو توفير أكبر قدر من الملعومات حول أكاذيب «داعش» وممارساتها البربرية.

■ شهادات المنشقين

«روزاليوسف» قامت بالحصول على الشهادات التى قام مرصد الأزهر برصدها فى حملته لعرض محتواها الفاضح لجرائم «داعش» وفكرهم المتطرف، وكانت من أهم الشهادات التى عرضها الأزهر فى حملته شهادة كاتب فى محكمة «داعش» المزعومة اسمه محمد حليبة، يروى فيها الفظائع التى شهدها فى محكمة «داعش» وكان منها قاض داعشى حَكم بإعدام رجل سويدى؛ بهدف اغتنام زوجة الرجل لنفسه، وبقول عندما أتى رجل سويدى وصل لأراضى الدولة الداعشية مع زوجته تم الفصل بينهما، وبعد مدة سألت الزوجة عنه فأخبروها بأنهم قتلوه، وقام القاضى الذى أصدر الحكم بالزواج منها، وبعد فترة تبين أن هذا القاضى تزوج المرأة قبل أن يموت الزوج؛ حيث الزوج تم حبسه ثمانية أشهر ثم بعد ذلك قتل».

شهادة أخرى يرويها أحد المنشقين عن «داعش» اسمه سفيان، مسلم، فرنسى الأصل، ذهب إلى سوريا مضللا بأكاذيب «داعش»، ولكن بعد عام من انضمامه للتنظيم الإرهابى تبين من حقيقة جرائم «داعش» بدعوى قتل أتباع الضلال، فقرر الهرب واضطر سفيان إلى دفع أموال لمهرب سورى ليخرجه هو وزوجته الحامل من الجحيم إلى الحدود التركية ليعبرها مشيًا على الأقدام، ورُغم قيام التنظيم الإرهابى منذ سبتمبر الماضى بإعدام 150 من المقاتلين لمحاولتهم الهرب؛ فإن سفيان قرر الهرب ليحمى عائلته رُغم المخاطر، وحاليًا يقضى عقوبة سجن فى فرنسا نادمًا.

أمّا بشار محمد أبو أيوب، وهو عراقى الجنسية، معتقل حاليًا؛ فيروى فى شهادته فى كيفية قيام «داعش» بإقناع أتباعها بأن من يعصيهم مرتد يجوز قتله، كما أفتى قادتهم بقصف الأحياء المحررة من سُلطتهم، ويقول إنه مع بدء تحرير مدينة الموصل زاد عنف تنظيم «داعش» هناك، وتم إصدار الأوامر بسبى نساء المناطق المحررة من «داعش» وقتل رجالهم وقصف تلك المناطق بالصواريخ، مشيرًا إلى أن تنظيم «داعش» أفتى لهم بأن أى منطقة توالى الحكومة أو الحكام «الطغاة فى تعبيرهم» يتم إبادتها، وهو ما يحصل فى مناطق بالموصل فى العراق.

■ اعترافات أمير داعشى

أمّا أبو جهاد التونسى، وهو أحد أمراء داعش، انشق عن التنظيم؛ فيروى الظروف المزرية التى تم فيها أسر النساء، وعزلهن عن العالم الخارجى؛ حيث رفض معظمهن الزواج وأردن الفرار من قبضة المتطرفين بعد اكتشاف حقيقة الأكاذيب الداعشية، فيقول: إن التنظيم كان يقوم بجمع الفتيات والنساء اللاتى يتم أسرهن فى أماكن مكدسة ومغلقة وعزلهن تمامًا عن العالم الخارجى، حتى إنه يمنع استخدام الإنترنت مما أدى ببعضهن إلى محاولة الانتحار، وأصيبت أخريات بأمراض معدية، وكان الحل الذى يعرض على الفتيات والنساء هو الزواج، زواج متعة بأمراء من «داعش» لمدة أسبوع أو عشرة أيام؛ حيث كان يحل للأمراء فعل أى شىء وينظر إليهم على أنهم معصومون، وأن من يحاول مناقشة أى أمير فمصيره يكون السجن.

ولفت إلى أن «داعش» أعدت سجونًا خاصة للنساء المهاجرات من روسيا وفرنسا؛ حيث كان يسمع صراخهن ويتم الاستمتاع بتعذيبهن.. ومن الشهادات القوية التى تفضح التنظيم الداعشى شهادة أبوسلمان التونسى، منشق عن «داعش»؛ حيث يقول: «مكثت سنتين فى «داعش» واعتقدنا فى فكرة الجهاد، واكتشفت أن ما عليه هذا التنظيم هو دجل ولا علاقة له بالإسلام، والحقيقة إنه يستعمل أتباعه من أجل توسيع سُلطاته ونفوذه ويستولى على الحكم، بينما من يصدقونهم يقاتلون من أجلهم ويموتون.

الحملة كشفت زيف ادِّعاءات تنظيم «داعش» الإرهابى الذى يَستخدم النصوص الدينية خارج سياقها

■ شهادة نسائية

ومن الشهادات النسائية لإحدى الفتيات اللاتى انضممن للتنظيم الإرهابى شهادة خديجة من سوريا، عمرها 25 عامًا؛ حيث تقول إنها كانت مُدرسة فى الصف الابتدائى، وإنها تحولت لعضوة فى لواء الخنساء للإناث التابع لتنظيم «داعش» فى مدينة «الرقة»، وأنها كانت سعيدة بحمل البندقية، وكان شيئًا جديدًا يشعرنى بأننى أمتلك السُلطة، ولم أكن أشعر أنى شخصٌ مخيف، ولكن بعد ذلك بدأت أسأل نفسى أين أنا؟ وإلى أين أذهب؟، وبدأت أشعر بأن ما أنا عليه يجذبنى إلى مكان قبيح؛ حيث كان أسوأ شىء شاهدته هو رجل يقطع رأسه أمام عينى، فقلت لنفسى هذا يكفى بعد كل ما رأيته وبعد الصمت الذى التزمته وقررت المغادرة؛ حيث كنت أحب الحياة والسعادة».

■ تكفير الوالدَيْن

بينما تشير شهادة بشار من العراق إلى ما وصل إليه تطرف تنظيم «داعش» فى التكفير، فيقول: أنا شاب من الموصل صدّقت أكاذيب «داعش» وانضممت إليهم، وخضعت لجلسات غسيل الدماغ، ليصل بى الحال إلى تكفير الجميع حتى والدَىّ، ومن خلال علمى البسيط اكتشفت أن هذا التنظيم يجعلنى أسير فى طريق خطأ؛ حيث أصبحت أرى الجميع أعداء، وأعتبر أن أهلى وإخوانى إن لم يستجيبوا لما أقوله فهم مرتدون ويجب قتلهم.

ويقول أبو المثنى، قيادى سابق فى «داعش»، تم القبض عليه، إنه كان يتم القتل حتى لعناصر داخل تنظم «داعش»؛ حيث قام باغتيال أكثر من 13 عضوًا من داخل قيادات الجماعة الإرهابية، ويقول: «كلفت بمهام من المكتب الأمنى بالتنظيم باغتيال عدد كبير من قيادات تنظيم «داعش»، منهم جزائريون ومغاربة وتونسيون، ومصريون، والغالب كانوا فى مدينة الرقة وحلب، والحدود العراقية». ■

حدد أسس «التعليم الكنسى».. ورفض «حظر الكتب»

البابا مُعلمًا!

يهتم البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية اهتمامًا كبيرًا بالتعليم بصفة عامة والتعليم الكنسى بصفة خاصة، وذلك؛ لإيمانه الشديد بأن نهضة المجتمع تبدأ بالنهوض بالمنظومة التعليمية بشكل عام. ولكى تتضح رؤيته عن التعليم أصدر البابا تواضروس كتابه «التعليم الكنسى»، الذى يوضح فيه رؤيته نحو تطوير المنظومة التعليمية الكنسية، والذى وضعها فى 7 محاور أساسية، وهى: «المعلم، المنهج، المتعلم، المساعدات، التاريخ،المكتبة وأخيرًا الاستنارة».

وفاء وصفى

وقد أكد البابا فى كتابه أن هذه المحاور السبع تمثل مدخلًا نحو منظومة تعليمية كنسية ناجحة تتناسب مع معطيات الزمن الحاضر، وذلك؛ لتحقيق مستقبل أفضل.

ويرى البابا تواضروس أن التاريخ هو أقوى مُعلم فى حياة البشر، ولذلك يرى أن معرفة ودراسة وتسجيل التاريخ فى كل زمان تُعَد من الواجبات الإنسانية التى يقوم بها كل جيل نحو الأجيال التالية، مؤكدًا أن من خلاله تتواصل الحياة ويستطيع البشر أن يعيشوا مراحل الزمن بمعرفة ويقين وفهم.

ويوضح البابا أن التاريخ يعنى الجذور والخبرة وتنشأ عنه الحضارة والثقافة والتقاليد والفنون الشعبية والأدبية، لذا؛ فإن خبرة التاريخ مفيدة لكل قائد فى مسيرة الحياة. مشيرًا إلى أن هذه الخبرة قد تختصر فى أمثال شعبية مُعبرة تقدّم خلاصة المعرفة والاختبار الإنسانى.

وأضاف إن التاريخ يقدّم أيضًا النظرة إلى المستقبل؛ حيث نستنبط آفاق المستقبل القريب والمتوسط والبعيد من خلاله، لذلك؛ فإن التاريخ كعلم يدخل فى دراسة جميع العلوم والفنونَ والآداب واللغات والأديان، وهو بداية المعرفة لأى مجال من مجالات الحياة.

ولذلك؛ فإن الكنيسة تقوم بتدريس التأريخ فى كل منشآتها التعليمية؛ حيث تقوم بتدريس تاريخ العالم والحضارة الإنسانية وتاريخ انتشار الكنيسة

المسيحية، وكذلك تاريخ مصر الوطن والأرض والإنسان، وتاريخ الكنيسة المحلية مكانًا وبَشرًا بكل أشكالها.

ويشير البابا تواضروس إلى بعض مظاهر الاهتمام بالمجالات التاريخية، أولها المذكرات الشخصية، التى يعتبرها وسيلة مهمة فى معرفة الحقائق والأحداث والظروف التى مرّت فى حقبة زمنية معينة، من خلال حياة شخص تقلّد مكانًا أو مَنصبًا أو مسئولية مُعيّنة فى الكنيسة.

ويرى البابا تواضروس أن هذا المجال ضعيف جدًا فى مسيرة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، رُغم أنه ذو نفع كبير ويُعتبر بمثابة أداة قوية ومؤثرة وصادقة فى كتابة التاريخ ومعرفة الخلفيات، كما يعتبر وسيلة تعليمية عبر الأجيال.

كما يجد البابا تواضروس أن غرف الأرشيف التى توجد فى كل كنيسة أو مؤسّسة كنسية من أهم مظاهر التأريخ؛ حيث يتواجد بها الأوراق المهمة والمستندات وعقود الملكيات والعقارات، مع الاحتفاظ بالصور التذكارية للأحداث المهمة، ولذلك يجب أن تكون هذه الغرفة مؤثثة جيدًا ومُرتبة ومصنفة؛ لأنها تُعد بمثابة «مركز المعلومات» الذى تملكه المؤسّسة. مشيرًا إلى أنه حاليًا يتم استخدام الحفظ الإلكترونى(الرقمى) بجوار الورقى.

بالإضافة إلى المظاهر الأخرى التى تتمثل فى كتاب السنكسار، وهو كتاب كنسى يُقرأ يوميًا فى القداس يسرد أحداث كنيسة محلية أو إقليمية أو عالمية، وأيضًا هناك المتحف القبطى وجمعية الآثار القبطية ومؤسّسة سان مارك للتاريخ القبطى، التى تأسّست منذ نحو 20 عامًا وتقيم مؤتمرًا دراسيًا كل عامَين يشترك فيه أكثر من 100 عالم وباحث ودارس من مصر والخارج.

المكتبة

ولأن البابا تواضروس يرى أهمية الكتب والقراءة والبحث قام بإنشاء المكتبة البابوية، التى تضم الآلاف من الكتب. مؤكدًا أنه لا يوجد حظر على كتب، والثقافة والمعرفة هى للجميع. مشيرًا إلى توافر كل تفاسير الكتاب المقدس، سواء شرقية أو غربية، قديمة أو حديثة. مؤكدًا أن عاتق الإفراز والفرز يقع على الباحث، وهو الذى يختار المناسب له.

ويتخذ البابا من وصية الكتاب المقدس «قد هلك شعبى من عدم المعرفة» والموجودة فى سفْر هوشع النبى منارة له، فيؤكد أنها وصيّة واضحة جدًا فى ضرورة توفير المعرفة لكل جيل وفى كل زمن، ومن هنا اعتبر البابا أى مكتبة هى المصدر الرئيسى للمعرفة.

ومن هذا المنطلق أسّس البابا تواضروس المكتبة البابوية، التى أقيمت على الطراز اليونانى بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون، وهى مكتبة مركزية لأنها ستكون الوعاء الرئيسى للمعرفة بجوار عدد كبير من مكتبات الأديرة والكنائس والمراكز الأخرى..

وأكد البابا تواضروس أن الكنيسة القبطية كنيسة شعبية اندمجت مع الشعب فى كل آلامه وأفراحه وثقافته ولغته، كما أنها صارت عبر العصور خزانة أسرار الحضارة المصرية من آداب وعمارة وفنون وغيرها.

العملية التعليمية

ويحدد البابا تواضروس عناصر العملية التعليمية فى المعلم والمنهج والتعلم ويعرف المعلم بأنه من يقوم بالعملية التعليمية الواجبة. مشيرًا إلى أنه ليس كل إنسان صالحًا إلى أن يكون معلمًا.

وقد صنّف البابا المعلم إلى عدة مستويات، القارئ وهو الإنسان الذى يقرأ لنفسه أو لآخرين، ويثقف ذاته بقراءاته، والمدرس وهو الذى له صلاحية التدريس ونقل المعرفة للآخرين، والواعظ والمحاضر، والباحث.

وكذلك المتأمل، وهو الذى عرّفه البابا بأنه الذى تعمّق وراء النصوص الدراسية، ثم الكاتب، وهو الذى يستطيع أن يصير معرفته وقراءاته فى صورة مكتوبة.

أمّا المنهج فيُعرّفه البابا تواضروس بأنه هو المادة التعليمية التى يقدمها المعلم ويحتوى على ثوابت ومتنوعات وتأخذ أشكالاً عديدة تبعًا لنوعية القطاع الذى يتلقى هذه المادة.

وبالإضافة إلى المناهج الكنسية يحدد البابا بعض المناهج العامة التى يتم تدريسها فى المؤسّسات الكنسية، مثل منهج التعليم الأساسى، والمقصود به المناهج المرتبطة بنظام التعليم المصرى، وكذلك المناهج الدراسية التى تقدّم فى الكليات الإكليريكية وتصل عددها إلى 25 مادة تعتمد على القراءة والفهم والبحث مع إدخال التكنولوجيا فيها، وأخيرًا المناهج النوعية، التى تقدم لقطاع معين مثل الشباب أو الخريجين أو السيدات.

كذلك قدّم البابا تواضروس شرحًا تفصيليًا عن المتعلم وتعريفه وتصنيفه؛ لينهى به رؤيته عن أركان العملية التعليمية.

المساعدات

ويتحدث البابا بعد ذلك مُكملات العملية التعليمية، التى حددها فى عشر مساعدات أساسية، هى المبنى، المدرج، المعمل، المكتبة، المتحف، وهو المكان الذى يحفظ بعض الأشياء التى تُعبر عن الماضى وقيمته، المسرح؛ حيث تقدم الكنيسة عروضًا ثقافية وفنية وأدبية، التى تساهم فى تقديم العملية التعليمية بصورة جذابة.

وأضاف البابا لهذه المكملات المعرض، وغرفة المعلومات وتسمى بالأرشيف، المكاتب وأخيرًا المخزن، كما يمكن أن يكون هناك ملعب رياضى لممارسة الرياضة به.

واختتم البابا تواضروس كتابه بوصفه للعملية التعليمية بأنها رحلة الاستنارة التى تنقل المتعلم من الجهل إلى الاستنارة. مؤكدًا أن جهل الإنسان يؤدى إلى انغلاق الذهن وانعدام البصيرة ويتسبب فى عبوس الوجه والحيرة، بينما العلم يؤدى إلى انفتاح الذهن ويحقق الاستنارة والفرح واليقين.

وأكد البابا أن انفتاح الذهن لا يعنى قبول أى شىء من دون فحص، ولكن يجب أن نعطى أنفسنا الفرصة لكى نفهم؛ خصوصا أن انفتاح الذهن يتطلب دراسة وتعمقا ووقتا.

وبذلك يكون البابا تواضروس استطاع فى كتابه « التعليم الكنسى» أن يؤرخ ويسجل ضوابط العملية التعليمية الكنسية؛ لتكون نواة للأجيال القادمة؛ ليبنوا عليها ويطوروها، وبذلك يضع الكنيسة المصرية فى الريادة التعليمية بصفته منارة يسعى إليها الباحثون من شتّى أنحاء العالم. ■

نشاط رئاسى
×
أسبوع

الرئيس يستقبل أبومازن بعد زيارة ناجحة إلى جنوب السودان

◆ إسلام عبدالوهاب

أسبوع رئاسى حافل بالأنشطة الخارجية والداخلية قام بها الرئيس السيسى، خلال الأسبوع الماضى حيث قام الرئيس السبت الماضى بزيارة رسمية هى الأولى من نوعها لجنوب السودان.

وعقد الرئيس مع نظيره الجنوب سودانى (سلفا كير) مباحثات ثنائية بحضور وفدى البلدين، وتم التباحث حول أهم الملفات المطروحة على الساحة الإقليمية، خاصة منطقتى حوض النيل والقرن الأفريقى، حيث عكست المناقشات تفاهمًا متبادلًا بين الجانبين إزاء سبل التعامل مع تلك الملفات.

كما استقبل الرئيس بقصر الاتحادية الرئيس الفلسطينى محمود عباس بحضور سامح شكرى وزير الخارجية، والسيد عباس كامل رئيس المخابرات العامة، كما شارك من الجانب الفلسطينى كلٌ من حسين الشيخ رئيس هيئة الشئون المدنية، واللواء ماجد فرج رئيس جهاز المخابرات العامة، والسفير الفلسطينى بالقاهرة دياب اللوح.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير باسم راضى بأن اللقاء تناول آخر مستجدات القضية الفلسطينية وعملية السلام فى الشرق الأوسط.

وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، أن القضية الفلسطينية ستظل لها الأولوية فى السياسة المصرية، مشددًا على ثبات الموقف المصرى تجاه القضية، ودعم مصر الكامل للمواقف والاختيارات الفلسطينية.

داخليًا، اجتمع الرئيس مع كل من الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، والمهندس شريف إسماعيل مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية والاستراتيجية، وعدد من الوزراء إضافة لرئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وصرح راضى بأن الاجتماع تناول متابعة «جهود الدولة لتنظيم عملية البناء السكنى والعمرانى على مستوى الجمهورية».

وفى اجتماع آخر للرئيس ضم كلًا من رئيس مجلس الوزراء، ووزير الموارد المائية والرى، ووزير التموين والتجارة الداخلية، ووزير الزراعة واستصلاح الأراضى، ومدير عام جهاز مشروعات الخدمة الوطنية للقوات المسلحة. تناول الاجتماع متابعة «المشروع القومى لإنشاء وتطوير مراكز تجميع الألبان على مستوى الجمهورية»، بالإضافة إلى عدد من مشروعات القطاع الزراعى.

وقد اطلع الرئيس فى هذا الإطار على الموقف الراهن بشأن مراكز تجميع الألبان، موجهًا بتحمل الدولة لتكلفة حصول تلك المراكز على الشهادة الدولية لاعتماد المواصفات القياسية لجودة الإنتاج، والبالغ قيمتها 50 ألف جنيه لكل مركز، وذلك دعمًا من الدولة للمربين والمزارعين فى إطار المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

كما شارك الرئيس عبر الفيديو كونفرانس فى المؤتمر الدولى الثانى لدعم لبنان، والذى نظمته فرنسا والأمم المتحدة، وبمشاركة عدد من رؤساء الدول والحكومات بهدف حشد الدعم للبنان من قبل المجتمع الدولى فى مواجهة تداعيات مرفق بيروت، وذلك على الصعيد السياسى والاقتصادى والإنسانى، فى ظل استمرار التحديات الصعبة التى يواجها الشعب اللبنانى.

وصرح المتحدث الرسمى بأن الرئيس أعرب خلال كلمته بأن المؤتمر يمثل رسالة دعم جديدة للبنان من الدول الصديقة ويؤكد على الرغبة فى العمل المشترك لدعم لبنان وشعبه وتعزيز أمنه واستقراره ليعود مزدهرًا كما كان. ■

إشراف: نعمات مجدى

العالم.. فى انتظار..
أضخم موكب جنائزى ملكى

نقل 22 مومياء و17 تابوتا من المتحف المصرى إلى المتحف القومى للحضارة

◆ نعمات مجدى

فى موكب ملكى جنائزى مهيب تتجه أنظار العالم إلى ميدان التحرير الذى أصبح يضاهى الشانزليزيه الميدان الأشهر فى العالم، فى أبهى صورة، لنقل 22 مومياء ملكية و17 تابوتا من المتحف المصرى بالتحرير إلى مكان عرضها الدائم بالمتحف القومى للحضارة المصرية، الدولة المصرية تستعد لأن تبهر العالم من جديد وأن تسبق الجميع بما لديها من ثروات تاريخية شاهدة على عبق الزمن، وستكون من أهم المزارات السياحية فى العالم.

وقال لنا الدكتور مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار إن عملية نقل المومياوات ستكون أشبه بطقوس الفراعنة التى كانت تهتم بالمواكب الملكية كجزء من الترويج للملك، بحيث يكون الموكب مبهرا للشعب، ويكون له طقوسه المرتبطة بمناسبته، بداية من المواكب الدينية باعتبار الملك ممثلا للآلهة، وحتى مواكب الأعياد، وأخيرا الموكب الجنائزى الذى كانت له طقوسه الخاصة.

وفى الموكب الجنائزى كان يتم نقل الملك من الشرق حيث يعيش إلى الغرب ليدفن، فالغرب عند قدماء المصريين كان يرتبط ارتباطا وثيقا بالموتى، ودائما ما كان يصاحب الموكب أدعية من كتاب الموتى، وصناديق تشمل كل مقتنيات الملك، وعزف موسيقى جنائزية.

ومن المخطط أن تتصدر الموكب العجلات الحربية تجرها الخيول التابعة لوزارة الداخلية والجيش، ويرتدى قائد كل عجلة حربية الزى الفرعونى الذى تم الانتهاء من تصميمه، كما بحثت الشركة كيفية سير ونقل المومياوات الملكية وخروجها من المتحف، وكذلك الاحتياجات الفنية والتقنية التى يجب توافرها خلال عملية النقل.

وأكدت لنا صباح عبدالرازق مدير عام المتحف المصرى أن عملية نقل التوابيت سوف

تتم وسط إجراءات أمنية من قبل شرطة السياحة والآثار وتحت إشراف أثريى ومرممى المتحف، مشيرة إلى أننا منذ نهاية العام الماضى ونحن نعمل على تجهيز المومياوات وعمل تقرير حالة مفصل لكل مومياء على حدة لإثبات حالة حفظه بصورة دقيقة مضيفا بأن فريق الترميم داخل المتحف قام بأعمال التنظيف والترميم الأولى للتوابيت قبل التغليف، مؤكدة على أن عملية التغليف والنقل تمت على أعلى قدر من الكفاءة وطبقا للمعايير العلمية المتبعة فى تغليف ونقل الآثار.

وكشفت لنا إن المومياوات التى سيتابع العالم عملية نقلها إلى متحف الحضارة المصرية هى: تابوت الملك سقنن رع تا عا الثانى يخص قائد حرب التحرير، والذى توفى أثناء كفاحه ضد الغزاة الهكسوس الذين تمكنوا من احتلال مصر فى عصر الانتقال الثانى، ونجح ابنه الملك أحمس فى طرد الهكسوس من مصر، وهو يرجع إلى عصر الأسرة 17، والتابوت مصنوع من خشب الأرز وعثر عليه فى خبيئة الدير البحرى عام 1881، تابوت الملكة أحمس نفرتارى زوجة الملك أحمس يبلغ ارتفاعه 378 سم، عثر عليه فى خبيئة الدير البحرى عام 1881.

وأيضا تابوت بادى آمون تم استخدامه ليحوى مومياء ست كامس، وعثر عليه فى خبيئة الدير البحرى عام 1881، تابوت الملك أمنحوتب الأول ابن الملك أحمس الأول وخليفته على العرش، يرجع إلى عصر الأسرة 18، عثر عليه فى خبيئة الدير البحرى عام 1881، وتابوت الملكة مريت آمون، وتعرف أيضا باسم أحمس – مريت آمون، ويعتقد أنها ابنة الملك سقنن رع تاعا الثانى وهى زوجة أمنحوتب الأول، وعثر على مقبرتها محفورة فى الصخر فى منطقة الدير البحرى، تابوت الملك تحتمس الثانى زوج الملكة حتشبسوت ووالد الملك تحتمس الثالث من زوجة ثانوية تدعى إيزيس، وقد حكم مصر قرابة 14 سنة، وعثر عليه فى خبيئة الدير البحرى. وكذلك تابوت الملك المحارب العظيم تحتمس الثالث حكم مصر 54 عامًا، وأصبحت مصر فى عصره قوة عظمى امتد نفوذها من بلاد الرافدين شمالا وحتى الشلال الرابع جنوبًا، عثر عليه فى خبيئة الدير البحرى عام 1881، تابوت الملك رمسيس الثانى وهو ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة، تولى الحكم بعد وفاة أبيه الملك «سيتى الأول»، عثر عليه فى خبيئة الدير البحرى 1881، تابوت الملك رمسيس الثالث، عثر عليه فى خبيئة الدير البحرى 1881. ■

200 مرشح يتنافسون فى جولة الإعادة للمرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب

◆ رغدة أبو رجب

تنطلق بعد غد الاثنين جولة الإعادة للمرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب والتى يتنافس عليها 200 مرشح فى 13 محافظة، منهم 14 مرشحا فى القاهرة، و2 بالقليوبية، و42 مرشحا بدوائر محافظة الدقهلية، و22 بالمنوفية، و28 بالغربية، و20 بكفر الشيخ، و42 بالشرقية، و8 بدمياط، و2 ببورسعيد، و10 بالإسماعيلية، و4 بالسويس، و4 بشمال سيناء، و2 بجنوب سيناء.

ويحق التصويت لـ31 مليونا و438 ألفا و127 ناخبا، وحسمت القائمة الوطنية من أجل مصر مقاعد قطاعى القاهرة وجنوب ووسط الدلتا، وقطاع شرق الدلتا ومخصص لهما 142 مقعدا ولم تحسم أى محافظة من المحافظات الـ13 جميع مقاعدها من الجولة الأولى بالنظام الفردى، كما حسم من الجولة الأولى 41 مقعدا من أصل 142 مقعدا بنظام الفردى وتبقى 101 مقعد تجرى عليها انتخابات الإعادة بين 202 مرشح فى أيام 5 و6 و7 ديسمبر فى الخارج، ويومى 7 و8 ديسمبر فى الداخل.

وتدخل 3 محافظات من ضمنها لحسم مقعد واحد متبق لها، محافظة القليوبية موزعة على 6 دوائر انتخابية فردية خصص لها 16 مقعدا حسمت كافة مقاعدها عدا مقعد متبق بدائرة قليوب يشهد إعادة، ومحافظة جنوب سيناء مخصص لها مقعدان فرديان ومقسمة إلى دائرتين حسمت دائرة شرم الشيخ ويتبقى دائرة قسم طور، ومحافظة بورسعيد موزعة على دائرتين فرديتين مُخصص لهما مقعدان حسمت دائرة الزهور ويتبقى دائرة بور فؤاد.

وأتاحت الهيئة الوطنية للانتخابات خلال يومى 3 و4 ديسمبر الخميس والجمعة الماضيين طباعة بطاقات الاقتراع على موقعها الإلكترونى وإرسالها إلى مقر البعثات الدبلوماسية المصرية التى تتلقاها خلال أيام الاقتراع فى الخارج المحدد لها أيام 5 و6 و7 ديسمبر. ويقوم الناخب المصرى بالخارج بالدخول على موقع الهيئة الوطنية للانتخابات ثم اختيار أيقونة تصويت الخارج ويدخل رقم التسجيل الذى حصل عليه خلال فترة تسجيل بيانات المصريين بالخارج فى الفترة من 27 سبتمبر وحتى 10 أكتوبر الماضى وعقب ظهور بطاقة الاقتراع وإقرار التصويت تتم طباعتها. ■

الهيئة القبطية الإنجيلية تناقش مواجهة خطاب الكراهية فى حوار للمثقفين

◆ مى كرم جبر

نظم منتدى حوار الثقافات بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية حوارًا فكريًا تحت عنوان «آليات مواجهة خطاب الكراهية»، وذلك لبحث أسباب تنامى خطاب الكراهية فى عدة مناطق من العالم، وتقليل الآثار الناجمة عنه، وكان من بين الحضور: الدكتور أندريه زكى رئيس الهيئة، وسميرة لوقا رئيس قطاع أول للحوار، ونواب برلمانيون، ممثلين لتنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، والنائبة البرلمانية نشوى الديب، والدكتور عمرو الوردانى أمين الفتوى ومدير إدارة التدريب بدار الإفتاء، بالإضافة إلى عدد من المثقفين والكتاب.

وأكد أندريه زكى أن الشعب المصرى هو شعب التسامح منذ بداية التاريخ، وأن الحرية تبدأ باحترام الآخر وحقه فى التعبير عن نفسه، وأن مصر هى دولة وحضارة تدعو للتعايش منذ بدايتها.

واستعرض دكتور عمرو الوردانى رؤية شاملة حول تفسير خطاب الكراهية وأسبابه المجتمعية ودوره المضلل للوعى الذى تستخدمه الجماعات المتطرفة لزرع الفرقة فى المجتمع. ■

بدء فعاليات التدريب البحرى الجوى المشترك «ميدوزا-10»

انطلقت فعاليات التدريب البحرى الجوى المصرى اليونانى القبرصى المشترك «ميدوزا – 10» والذى سيستمر لعدة أيام بنطاق مسرح عمليات البحر المتوسط بجمهورية مصر العربية بمشاركة عناصر من القوات الجوية والبحرية المصرية واليونانية والقبرصية والفرنسية والإماراتية، وكل من السعودية وأمريكا والبحرين والسودان والأردن وإيطاليا وألمانيا بصفة مراقب، وذلك فى إطار دعم العلاقات المتميزة وتعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين القوات المسلحة المصرية مع الدول الصديقة والشقيقة.

ويشتمل التدريب على تنفيذ العديد من الأنشطة منها قيام القوات المشاركة فى التدريب بأعمال التخطيط وإدارة أعمال قتال بحرية وجوية مشتركة لصقل مهارات القادة والضباط فى إدارة العمليات المشتركة وكذا تبادل الخبرات بين القوات المشاركة، وصولاً لأعلى معدلات الكفاءة والاستعداد لتنفيذ أى مهام مشتركة تحت مختلف الظروف، خاصة فى ظل ما تشهده الساحة الإقليمية والدولية من متغيرات سريعة ومتلاحقة. ■

ثلاثية «الملك والكتابة» فى صالون إحسان عبدالقدوس

محمد توفيق:
روزاليوسف
كتبت تاريخ مصر وليس الصحافة فقط

«جاء نابليون إلى مصر ومعه المدفع والمطبعة والسكين والحبر، لنشر رسائل التقرب من قبل القائد الفرنسى إلى الشعب المصرى، والهجوم الشديد على «المماليك» الحكام الفعليين للبلاد».. كانت هذه إحدى العبارات التى استخدمها الكاتب الصحفى والمؤرخ محمد توفيق فى ثلاثية «الملك.. والكتابة» الصادرة عن دار ريشة للنشر والتوزيع، والتى ألقى فيها الضوء على تاريخ الصحافة المصرية على مدار 200 عام (1798 - 1999). ورغم ضخامة الحقبة الزمنية وما بها من أحداث ومتغيرات مرت على التاريخ المصرى، فإن الثلاثية بأجزائها الثلاثة (جورنال الباشا، حب وحرب وحبر، قصة الصحافة والسلطة فى مصر) استطاعت أن تعكس قوة القلم الصحفى فى تغير التاريخ، ومساهمته فى قيام الثورات والوقوف أمام سلطة حاكمة ومحاربتها بالكلمة. وعن تاريخ «صاحبة الجلالة» وعلاقتها بالصراعات السياسية فى مصر كان لصالون «إحسان عبدالقدوس» هذا اللقاء.

مقالات إحسان عبدالقدوس

أحد عوامل قيام ثورة يوليو وأهمية هيكل جاءت بعد إصدار قانون الصحافة

■ **ما سبب اختيارك لاسم «الملك والكتابة»؟**

– أثناء رحلة البحث وجدت أن هذا الاسم الأكثر تعبيرًا عن واقع العلاقة بين الصحافة والسلطة، فعلى مدار تاريخ الصحافة المصرية نرى فترات تكون السلطة هى المؤثرة وأحيانا أخرى نرى الصحافة هى التى تقود المجتمع، ففى العهد الملكى كان هناك اعتقاد أن الملك هو الذى يتحكم فى الصحافة ولكن العكس كان هو الصحيح، فشعرت أن العملة (الملك والكتابة) اسم يعبر عن طرفى هذه المعادلة وأيهما المؤثر على الآخر.

■ **وكيف جاءتك فكرة كتابة الثلاثية «الملك والكتابة»؟**

– كنت أرغب فى كتابة عمل يقدم تاريخ الصحافة فى مصر وعلاقته بالسلطة، وكنت أتساءل دائمًا هل أستطيع أن أقدم كتابًا يتناول هذا التاريخ الطويل 200 عام صحافة؟ وكان الأمر صعبًا جدًا فى البداية خاصة مع عدم وجود منهج ثابت أو وثائق مؤكدة لعدد من الفترات منها فترة «الجبرتى»، حتى رسائل الماجستير والدكتوراه التى تناولت تاريخ الصحافة لم تعكس علاقتها بالسلطة أو تأثيرها فى تغيير تاريخ مصر فى أزمنة مختلفة.

■ **وخلال عرضك لتاريخ علامات الصحافة المصرية ما هى أكثر شخصية تأثرت بها؟**

– هناك شخصيات عديدة ولكن أكثر شخصية أعجبت بها كانت شخصية «فاطمة اليوسف» هذه الفنانة التى ذهبت إلى بلاط صاحبة الجلالة فى فترة زمنية صعبة 1925، واستطاعت أن تناضل لتفرض نفسها أمام عمداء الصحافة المصرية والعربية، وواجهت خلال هذا المشوار العديد من الأزمات من السلطات بدءًا من الاحتلال الإنجليزى والملك وحتى جمال عبدالناصر، فمقالاتها ضد الحكام فى فترة العشرينيات والثلاثينيات، والفترة التى عاشتها فاطمة اليوسف نفسها، تجعلك تفزع من قوة هذه السيدة التي إذا أردنا أن نقارنها بإحدى مناضلات مصر من السيدات، لا نستطيع ولكننا يمكن أن نضعها فى مقارنة مع سعد زغلول مثلا فى السياسة، لأن لكليهما قضبان حركة تغيير التاريخ فى تلك الفترة.

د. فاطمة سيد أحمد: أتفق معك فى الرأى، فالسيدة هدى شعراوى مثلًا كانت قضيتها هى تحرير المرأة فى عصرها، لكن سعد زغلول كانت قضيته هى الاحتلال الإنجليزى واستقلال الوطن، وهذا ما أقدمت عليه فاطمة اليوسف فى صحيفتها حاربت الإنجليز بقلمها حتى نجحت.

■ **هل ترى أن التاريخ الصحفى يكرر نفسه؟**

– إلى حد كبير نعم، ففى بدايات القرن العشرين، نجد أن الصحافة المصرية انتقلت من اتجاه الخبر إلى اتجاه آخر وهو النضال، مع مصطفى كامل ثم على يوسف، وكانت أداة قوية لتحريك الرأى العام وتوعية الشعب ضد الاحتلال الإنجليزى حتى قيام ثورة 1919، وكانت الصحافة تعبر عن الشعب وليس السلطة، ونتاجًا لذلك كان دستور 1923، ثم جاءت فترة على أمين ومصطفى أمين وغيرهما من عمداء الصحافة المصرية واتجاه الصحافة مرة أخرى لتقف مع ثورة 1923 والجيش المصرى لبناء الدولة من جديد وهذا يشبه حاضرنا إلى حد كبير.

د. فاطمة سيد أحمد: ولكنك أسقطت فى كتبك أسباب ابتعاد الشعب عن جريدة الأهرام قبل ثورة 1919، فهى لم تكن تعبر عن الشعب وقتها، وبالتالى عندما وجدوا فكرًا جديدًا وصحافة تعبر عنهم انجذبوا لها مرة أخرى.

محمد توفيق: قصدت أن أقدم فى ثلاثية «الملك والكتابة» تسلسلًا تاريخيًا ودراميًا لما حدث فى تاريخ الصحافة وخاصة المؤسسات الصحفية، ولم أرد وضع رؤية أو تحليل معين خلال فترات الـ200 عام، وقصدت ذلك لأعطى للقارئ فرصة للتحليل والفهم من وجهة نظره لأسباب بُعد الشعب عن بعض الصحف فى فترات معينة وانجذابها لصحف أخرى فى تلك الفترات، وكان من الغريب أن مثلا مجلة روزاليوسف كان أحد أسباب انجذاب القراء لها فى بداية إصدارها هو اهتمامها برسومات الكاريكاتير، فكانت توصل رسائلها السياسية

العنيفة والصادمة للسلطات من خلال رسمة تصل إلى رجل الشارع الأمى الفقير الذى لا يستطيع القراءة أو فهم المصطلحات السياسية ولذلك كانت الناس يتهافتون على شراء روزاليوسف حتى فى فترات منع إصدارها أو توقفها وإصدارها تحت مسمى آخر هروبًا من يد الرقيب.

■ **ولماذا لم تقدم تحليلك ورؤيتك الخاصة وقمت بتقديم سرد تاريخى فقط؟**

– كان غرضى ألا أؤثر على القارئ بوجهة نظرى فى التاريخ، وقصدت ذلك حتى يكوّن القارئ فكرته الشخصية من خلال سرد الأحداث التاريخية، وكان أكثر ما يهمنى فى كتابة هذا العمل هو قراءة ما بين السطور، وفهم وإدراك معطيات كل مرحلة، فكل واحد منا سيكون تحليله الخاص به عن فاطمة اليوسف مثلا أو عن محمد حسنين هيكل.

■ **إذن نستطيع أن نقول إنك قدمت ثلاثية «الملك والكتابة» بروح المؤرخ وليس الباحث؟**

– قدمته بروح الصحفى فى الأساس، فأنا صحفى أردت أن أحقق فى التاريخ وأعرضه على القارئ ليُكوّن وجهة نظر شخصية له دون التدخل منى فى إعطاء رأى معين عن فترة زمنية محددة.

د.فاطمة سيد أحمد: من وجهة نظرى أنك قدمت بحثا جادًا وشيقا عن تاريخ الصحافة المصرية، وقد أعجبت بأسلوب سردك للأحداث، رغم عدم اتفاقى معك فى بعض العناوين مثل «جرنال الباشا».

أحمد الطاهرى: أعتقد أنك «مصحّف التاريخ» فأنا قرأت كتابك ورأيت أنه يحمل روح التحقيق الصحفى من خلال أسلوب الكتابة وطريقة سرد الأحداث، وهذا ساعد على استمرار حالة الشغف عند القارئ على مدار الثلاثة كتب، هذا بجانب منهجك البحثى فى جمع الوثائق والحقائق.. كل هذا عكس على الكتاب روح العمل الصحفى.

■ **عرضت فى كتابك أن إحسان عبدالقدوس كان مفجر ثورة 23 يوليو.. كيف؟**

– هناك مغالطة تاريخية توضح أن هيكل كان من أسباب قيام ثورة يوليو، لكن هذه معلومة خاطئة، فهيكل ظهرت أهمية كتاباته فى عام 1957 تحديدًا بعد إصدار قانون الصحافة، ومنذ عام 1960 بدأت تأخذ كتابات هيكل شكلًا آخر مهمًا، وقبل هذه السنوات كانت هناك علامات صحفية بارزة أخرى فى مقدمتهم إحسان عبدالقدوس ثم حلمى سلام وآخرون، وكانت مقالات إحسان عبدالقدوس عن صفقة الأسلحة الفاسدة ومهاجمته المستمرة للملك وحاشيته أحد أسباب قيام ثورة يوليو، ولأكون صادقا معك كنت أفكر بتقديم الكتاب عن طريق سرد لتاريخ روزاليوسف وإحسان عبدالقدوس منذ طفولتها، وتأثرها بالصحافة وحتى وقتنا هذا. وكانت هناك عائلة أخرى وهم أحمد حلمى وصلاح جاهين. فهم مثال

إحسان عبدالقدوس

دخل المعتقل صحفيًا سياسيًا وخرج منه أديبًا وروائيًا

يعكس تاريخ مصر وليس تاريخ الصحافة فقط.

د.فاطمة سيد أحمد: إحسان عبدالقدوس كان كاتبًا سياسيًا قويًا وساهمت كتاباته فى كشف حقائق صفقة الأسلحة الفاسدة والداعم الأول لثورة يوليو رغم اختلافه بعد ذلك مع الرئيس جمال عبدالناصر، كما قدم سلسلة من أهم السلاسل السياسية فى مصر وهى: «على المقهى فى الشارع السياسى».

■ **هناك جزء فى الباب الثالث تتحدث فيه عن فترة اعتقال إحسان عبدالقدوس، من أين جئت بتفاصيل مكالمة الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر بعبدالقدوس وقتها؟**

– من أكثر من مصدر، أولها سلسلة حوارات نشرت على لسان إحسان نفسه.. وثانيها الكتاب الذى أصدره ابنه محمد عبدالقدوس والذى قام بتجميع مواقف من حياة إحسان عبدالقدوس بالإضافة إلى توثيق الأستاذ رشاد كامل.

■ **وماذا عن واقعة تدبير الملك فاروق لاغتيال عبدالقدوس؟ قلت إن هذا تمت كتابته بقلم سكرتير الملك وقتذاك، ولم تذكر اسمه.. لماذا؟**

– أغلب معلوماتى التى حصلت عليها فى الجزء الخاص بإحسان عبدالقدوس كانت على لسان إحسان نفسه، كى أقوم بنقل الوقائع بدقة، بالإضافة إلى مصادر أخرى أقوم بالتحقيق فيها بشكل دقيق لإعطاء معلومة مباشرة وأكيدة للقارئ.

أحمد الطاهرى: من المفارقات التى عرضها فى هذه الواقعة أنها تمت بعد نفى الملك فاروق خارج البلاد، مما يصحح معلومات البعض بأن الملك عندما تم نفيه لم يتواصل مع القاهرة ولكنه كان يحاول القضاء على أعدائه.

محمد توفيق: بالفعل، ويؤكد على قوة الصحفى وتأثيره الكبير حتى إن الملك فى المنفى يوصى باغتياله كأكبر أعدائه لأنه هو صاحب إثارة الرأى العام ضده وكان تأثيره أقوى من تأثير رجال الثورة وعبدالناصر على الشعب.

■ **أى رئيس كان على غير وفاق مع الصحافة وكيف تعاملت الصحافة معه؟**

– الصحافة كانت طول الوقت فى مراحل شد وجذب مع كل الرؤساء، فأنا أشبه هذا الصراع بمباريات «التنس»، فالصحافة تبحث دائمًا عن رفع سقف الحريات، وهذا يجعلها دائمًا فى مواجهة مع السلطات، ومن هنا يبدأ الشد والجذب بين الطرفين، فمثلًا بعد ثورة يوليو قامت فاطمة اليوسف بتوجيه خطاب تهاجم فيه جمال عبدالناصر شخصيًا.

■ **وفيما يتعلق بفترة ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضى، كيف قدمت رؤية الصحافة فى محاربة الجماعات الإرهابية فى مصر؟**

– قدمت رصدًا لمانشيتات الصحف القومية وقتها وكيف كانت الصحف تحارب الإرهاب بالكلمة من جهة والسلطات تحاربه بالسلاح من جهة أخرى، فكان الشعب والدولة يدا واحدة فى مواجهة هذه القوة الغاشمة، وأتذكر «روزاليوسف» ومانشيتات العناوين القوية والمبهرة آنذاك، جعلتنى أقف أمامها متسائلا عن مدى القوة التى يقوم بها أجيال هذه المؤسسة على مدار سنوات، فروح فاطمة اليوسف حاضرة دائمًا عبر الأجيال ونفس نهجها فى المحاربة لم يتغير.

أحمد الطاهرى: عام 1987 وقت خطة اغتيال وزير الداخلية خرجت روزاليوسف بغلاف لونه أحمر ومكتوب عليه «قوائم الإعدام: سياسيون وفنانون وأطباء تجميل ونسا».

■ **من وجهة نظرك كيف يمكن أن نحافظ على تاريخ مصر الصحفى الذى يصل عمره لأكثر من 200 عام؟**

– من خلال عمل متحف صحفى يضم هذا التاريخ الطويل بمراحله المختلفة، فنحن نمتلك تاريخا طويلا وسخيًا بالأحداث السياسية التى كانت الصحافة فيها عاملا

ومحورًا مركزيًا فى تحريكها، وفى المقابل هناك دول تشترى تاريخا لها وتحاول أن تصنع أى علامة لأجيالها القادمة، لذلك أعتقد أن عمل متحف لتاريخ الصحافة سيعمل على حفظ تراثنا من قبل «لصوص التاريخ» من جهة، ومن جهة أخرى يكون مرجعًا للباحثين، لذلك أعتقد أن هذا المشروع يجب أن يتم طرحه فى أقرب وقت ممكن.

أحمد الطاهرى: فى العاصمة الأمريكية واشنطن هناك متحف Newseum والذى يضم تاريخ الأعمال الصحفية على مستوى العالم وليس فى أمريكا فقط، ورغم أن أغلب المتاحف الأمريكية تكون من دون مقابل، فإن هذا المتحف تصل سعر تذكرة دخوله إلى 70 دولارًا، رغم افتقاره التاريخى مقارنة بتاريخنا الصحفى، ورغم أن تاريخ جريدة واحدة مثل «الأهرام» يفوق تاريخ بعض الدول فإنه للأسف لا يتم الترويج لهذا التاريخ بشكل كبير.

■ وما أكثر الأوقات ازدهارًا وسوءًا فى العالم الصحفى، وما رد فعل الصحفيين فى الأوقات العصيبة على المهنة؟

– أسوأ فترة مرت على عالم الصحافة فى مصر كانت عقب الثورة العرابية من 1882 حتى 1900 حتى ظهور جريدة اللواء وجريدة المؤيد، وكانت هذه الفترة عصيبة بكل معانيها على الكتاب والصحفيين، حيث تعرضوا للاعتقالات والعديد من الإهانات من قبل السلطة، فمثلًا كانت تقام محاكمات للصحفيين وكانت تباع تذاكر لحضور هذه المحاكمات، ويذكر أن هذا الأمر لم يحدث قط سوى فى محاكمة «ريا وسكينة»، فلنا أن نتخيل مدى الإهانة والظلم الذى تعرض له الكاتب الصحفى خلال تلك الفترة.

أما أكثر فترة مزدهرة فى تاريخ الصحافة فكانت خلال فترة 1928 حتى 1948، وقد بلغ التقييد على الصحف ذروته، ولنا فى صحيفة «روزاليوسف» خير دليل على هذا، فكانت تصادر الصحف فيتم نشر نفس الجريدة ولكن باسم آخر، مثلما كان يحدث مع «روزاليوسف» حيث يتم منع نشر الصحيفة ونرى محمد التابعى يصدر صحيفة أخرى باسم «الصرخة» ويكتب مانشيت «هذه المجلة تصدر بدلا من روزاليوسف.. صادرها بقى» موجهًا حديثه للرقيب على الصحف، فكانت هذه الفترة تحمل العديد من التحديات والقوة والمواجهات بين رجال السلطة والصحفيين.

ولا نغفل أن فى هذه الفترة ظهرت تحركات «التمرد» النسائى فى بلاط الصحافة المصرية وكانت فاطمة اليوسف هى أيقونة تلك الفترة.

■ وكيف كان تأثير الصحافة على الشعوب من وجهة نظرك؟

– هناك ارتباط وثيق وقوى بين الصحافة والشعب على مدار التاريخ المصرى بشكل عام، ويمكن أن نتذكر قصة سعيد مهران بطل رواية «اللص والكلاب» للأديب العالمى نجيب محفوظ، فبطل الرواية الحقيقى السفاح محمود أمين سليمان قبل إلقاء القبض عليه كتب عدة خطابات للكاتب محمد حسنين هيكل، ونشر هيكل هذه الخطابات جميعًا فى جريدة الأخبار فى الصفحة الأولى، وهذا يؤكد ارتباط الصحفى بالشعب، فحينما نرى قاتلًا ومجرمًا يختار أن يكتب خطابات لصحفى لم تربطه به أى صلة فقط للتحدث عن معاناته، أمر يعكس مدى عمق العلاقة بين الشارع المصرى والصحافة.

■ وماذا عن مشروعك الجديد «إحسان 54».. حدثنا عنه وما الجديد الذى تريد أن تقدمه خلاله؟

– أغلب العالم العربى يعرف إحسان بعد 1954 وهو إحسان الأديب، لكن إحسان قبل هذا كان الصحفى السياسى الذى كان أحد أسباب قيام ثورة يوليو، وكان جزءًا من تغيير تاريخ مصر بفضل كتاباته وبفضل مؤسسة روزاليوسف نفسها، ودائمًا يراودنى حلم تقديم عمل يؤرخ هذا العام تحديدًا من تاريخ إحسان عبدالقدوس، حيث كان عام 1954 نقطة تحول فى تاريخه الصحفى، وذلك عقب فترة اعتقاله من قبل مجلس قيادة الثورة، وكيف كانت فترة تحول علاقته بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذى دائمًا ما كان يدعو إحسان بـ «جيمى» لقربه الشديد منه، ويمكن أن نقول إن إحسان عبدالقدوس دخل المعتقل صحفيًا

أدار الندوة: **رئيس التحرير**

حضر الندوة: **د. فاطمة سيد أحمد** عضو الهيئة الوطنية للصحافة، **طارق مرسى، محمد الجزار، مى كرم جبر** عضو مجلس النواب، **حسين عثمان** رئيس مجلس إدارة دار «ريشة» للنشر والتوزيع

تصوير: سماح زيدان

أعدَّها للنشر: **مروة الوجيه**

ثلاثية «الملك والكتابة»

عرض لتاريخ الصحافة فى مصر على مدار 200 عام.. ولم أقدم وجهة نظرى للقارئ

سياسيًا، وخرج منه أديبًا، لذلك أعتبر عام 1954 عامًا مفصليًا فى تاريخ إحسان وتاريخ الصحافة والصحفيين الذين اختاروا من بعده ترك العمل الصحفى والاتجاه إلى الأدب.

أحمد الطاهرى: أعتقد أن عام 1954 بالفعل كان فترة محورية فى تاريخ إحسان عبدالقدوس وتاريخ روزاليوسف، ويمكن أن نقول إن إحسان «قرر الانتقام بالأدب» كما يوضح فى بعض رواياته، ويمكن أن نقول عن إحسان عبدالقدوس إنه محارب سياسى بارع، وأديب قوى، استطاع أن يصنع نقاطا فارقة فى الاتجاهين الصحفى والأدبى.

■ **نرى أنك متأثر فى كتابك بشخصية «فاطمة اليوسف».. لماذا؟**

– فاطمة اليوسف تعتبر أيقونة، ليس للصحافة فحسب ولكن للتاريخ والمجتمع المصرى كله، فكيفية تحول هذه السيدة ذات الأصول الأرستقراطية إلى مناضلة تقف وراء حرية الكلمة وتقوم بمحاربة سلطات الاحتلال والملك بكل عزيمة وقوة ودون كلل أو تعب، أمر فريد من نوعه خاصة فى حقبتها الزمنية فى عشرينيات القرن الماضى، ولا أخفى غيرتى عند مشاهدة أعمال فنية أو مشاريع ثقافية تروى سيرة ذاتية لأشخاص لم تقدم سوى موقف أو حدث واحد فقط طوال مشوارها الصحفى، مثلما رأينا فى فيلم The Post للفنانة الأمريكية ميريل ستريب والذى يروى قصة الكاتبة كاثرين جرهام رئيسة تحرير جريدة «واشنطن بوست» والحرب التى دارت بينها وبين السلطات لنشر فضيحة «ووتر جيت»، ورأينا احتفاء العالم كله بهذه السيدة حتى بعد مرور كل هذه السنوات، ورغم أن حياتها المهنية تضمنت فقط هذه الحادثة فإن الإعلام صنع منها أيقونة، وفى المقابل «الست فاطمة» كانت تخوض حروبًا أقوى من حادثة «ووتر جيت» كل يوم ومع أعداء عدة إلا أنها حتى الآن لم تنل ما تستحق، سواء من قبل التأريخ الصحفى أو من قبل النقابة، وأعتقد أن هذا الخطأ يجب إدراكه الآن ويجب العمل على إصلاحه وتوثيقه بما يليق بها.

■ **بما أنك استعرضت تاريخ الصحافة منذ بدايتها، ما تصنيفك لما تمر به الصحافة الآن ومدى تشابهها مع أى فترة تاريخية؟**

– نحن نمر بمرحلة تشابه فترة ما بعد قيام ثورة يوليو، وهى مرحلة إعادة تنظيم، ويمكن أن نقول إن المهنة قد تواجه بعض الصعوبات خلال هذه المرحلة لأنه يوجد مشروع قومى لإعادة وتنظيم البلاد مرة أخرى، وإذا نظرنا إلى التاريخ نرى أنه كانت هناك معركة قوية خلال فترة 1952 وحتى 1960 أثناء فترة حكم الراحل جمال عبدالناصر، وهذه الفترة شهدت أيضا إنتاج علامات مهمة وفارقة على المستوى الصحفى والأدبى أيضا.

ويجب أن نعترف أن كل مشروع قومى يجب أن يكون له ضريبة، لكن الأهم ألا تكون هذه الضريبة هى حرية الصحافة ومهنيتها، وهذا ما حدث مع عبدالناصر، فالصحفيون الذين لم يدركوا مشروعه مثل أحمد بهاء الدين ومصطفى أمين وأيضا إحسان عبدالقدوس اختاروا أن يخرجوا من بلاط صاحبة الجلالة والاتجاه إلى الأدب والتأريخ، وغيرهم أدركوا هذا المشروع القومى واستطاعوا أن يصمدوا مثل محمد حسنين هيكل وأن يحققوا مكاسب قوية بعد ذلك.

■ **وما طوق النجاة من واقع التاريخ؟**

– هناك ثلاث طرق للنجاة، والخروج من أزمات الصحافة والحفاظ عليها من أى انتكاسات وهذا أيضا شاهدناه على مر التاريخ، أولا: يجب على المؤسسات القومية أن تتمسك بتاريخها الكبير لأقصى الدرجات، لأن هذا التاريخ هو سبب تواجدها وشرعيتها حتى وقتنا الحالى، وللأسف لا يوجد الاهتمام الكافى بهذا التاريخ حتى الآن، ويمكن الإشارة هنا إلى أنه يوجد العديد من المعارك على تراثنا وتاريخنا، ومع الأسف هناك بعض الجهات التى تسعى لشراء هذا التاريخ العريق، من بيع للوثائق والكتب التراثية الخاصة بالمؤسسات الصحفية، ويجب الاهتمام والتربص لهذه المساعى بكل قوتنا.

ثانيًا: الاهتمام بالاشتراكات، فجميع الصحف على مر التاريخ قامت ونهضت على هذا المبدأ وليس على التوزيع المباشر، وهذا يرفع عن المؤسسات أعباء مادية كثيرة، وبالتالى إعطاء فرصة للإبداع، وهذا ما حدث بالفعل مع صحيفة «نيويورك تايمز» وأنقذتها الاشتراكات من شبح الإفلاس.

وثالثا: التعامل مع المجتمع وإعادة إحياء نظرية قرب الصحافة من الشعب والسماع إلى مشكلاته واحتياجاته.

■ **وهل ترى أن الصناعة الورقية قد انتهى عصرها بعد دخول صحافة «الديجيتال»؟**

– بالعكس، الصحافة الورقية لا يمكن أن تندثر، ويجب علينا استخدام أدوات العصر فى خدمة هذه الصناعة، بل والعمل على تطويرها، فمثلا لا بد من الاهتمام بصناعة «الصحيفة الوثيقة» التى تتناسب مع عصر 2020 وليس 1920، وخلق حلقة وصل بين الوسائط الحديثة الديجيتال والصحافة الورقية، ليُكوّنوا عنصرًا مكتمل الأجزاء أمام القارئ والباحث أيضا. ■

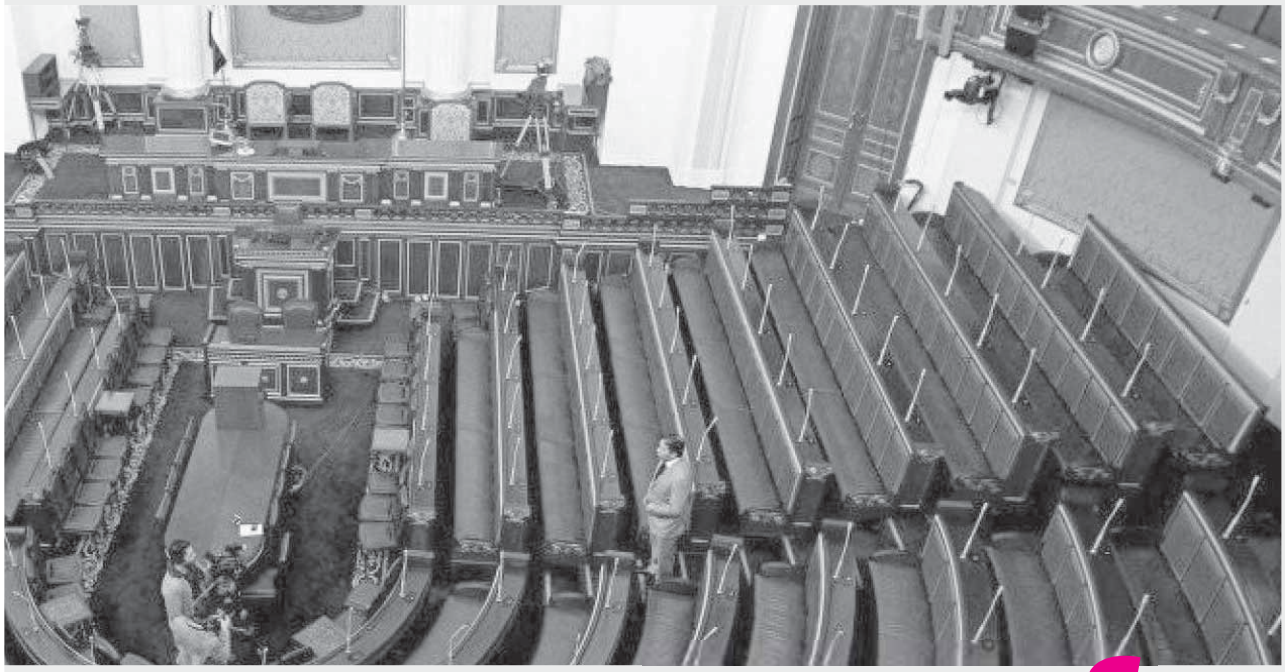

أحلام

شباب النواب تحت قبة البرلمان

رغدة أبو رجب

طموحات وأحلام يحملها النواب الجدد لمجلس النواب، دورة تحمل فى طياتها الكثير بشباب واعد، طموح، يملك من الحماس ما يجعله قادرا على تغيير الواقع فى بعض المشاكل التى تواجه المواطن البسيط. شباب قرر أن يقتحم الحياة النيابية بمشاريع وأحلام الشعب، واعدا المواطن بدورة برلمانية مختلفة تمس احتياجاته. ومع قرب انتهاء الدورة الحالية، وبدء الدورة الجديدة قررت روزاليوسف مناقشة بعض من نواب الشباب فى أهم الموضوعات والقضايا التى ستكون من ضمن أولوياتهم تحت قبة البرلمان.

أميرة صابر

■ مرشحة تنسيقية شباب الأحزاب و السياسيين عن الحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعى عن القائمة الوطنية «من أجل مصر» عن قطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا .

■ أهم الموضوعات التى ستسلط عليها الضوء: التعليم التى تعتبره من أهم المواضيع التى تهم المواطن المصرى.

■ الحقوق المادية للأطقم الطبية وتوفير فرص التدريب اللازم لهم لمواكبة التطور.

■ اللجنة التى تحب الانضمام إليها: لم تحدد بعد.

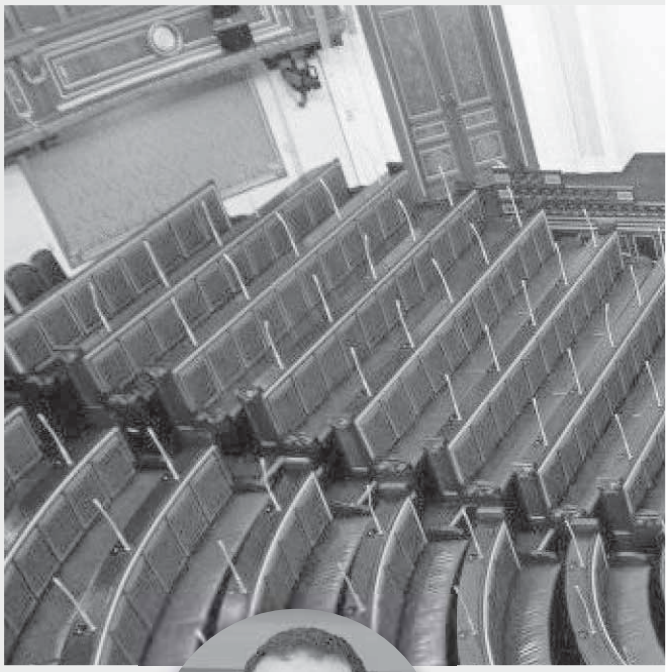

أحمد زيدان

عضو مجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين

■ من أهم القوانين: قانون الإدارة المحلية وسرعة الانتهاء منه لإجراء انتخابات المحليات .

■ أهم الملفات: ملف الشباب و تنظيم ملتقيات توظيف لهم.

■ حقوق أصحاب المعاشات.

■ دعم المشروعات الصغيرة .

■ اللجنة التى تحب الانضمام إليها: لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

■ أول طلب إحاطة: سأكون مستعدا لتقديمه فى حالة وجود مشكلة طارئة تستدعى حلها.

عمرو يونس

■ أهم الموضوعات: مشروع قانون البنك المركزى والجهاز المصرفى.

■ مشروع الموازنة العامة للدولة لسنة 2020/ 2021

■ مراكز الشباب فى المناطق الحدودية.

■ اللجنة التى تحب المشاركة بها: لجنة الشباب والرياضة.

محمد تيسير

مرشح تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين عن «إرادة جيل»

■ أهم الملفات: التعليم الفنى وتطويره وربطه بالصناعات والحرف الموجودة فى كل محافظة.

■ الشباب والبطالة وضرورة تكثيف دعم الدولة للمشاريع الشبابية وتشجيعها.

■ ضرورة حل المشاكل المتصلة بالصرف الصحى وتخصيص ميزانية أكبر لشركة مياه الشرب والصرف الصحى.

■ أول طلب إحاطة: لرئيس مجلس الوزراء للعلم ولوزير التربية والتعليم والتعليم الفنى بخصوص تطوير التعليم وخاصة التعليم الفنى .

■ اللجنة التى تحب المشاركة بها: لجنة التعليم.

الإعلام المعادى والهوية (3)

خريطة

القنوات «المعادية» لمصر

يسر فاروق فلوكس

تطوُّر وسائل الإعلام من خلال البيئة الجديدة للإعلام واستخدامها فى حروب الجيل الرابع جعل هناك دورًا رئيسيًا لوسائل الإعلام فى المساهمة فى تحقيق الأمن القومى والحفاظ عليه، فتهديد الأمن القومى ليس بالضرورة أن يكون تهديدًا عسكريًا؛ ولكن أن يكون التهديد هو أى خطر يهدد حياة القيم الأصلية التى اكتسبها المجتمع وتأثرت به هويته وانتماؤه وولاؤه.. هذه التهديدات يمكن أن تشكلها وسائل الإعلام المعادية من خلال قدرتها على الاختراق وممارستها للغزو الإعلامى والثقافى.

استخدام الإعلام المعادى أصبح من أهم أدوات حروب الجيل الرابع وإحدى ركائز القوة الناعمة القائمة على تسطيح العقل وتغييبه وطمس هويته الفكرية وإضعاف هويته الوطنية لتدمير الدول وتفتيتها. الإعلام المعادى تجاه مصر قوى وممول من قبل دول بتحارب مصر حربًا فكرية وتحاول زعزعة الأمن الداخلى لها. لدى وسائل الإعلام المعادى القدرة من خلال ما تبثه من معلومات خاطئة ومنقلبة الحقائق أن تغير نظرة المواطنين داخل المجتمع من خلال المؤثرات التى تتنوع بين تغير الموقف، التغيير المعرفى، الضبط الاجتماعى وبالتالى تتغير نظرة المواطن فى قضية إلى أخرى ومن موقف إلى آخر تبع تلك المؤثرات، وهو ما يعطى المؤثرات الإعلامية للإعلام المعادى دورًا بارزًا فى التأثير على الشخصية والهوية والقدرة على تحريك الجماهير والإثارة الجماعية والتأثير فى الروح المعنوية من خلال الوصول إلى قطاع عريض من الجماهير فى وقت واحد، وبالتالى التأثير السريع والمباشر عليهم وتوجيههم نحو الهدف المطلوب، مما يؤثر على الهوية الوطنية بشكل مباشر. استخدام الإعلام المعادى الأطر الإعلامية لعمل فتنة بين الشعب ومحاولة بناء حائط بين مختلف طبقات وأطياف المجتمع للذج به لحرب

الشعب المصرى فى 2013 استرجع بلده من أيدى الخونة وتجار الدين.. والجيش المصرى حماه وسانده

أهلية قائمة على مصالح الغرب.

لذلك كان يجب أن نرصد ما يحدث من الإعلام المعادى تجاه الدولة المصرية ومعرفة طرقهم وكيفية استخدام وسائل الإعلام التقليدية و الجديدة كسلاح ضد الدولة المصرية يستهدف العقول ويدمر الوعى.

مَن هم؟

مَن يمولهم؟

كيف يؤثرون على المجتمع؟

لماذا مصر؟

من أبرز القنوات الإعلامية المعادية للدولة المصرية ومن خلال تحليل بعض مضامين برامجها الموجهة باللغة العامية المصرية واستخدام بعض العاملين الخونة فى المجال الإعلامى من خلال استخدامهم لأسلوب المباشرة دون أى ضلالات تكمن فى عمليات نفسية أو حرب شائعات، وتوجههم عدائى صارخ ومباشر وصريح لتشكيل رأى عام شعبى معادى للدولة.

قناة العربى: قناة عامة تمويلها صهيونى تابعة للمخابرات الإسرائيلية مالكها عزمى بشارة عضو فى الكنيست الإسرائيلى وممول من قطر موجهة ضد مصر منذ 2015 حتى الآن، منهجها عنيف غير محايد قائمة ضد الدولة المصرية لتحقيق أهداف إسرائيل ومصالحها مع الدول الكبرى ضد مصر من هنا يتضح من خلال التحليل أنها قناة معادية لمصر.

قناة مكملين: قناة عامة تمويلها تركى تابعة للمخابرات التركية موجهة ضد مصر منذ 2013 حتى الآن، منهجها عنيف غير محايد قائمة ضد الدولة المصرية لتحقيق أهداف رجب طيب إردوغان فى حلم الخلافة الإسلامية، فهى قائمة على الأجندة التركية ومصالحها مع الدول الكبرى ضد مصر.. من هنا يتضح من خلال التحليل إنها قناة معادية لمصر.

قناة الشرق: قناة عامة تمويلها تركى تابعة للمخابرات التركية موجهة ضد مصر منذ 2013 حتى الآن، منهجها عنيف غير

محايد قائمة ضد الدولة المصرية لتحقيق أهداف رجب طيب إردوغان في حلم الخلافة الإسلامية، فهى قائمة على الأجندة التركية ومصالحها مع الدول الكبرى ضد مصر.. من هنا يتضح من خلال التحليل إنها قناة معادية لمصر.

قناة الجزيرة: شبكة قنوات إخبارية تمويلها من المخابرات القطرية تابعة لأمير قطر موجهة ضد مصر منذ 2010 حتى الآن، منهجها غير محايد من أهم أسباب تشويه صورة مصر في ثورة 30 يونيو للخارج، متبعة أجندة دولية مع الدول الكبرى.. مما سبق يوضح من خلال التحليل أنها قناة معادية لمصر.

عندما حللنا مضمون هذه القنوات من خلال بعض البرامج الأكثر مُشاهَدة (جو شو – مصر النهاردة – مع معتز– فوق السُلطة) وجدنا الآتي:

■ مدى عرض وجهَتى النظر فى تناول القضايا داخل برامج هذه القنوات نجد بنسبة 96% أنها تعرض وجهة نظر واحدة موجهة ضد الدولة المصرية.

■ مضمون البرامج داخل هذه القنوات قائمة على الصراع والعنف بنسبة 18% مما يساعد على نمو الشعور بالتوتر.

■ أثبت تحليل المضمون أن هذه القنوات موجهة بشكل رئيسى ضد الدولة المصرية بنسبة 33% وبعدها السعودية وسوريا والسودان والسبب الأساسى فى هذا إنشاء هذه القنوات بعد عام 2013 من خلال جماعة الإخوان الإرهابية كمحاولة منهم لتفكيك المجتمع المصرى ومحاولة لرجوعهم للمشهد السياسى مرّة أخرى.

■ استخدام مواد فيلمية مضللة تتفق مع المضمون الكاذب الموجهة ضعيف الحجة الذى يستخدم لشن الفتن داخل المجتمع.

■ كشفت نتائج التحليل أن الفقرات طويلة المدة التى تزيد على 20 دقيقة 85، 53 % مما يدل على بناء مدد فقرات طولية للبرامج كى يكون التأثير مستمرًا وغير مشتت.

■ أكدت النتائج أن أعلى نسبة للقوالب المستخدمة كانت للحديث المباشر 30، 87 % .. هذه النتيجة التحليلية تدل على أن استخدام قوالب الحديث المباشر والخبر هو الأساس فى هذه البرامج، مما يؤكد أنها برامج موجهة بشكل واضح لفئات مختلفة من الجمهور.

■ أعلى نسبة لصفة الضيوف المشاركين كانت للناشط السياسى 45%، 46، تدل هذه النتائج أن اختيارهم للضيوف قائم على فكرة الحشد واستغلال الضيف لتأكيد التوجه المعادى.

■ أكثر وسيلة لمشاركة الجمهور كانت من خلال التواصل الاجتماعى 50%، 39، تدل هذه النتيجة على التواصل القوى بين هذه البرامج ومتابعيها من خلال شبكات التواصل الاجتماعى واستخدام البيئة الجديدة للإعلام فى انتشار الإعلام المعادى.

■ استخدام الإعلام المعادى لمصطلحات وكلمات محورية تدعم العنف مثل (الإرهاب– فى رقبتهم دم –العنف المسلح–الترويع– ميليشيات عسكرية - إراقة الدماء - عصابة - إجرام) أيضا كلمات تبرز استغلال الدين مثل (الفاشية الدينية– التجارة الدينية– الضلال الدينى– الوصاية الدينية) ومنها تبرز أطر التعصب والتخلف الفكرى والثقافى (التغييب– عصبية جاهلية– الجهل السياسى– غسيل المخ– اضطرابات سلوكية).

وهنا يأتى الإجابة على أهم سؤال... لماذا مصر؟

مصر دولة قوية لها تاريخ وجيش قوى، قوته تكمن فى شعبه الذى هو جزء منه. بدأ الاختراق الثقافى لمصر من تيارات كثيرة ممولة، منها دينية ومنها دنيوية حتى وصلنا أن فى شباب «بيعبدوا الشيطان» وبدأنا فى مرحلة الاستغراب وحلم السفر والهجرة للخارج مستخدمين سلاح القوة الناعمة فى تغيير نمط السلوك ومحو الهوية، تزامنا وفى التوقيت نفسه بدأوا فى تحريك الشعوب فى الدول المجاورة لمصر على جميع حدودها لزعزعة الاستقرار وهز أركان الدولة المصرية سياسيًا من خلال عمل فتن داخلية لهذه الدول (ليبيا– السودان– العراق – سوريا) وكسر هيبة رؤسائها والمسئولين فيها وعمل فتن داخلية حتى نجحوا فى اختراقها وسلبها وأصبحت كلها الآن فريسة للحرب الأهلية المدمرة لتفتيت وتقسيم الدول إلى دويلات.

2013 الشعب المصرى كسر الحاجز واسترجع بلده من أيدى الخونة وتجار الدين من خلال مساندة الجيش المصرى القوى الوطنى الذى وقف ليحمى شعبه ويسترد الدولة المصرية.

مؤتنا حلم الدول الكبرى بقوّتنا رُغم كل العقبات التى وضعت لنا لكى نخفق؛ لكننا نجحنا وبدأنا مسيرة البناء وهم بدأوا فى تمويل قنوات معادية لتحشد الشعب ضد الدولة المصرية على مدار 7سنوات ولكنهم لم ينجحوا، حتى فى أصعب القرارات الاقتصادية وقف الشعب مع وطنه مصر لكى تنهض بهم.

أيها الشعب الطيب.. مصر حلوة بينا.. لازم تعرفوا إن هذه القنوات الموجهة نوع جديد من الحروب غرضها هدم استقرارنا والتشويش على إنجازاتنا، حافظوا على استقرارنا وتقدمنا وعلى مصر. وللحديث بقية.....■

باحثة فى الإعلام المعادى وتأثيره على الهوية

ROSA SPOT

إعداد: مروة الوجيه

Stratfor
A RANE COMPANY

سيناريوهات إيران حول اغتيال «زادة»؟

شهد حادث اغتيال العالم النووى الإيرانى محسن فخرى زادة العديد من ردود الفعل العالمية؛ خصوصًا بعد اتهام إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أنهما وراء هذه العملية؛ بهدف تقويض البرنامج النووى الإيرانى قبل أيام من خروج الرئيس دونالد ترامب من البيت الأبيض.

ونقل مركز دراسات « ستراتفور» الأمريكى دراسة يوضح خلالها الآثار المترتبة على هذه العملية، موضحًا أن برنامج إيران النووى لن يتأثر بشكل كبير باغتيال كبير علمائه النوويين، لكنه فى الوقت نفسه يُعتبر مؤشرًا مُهمًا على أن الولايات المتحدة وإسرائيل تسرعان استراتيجيتهما السّرّيّة ضد إيران فى الأيام الأخيرة لإدارة ترامب، ومن المتوقع أن ترد إيران بشكل ما، رُغْمَ أنها ستمتنع على الأرجح عن الرد السريع الذى قد يحوّل الحرب السرية مع إسرائيل والولايات المتحدة على الأراضى الإيرانية إلى حرب علنية.

وأشارت الدراسة إلى أن سرعة الرئيس الأمريكى لإعادة نشر تغريد المنشورات التى أبلغت عن الحادث، توضح مستوى مُعَيّنًا من تورط الولايات المتحدة أو معرفتها أو دعمها، لكن فى الوقت نفسه لن ترغب إيران فى فعل أى شىء يهدد الانفتاح مع إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن، التى قالت إنها ستعود إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، مقابل عودة إيران إلى الامتثال لالتزاماتها النووية.. ومن المرجَّح أن يكون رد إيران الانتقامى يشمل عددًا من الخيارات، منها الهجمات الإلكترونية أو الهجمات على الدبلوماسيين فى الخارج أو الهجمات الصاروخية بما فى ذلك صواريخ حلفاء إيران فى أماكن مثل لبنان وسوريا والعراق. ■

INDEPENDENT

«التطهير العرقى».. أسوأ جرائم ترامب

تنتقل إلى صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، تحليل للكاتب باتريك كوبرن، يوضح خلاله أن أسوأ جريمة قام بها الرئيس الأمريكى المنتهية ولايته دونالد ترامب كانت فى أكتوبر 2019، وذلك بعد قرار انسحاب القوات الأمريكية من سوريا وتركها فريسة للغزو التركى لشمال سوريا، مما أدى إلى قتل واغتصاب وطرد مئات الآلاف من الأكراد من بلادهم.

ويوضح الكاتب أن القرار الأمريكى لاتخاذ مثل هذه الخطوة يجعل ترامب متواطئًا فى عملية «تطهير عرقى» لأكراد سوريا، وأنه إذا كانت هناك قوائم لمحاكمة الرئيس الأمريكى لبعض القضايا مثل التهرب الضريبى أو استغلال السُلطة، لكن يجب أن تكون قضية أكراد سوريا تتصدر قوائم هذه الاتهامات.

ويقول الكاتب: «كان هذا يُعتبر خيانة لحليف الولايات المتحدة فى حربها ضد الإرهاب فى سوريا، خصوصًا أن الأكراد هم من قاموا بعدد من العمليات العسكرية ضد هذه القوة الإرهابية الغاشمة، واستطاعوا الصمود لفترات طويلة، لكن ما قدّمه ترامب لهم فى المقابل كان جريمة ويجب محاكمته ضد هذا القرار غير المدروس». ■

НЕЗАВИСИМАЯ

روسيا مستعدة لتسليح العراق

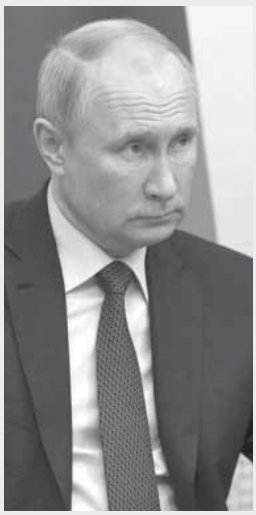

أعلنت روسيا عن استعدادها لتلبية جميع طلبات العراق فى مجال التسلح، رُغم تخوُف الأخيرة من فرض مزيد من العقوبات الأمريكية عليها بعد تولى جو بايدن مقاليد الحكم فى البيت الأبيض.

وأوضح الكاتب إيجور سوبوتين، فى صحيفة «نيزافيسيمايا جازيتا» الروسية، أنه رُغم تهديد الجانب الأمريكى بفرض مزيد من العقوبات على الدول التى تسعى لتطوير التعاون العسكرى مع روسيا بزعم أن هذا يندرج تحت طائلة قانون «مواجهة أعداء أمريكا»؛ فإن هذا النهج المتبع مع مجىء فريق جو بايدن قد يتغير؛ خصوصًا فى العراق.. وأضاف الكاتب إن هناك فرصة لاستمرار تهديد إيران بزعزعة الاستقرار فى الشرق الأوسط، خصوصًا أن اتفاقية العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووى الإيرانى)، الذى يلمّح بالرجوع إليها الرئيس المنتخب جو بايدن لا تفرض على طهران التخلى عن الحروب بالوكالة فى الشرق الأوسط، لذا فمن مصلحة العراق فتح باب لعلاقات مع شركاء اقتصاديين وأمنيين بديلين مثل روسيا والصين، وربما يكون هذا هو الحل الأمثل أمام بغداد للحفاظ على استقراره فى وقت تشتعل فيه الحرب الانتقامية من قبَل طهران على العديد من الدول. ■

PS

«خلطة بايدن»

وفق مقال لخافيير سولانا، الأمين العام الأسبق لحلف شمال الأطلسى (الناتو) ووزير خارجية الاتحاد الأوروبى الأسبق، أوضح خلاله أن الاضطرابات التى شهدها العالم خلال السنوات الأربعة الماضية أثرت بشكل كبير على صورة الولايات المتحدة باعتبارها رائد العلاقات الدولية على مدار عصور.

ووفق المقال الذى نشره مركز دراسات «بروجيكت سايندكيت» الأمريكى، أوضح سولانا أن السياسة الخارجية، ورُغم رأى بعض المشككين؛ فلا تخلو من اعتبارات أخلاقية، ولهذا يُعد انتخاب جو بايدن الرئيس التالى لأمريكا خبرًا بديعًا للعالم.

وأضاف سولانا، إن الشعب الأمريكى سيستفيد بشكل مباشر من التحوّل الذى سيطرأ على الأحداث بفضل طبيعة جو بايدن الودودة واستعداده للانخراط فى الحوار، فقد كرّس بايدن حياته المهنية السياسية الطويلة فى بناء الإجماع بين الديمقراطيين والجمهوريين.

وفيما يتعلق بأزمة الصين؛ فستستمر التوترات بين واشنطن وبكين، فى ظل إدارة بايدن، فرُغم الحرب التجارية «الصينية-الأمريكية» الجارية أثناء رئاسة ترامب؛ فإن الصين استطاعت زيادة نموّها الاقتصادى بأكثر من 6 % سنويًا حتى اندلاع جائحة «كورونا» 2019، كما يتوقع صندوق النقد الدولى أن تكون الصين الاقتصاد الوحيد الذى يتوسع فى هذا العام الكارثى. وسوف يكون لزامًا على بايدن أن يعمل على إيجاد السُبُل للتعاون مع الدولة التى لا يمكن تجاهلها ببساطة.

وختامًا؛ فإن نجاح مهمة الاستقرار الأمريكى يحتاج إلى قائد متعاطف مثل بايدن، الذى يعرب دومًا عن فخره بقدرته على التعامل مع القضايا الحساسة، وبعد التقليل من شأنه فى أغلب الأحيان، يتعين على منتقديه الآن أن يعترفوا على الأقل بأنه اكتسب الفرصة لإدهاشهم. ■

THE NATIONAL INTEREST

إيطاليا أَم الصين وراء نشأة كورونا؟

وفق تقرير نشرته صحيفة «ناشيونال إنتريست» أوضحت خلاله أنه رُغم بداية انتشار جائحة «كورونا» (Covid-19) بدأت فى سوق الأسماك بمدينة ووهان الصينة؛ فإن إيطاليا ربما تكون صاحبة سبق نشر الفيروس عالميًا وليس الصين.

ووفق ما نقلته الصحيفة الأمريكية؛ فإن آخر أبحاث أجراه المعهد الوطنى للسّرطان فى مدينة ميلانو الإيطالية ونُشر فى مجلة «تومورى جورنال» العلمية، أكدت أن «كورونا» ربما كان موجودًا بالفعل فى ميلانو منذ سبتمبر 2019، أى قبل خمسة أشهُر من اكتشاف أول حالة إيجابية وقبل ثلاثة أشهُر من الإبلاغ عن التفشى الأولى فى ووهان.

وبعد نشر الدراسة، قال بعض العلماء إن تلك النتائج تنطوى على إمكانية تغيير تاريخ أصل الجائحة المستمرة، ودعوا إلى إجراء مزيد من الاختبارات.

وردت الحكومة الصينية مؤخرًا على تلك الدراسة بالقول إن أصل الفيروس ربما يشمل فى الواقع عدة دول مختلفة.

كما أكدت دراسة من معهد «جينيتكس إنستيتيوت» بجامعة كوليدج لندن، أوضحت أن فيروس «كورونا» ربما يكون منتشرًا فى العالم منذ أكتوبر الماضى، موضحة أن الباحثين أظهروا أن هذه النوعية من الفيروسات تتطور وفق البيئة الحاضنة لها.

يُذكر أن منظمة الصحة العالمية قد أعلنت سابقًا أن فيروس «كورونا» المستجد لم يكن ينتشر فى أى مكان آخر قبل أن تبدأ ووهان فى تنفيذ إجراءات لاحتواء العدوَى. ■

هل يواجه السجن بعد مغادرة البيت الأبيض؟!

اتهامات التهرب الضريبى والاغتصاب تطارد «ترامب»

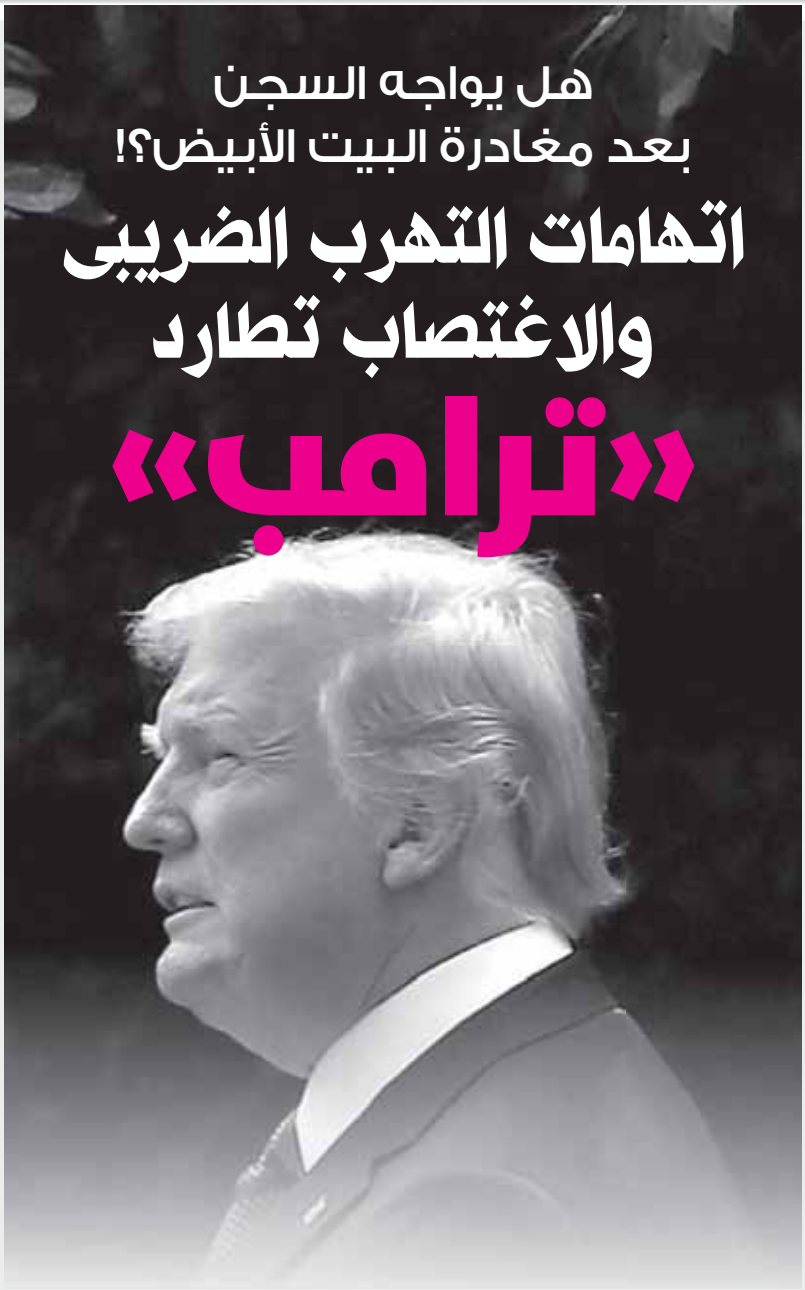

فى تقرير نشرته نيويورك تايمز الأمريكية تقول إن الرئيس ترامب حارب كثيرًا لمنع محامى مقاطعة مانهاتن من الحصول على إقراراته الضريبية لأكثر من عام. ويقول كاتبا التقرير «ويليام ك.راشباوم وبنجامين وايزر» إن ترامب خسر أكثر من الانتخابات الرئاسية.

فعندما يغادر البيت الأبيض فى يناير القادم سيفقد أيضًا الحماية الدستورية من الملاحقة القضائية الممنوحة لرئيس فى السلطة. بعد 20 يناير سيكون ترامب الذى رفض التنازل ويحارب من أجل الاحتفاظ بمنصبه، أكثر عرضة من أى وقت مضى لتحقيق معلق قبل هيئة المحلفين الكبرى والمدعى العام لمنطقة مانهاتن فى أعمال عائلة الرئيس وممارساتها، مثل الضرائب.

مرڤت الحطيم

التحقيق الجنائى الذى استمر عامين وهو الوحيد المعروف مع ترامب الذى توقف منذ الخريف الماضى، عندما رفع الرئيس دعوى قضائية لمنع أمر استدعائه لإقراراته الضريبية وسجلات أخرى، وهو نزاع مرير كان للمرة الثانية من قبل المحكمة العليا الأمريكية، ومن المتوقع صدور حكم قريبًا.

أكد ترامب أن التحقيق الذى أجراه المدعى العام للمنطقة سايروس آر فانس جونيور وهو ديمقراطى هو مثل رحلة صيد كان لها دوافع سياسية، ولكن إذا قضت المحكمة العليا أن فانس قد يكشف السجلات، وجرائم محتملة، فقد يواجه ترامب حسابًا مع سلطات إنفاذ القانون، مما قد يؤدى إلى زيادة التوترات السياسية وإدانة جنائية أو حتى السجن لرئيس سابق؛ وقال ستيفن آى فلاديك أستاذ القانون فى جامعة تكساس: لن يحصل أبدًا على حماية من فانس أكثر مما يتمتع به الآن. وأضاف البروفيسور فلاديك: «لقد كان فانس هو البطاقة الأساسية هنا. وهناك القليل جدًا حتى الإدارة الجديدة التى تريد أن تترك الأمور القديمة يمكن أن تفعله رسميًا لمنعه. ورفض محامى الرئيس جاى سيكولو التعليق من خلال متحدث.

لقد اكتسب التحقيق الذى أجراه المدعى العام مع رئيس فى منصبه أهمية أكبر لأن استخدام ترامب السابق لسلطته الرئاسية فى العفو عن المقربين منه المتهمين بارتكاب جرائم فيدرالية يشير إلى أنه سيستخدم قلم العفو بحرية نيابة عن شركائه وأفراد أسرته وربما حتى هو نفسه، حيث ادعى أن له الحق فى ذلك، لكن سلطة العفو الخاصة به لا تمتد إلى

جرائم الدولة مثل الانتهاكات المحتملة قيد التحقيق من قبل مكتب السيد ڤانس، ويمكن أن يأخذ تحقيق السيد ڤانس أهمية كبيرة إذا ابتعدت إدارة بايدن القادمة فى سعيها لتوحيد البلاد وتجنب ظهور الانتقام من ترامب عن التحقيقات الفيدرالية الجديدة.

وقد رفض ترامب قبل وأثناء رئاسته الإفراج عن إقراراته الضريبية علنًا مخترقًا تقاليد البيت الأبيض التى استمرت 40 عامًا، ووقف بشدة أمام محاولات الكونجرس ومشرعى الولايات للحصول عليها. كان يعتقد أن تحقيق المدعى العام الذى بدأ فى صيف عام 2018 كان يركز أولا على مدفوعات الأموال الصامتة التى تم دفعها نيابة عن السيد ترامب قبل أيام فقط من الانتخابات الرئاسية لعام 2016 لنجمة سينمائية للبالغين ادعت أنها كانت على علاقة به، لكن أمر الاستدعاء الخاص بالإقرارات الضريبية للسيد ترامب يسلط الضوء على التركيز الأكبر الواضح على الجرائم الضريبية المحتملة، والتى يتفق خبراء الضرائب والمدعون العامون السابقون ومحامو الدفاع على أنها من بين أصعب القضايا التى يمكن للحكومة الفوز بها فى المحاكمة.

وفى تقرير آخر لنيويورك تايمز نفى ترامب بشكل قاطع مزاعم الاعتداء الجنسى من قبل إى چين كارول؛. وفى كتابها ادعت السيدة كارول أن السيد ترامب اغتصبها فى عام 1995 أو 1996 فى غرفة ملابس بيرجدورف جودمان. ونشر مقتطف من الكتاب يتضمن الاتهام على موقع مجلة نيويورك .

أصدر ترامب بيانا نفى فيه الاتهام ويقول إنه لم يلتق بالسيدة كارول مطلقا. والسيدة كارول اليوم 76 سنة مؤلفة كتاب «اسأل إى چين» فى مجلة آل، وفى كتابها تتساءل: «ما الذى يحتاج إليه الرجال؟» وتصف تعرضها للمضايقة وسوء المعاملة من قبل سلسلة من الرجال بالإضافة إلى الاتهام ضد ترامب. وكتبت السيدة كارول أن السيد ترامب طلب منها أن تجرب الملابس الداخلية التى كان يفكر فى شرائها كهدية. بمجرد دخولهم غرفة الملابس وفقا للسيدة كارول، دفعها السيد ترامب نحو الحائط واغتصبها .قالت السيدة كارول إنها لم تتقدم فى وقت سابق بأى بلاغ لأنها كانت تخشى التهديدات بالقتل والطرد من عملها.

ولذلك، يعتقد مراقبو إنفاذ القانون أنه فى الوقت الذى من المحتمل أن يذهب فيه إلى السجن نتيجة لبعض التحقيقات فى شئون أعماله، من المرجح أن يواجه الرئيس السابق قريبًا عقوبة مالية فى شكل غرامات مدنية، وقد يكون الرئيس السابق محرجًا أيضا من الأسرار المالية

«كارول» اتهمت ترامب باغتصابها داخل غرفة ملابس «بيرجدورف جودمان»

وغيرها من الأسرار التى سيتم الكشف عنها فى المحكمة، فمشكلاته القانونية تقع كلها تقريبًا فى مسقط رأسه فى نيويورك، حيث كان يستمتع يومًا ما بتلميع صحف التابلويد. وأكثر الحالات خطورة التى تنتظر الرئيس ترامب عندما يغادر منصب الرئاسة، قضية المدعى العام فى مانهاتن حيث اعترف مايكل كوهين، محامى ترامب السابق، بالذنب فى عام 2018 المتعلق بقيامه، منتهكا للقانون، بدفع مبالغ مالية للنجمة الإباحية ستورمى دانيلز لتلتزم الصمت بشأن علاقتها المزعومة بترامب، وزعمت لائحة الاتهام أن كوهين دفع لدانيالز 130 ألف دولار قبل انتخابات عام 2016 لصالح الرئيس فى القضية، وشريك غير متهم وصف بأنه مرشح ناجح فى نهاية المطاف لمنصب الرئيس، لكن المدعين الفيدراليين فى المنطقة الجنوبية لنيويورك لم يطلبوا توجيه اتهامات ضد ترامب الذى كان سيصبح محصنًا من الملاحقة القضائية بغض النظر عن توليه الرئاسة.

ويبقى سؤال وهو: هل يستطيع ترامب العفو عن نفسه قبل 20 يناير؟ قال خبراء قانونيون: إن الرئيس يمكنه العفو عن نفسه قبل مغادرته منصبه، لكن من غير المرجح أن ينجيه مثل هذا الإجراء من الطعن فى المحكمة. وقال المحلل القانونى لشبكة إن بى سى نيوز تشاك روزنبرج، وهو مسئول سابق فى مكتب التحقيقات الفيدرالى ومحامى أمريكى: لا. وقد عالجت وزارة العدل هذه القضية بالذات، فى 5 أغسطس 1974، قبل أربعة أيام من استقالة ريتشارد نيكسون من منصب الرئيس. وفى مذكرة كتبها القائم بأعمال مساعد المدعى العام، قررت وزارة العدل أنه بموجب القاعدة الأساسية التى تنص على أنه لا يجوز لأى شخص أن يكون قاضيًا فى قضيته لا يمكن للرئيس أن يعفو عن نفسه. لم يتم اختبار رأى وزارة العدل فى المحكمة، بعد خلافة نيكسون كرئيس منحه چيرالد فورد عفوًا كاملا ومجانيًا ومطلقًا عن أى جرائم قد يكون قد ارتكبها.

وتضع مذكرة عام 1974 سيناريو واحدًا للعفو الذاتى الذى وصفه الخبراء بأنه بعيد المنال ويستحق هوليوود لتعالجه، حيث تقول المذكرة، إذا أعلن الرئيس بموجب التعديل الخامس والعشرين أنه غير قادر مؤقتًا على أداء واجبات المنصب، فإن نائب الرئيس سيصبح رئيسًا بالإنابة، وبالتالى يمكنه العفو عن الرئيس. وبعد ذلك يمكن للرئيس إما الاستقالة أو استئناف مهام منصبه. أى عفو رئاسى سواء منحه الرئيس بالنيابة مايك بنس أو ترامب نفسه، سيغطى فقط الجرائم الفيدرالية، وهو ما لن يساعد ترامب فى قضايا ولاية نيويورك. ■

3 الأخيرة

أكرم السعدنى

يكتب:

تعيشى.. يا ضحكة مصر

لم يعرف أبناء جيلى فرحة اقتحمت القلب وتربعت على عرشه كما حدث يوم السادس من أكتوبر عام 1973، أحسسنا أن النار التى اشتعلت فى قلوبنا ونحن صغار أطفأها جنود مصر الذين هم خير أجناد الأرض بأسرها.. وشعرت أن زملاء الدراسة الابتدائية فى بحر البقر قد ارتاحت أرواحهم الطاهرة وهم فى جنات الخلد.

لقد عبر جيش مصر المانع المائى الأصعب فى تاريخ الحروب ورفع علم مصر على الضفة الشرقية وهو العلم الذى تهف إليه الروح، واستطاع السادات أن يصبح بعد هذا النصر زعيمًا لكل العرب ومحررًا لأرض غابت عن مصر سنوات طويلة.. وأفنى العمر لكى يستعيد ما لم يستطع السلاح أن يحرره.. واتجه من أجل ذلك إلى إسرائيل فى زيارة أحسسنا أنها طعنة غادرة فى الصدور وأتذكر بالخير عمنا أحمد بهاء الدين والسعدنى وقد اجتمعا فى ديوانية الصحفى الكويتى أحمد الجارالله، وقال بالحرف الواحد: السادات تحرك باتجاه إسرائيل بذكاء منقطع النظير، ولكنه يخطئ خطأ فادحا لو لم يسافر ممثلا لكل العرب لأنه لو خسر تمثيل العرب فلن يحقق صلحًا عربيا إسرائيليًا، ولكن صلح مصرى إسرائيلى، واعترض السعدنى على كلام عمنا بهاء الدين وقال: السادات ح يودى العرب فى داهية يا أحمد.. واكتشفت من خلال الحوار أن ناصر لم ولن يسمح له بأن يعيش لحظة النصر.. لأن ناصر يشكل نموذجًا غير مرحب به فى الغرب، وأن الأخير سيعمل جهده وسيبذل الغالى لكى يمنع ظهور ناصر آخر فى مصر.. وكان الأستاذ بهاء قد اختار أن يستقر فى دولة الكويت لأسباب عجيبة.. فهذا البلد فى منطقة الخليج هو واحة الأفكار وبه صحافة حرة، وعلى الرغم من أن عدد سكانه لا يقارن بمصر، ومع ذلك فهناك عشرات الصحف والمجلات متنوعة الآراء والتوجهات.. كان أبرزها السياسة الكويتية لصاحبها أحمد الجارالله المصرى الهوى، فهو مع مصر عبدالناصر ومع مصر السادات ومع مصر مبارك، ومع مصر فى كل عهد وأى عهد.. إلا عهد الإخوان لعنة الله عليهم.

كان الجارالله يدافع عن السادات بكل ما أوتى من قوة، وعلى الصعيد الآخر وفى زاوية «ليس إلا» يلعن السعدنى السادات وسياساته ورحلته إلى الأرض المحتلة.. وفى الكويت تولى الأستاذ بهاء مسئولية مجلة «العربى» وأحدث طفرة غير مسبوقة بها.. وتعددت

فيلم «أغنية على الممر» خلد مسيرة شعب ورسم إصراره على الصمود

فرحة أبناء جيلى بنصر أكتوبر اقتحمت كل القلوب وتربعت على عرشها

اللقاءات مع الأستاذ ومن خلاله استمعت إلى رأيه من السيدة جيهان السادات وهو رأى من أستاذ أساتذة الصحافة المصرية قال عنها: إننى كلما ذهبت إلى مصر أتلقى منها اتصالا هاتفيًا.. تصر به على أن ألتقى بها لكى تستمع إلى آرائى.. ويمضى الأستاذ بهاء ليؤكد بعد ذلك بسنوات.. على أن جيهان السادات لو تولت الآن وتنحى السادات من المشهد لربما كانت الأمور أفضل كثيرا.. والمعروف أن علاقة الأستاذ بهاء والسادات شهدت توترًا فى السنوات التى تلت الزيارة للقدس.

فى اللحظة التى حطت فيها طائرة السادات أرض إسرائيل حدثت مآس فى كل العالم العربى وعلى مستوى العائلة أصيب السعدنى بمرض الضغط، وتأثر العم صلاح بشكل مرضى وعلمنا بالأمر من أصدقاء مشتركين زارونا فى العراق، وقاطع العرب كل ما هو مصرى واستعدت عواصم عربية كبرى لكى تستولى على تركة الشقيقة الكبرى، ولكن أحدًا لم يكن مؤهلا لهذا الدور، فقد كان كبيرا عليهم بشكل أذهلهم هم أنفسهم سواء فى دمشق أو بغداد.. تبين أن الدور كان لعملاق ليس بمقدور أحد أن يحل محله.. فى تلك اللحظة لا أدرى لماذا قلب العقل ذاكرة الصور الأليمة، كنت أرى أطفال بحر البقر ومدينتى الجميلة الإسماعيلية وقد تم تدميرها بالكامل وبورسعيد المدينة التى تعودنا أن نقضى الصيف بها مع العم إحسان عبدالقدوس والغالى موسى صبرى والعم الجميل نعمان عاشور والرجل المربى حماد بيه مدير الإذاعة ومع الأسف لم يكن للسويس مكانة فى الذاكرة على الإطلاق، ولكنها أرض مصرية غالية على النفس.. وأحسسنا أن الطعنة هذه المرة من الداخل، سكننا حزن لم نعرف له مثلا من قبل، فإسرائيل ليس لها مكان ولن يكون فى قلوبنا ولا حياتنا قد تكون واقعًا بالجغرافيا لا أكثر ولا أقل.. وأشهد أن مصر الرسمية والشعب حتى أيام السادات ومبارك لم تفتح ذراعيها بالمراحب الحارة لأحد من هؤلاء تحت مسمى التطبيع.. صحيح هناك كلام عن هذا الأمر، ولكنه لم يتحقق على مستوى الحكومات أو الشعوب بهذه الطريقة التى كان الطرف الآخر يتمناها ويرجوها.. وظل الفن صامدًا طوال سنوات الصراع المرير لدرجة أن فكرة خرجت إلى النور بإنشاء اتحاد للنقابات الفنية أيام الغالى سعد الدين وهبة، ويومها عاد المثير للدهشة والبهجة أحمد بهاء الدين يدعو إلى عدم إقامة هذا الاتحاد حتى لا يقع فى حفرة السياسة ويصبح الفن إحدى أدوات الحاكم وأحد أسلحته.. فالفن ملك للشعوب هو ضميرها وهو سلاحها الأعتى، واليوم أختم هذه السلسلة بهذا المقال الذى أتذكر فيه بالخير العم الرائع على سالم الذى خلد مسيرة شعبه وإصراره على الصمود فى مسرحية تحولت إلى فيلم، اشترك فيه العمالقة محمود مرسى ومحمود ياسين وصلاح قابيل وصلاح السعدنى والجميل أحمد مرعى.

مازلت أتذكر كلمات الأغنية للرائع عبدالرحمن الأبنودى:

أبكى.. أنزف.. أموت
وتعيشى يا ضحكة مصر
وتعيش يا نيل.. يا طيب
وتعيش يا نسيم.. العصر
وتعيش يا قمر المغرب
وتعيشى يا شجر التوت
وتلاميذ المدارس والنورج اللى دارس
والعسكرى اللى دايس على الصمت
علشان النصر
يا مراكب.. يا صوارى.. يا شوارع.. ياحوارى
يا مزارع.. يا صوامع.. يا مصانع.. يا مطابع
يا مينا.. يا كبارى.. يا بنادر.. يا منازل.. يا بيوت
أبكى.. أنزف.. أموت
وتعيشى يا ضحكة مصر.

تحية إعزاز واحترام وتبجيل لكل شهداء المحروسة ولكل نقطة دم روت رمال الصحراء.

واسمحوا لى وأنا أقرأ وأسمع وأرى البعض يروج للتطبيع الفنى أن أتذكر بالخير الولد الشقى السعدنى الكبير فى آخر لقاء له مع جمهوره العريض وقد سأله شاب صغير: إيه رأيك فى التطبيع يا عم محمود ويا ترى.. ممكن نشوفك فى زيارة لإسرائيل؟!

قال السعدنى: يا ابنى أرجوك لو أنت أو حد منكم شافنى بأمد إيدى للسلام على واحد إسرائيلى يخلع جزمته ويضربنى بيها.. تعيشى يا ضحكة مصر. ■

البوصلة

مى كرم جبر

1 انتابنى غضبٌ شديدٌ عندما قرأتُ «بوست» عن طفل متسوّل يتحدث الإنجليزية، يبدو أنه مخطوف من أسرته وترافقه شحّاذة رثّة المظهَر تدّعى أنها أمُّه، وهو مَشهد متكرر.. وأتساءل: «لماذا تُترك مافيا التسول بلا حسيب ولا رقيب، تمارس الخطف والبلطجة وتجنى ملايين الأمـــوال.. أيـن الـقـانـون وقبضته الحديدية؟!».

2 السياسى ضيقُ الأفُق هو الذى ينظر إلى قضايا الدولة من منظور صراعات حزبه.

3 من مفارقات البرلمان الحالى أن قانونيين كبارًا اقترحوا مشاريع قوانين لو ظهرت تحت الـضـوء لـكـان مـن الـسـهل الـدفـع بعدم دستوريتها.

4 الصحافة هى سلاح الرقيب على المجتمع، ومصيبتنا فى المهنة ظهرت عندما مُنح هذا السلاح على أقصَى طاقته، إمّـا للمتعطشين لـلانـتـقـام أو لـمـن فشلوا فى التدرب على استخدامه.

5 أقول للمؤسَّسات الثقافية فى الدولة إن المنتَج الفنى الجديد أهـم وأعـظـم مـن استعراض الإمـكـانـيـات فـى إعـــادة عرض الأعمال الفنية القديمة.

6 إن كنتَ من محترفى إحراز أهداف النجاح فتأكد بـأن تنأى بعقلك عن لغو فاشلين متفرغين لنقدك، لـو انـتـقـدوا أنفسَهم بالأساس لفهموا قدرَ عملك.

7 كتاب مهم للباحث الدكتور عبدالعظيم رمضان تحت عنوان «الإخوان المسلمون التنظيم السرى وحادث المنشية» طبع بمطابع روزاليوسف عام 1982، ذكر فى دباجته أنه بعد اغتيال الشيخ الذهبى، نظم الدكتور أحمد محمد خليفة رئيس المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عام 1979 جلسة مغلقة لمناقشة ما وصفه بأخطر قضية تطل برأسها، وهى الحركات الدينية المتطرفة، وبحث ما يمكن أن يقدمه المركز من علم لمساندة الدولة والمجتمع ضد هذا العنف الممنهج، وكان نتاج هذه الجلسة عدة أبحاث قيّمة للغاية... وهنا التساؤل: «هل يعى علماءُ المركز الحاليون دورَهم تجاهنا جميعًا من نفس المنظور؟».

8 استطاعت جماعة الإخوان الإرهابية أن تحوّل أسمَى الأدوار المجتمعية، وهو التكافل، إلى باب خلفى للتنطع وعدم العمل، والأخطر من ذلك هو الحشد تجاه فكرهم المسمم وشراء الذمم.

9 لا يمكن أن ننكر أن الجماعة استغلت فشل الأداء الحكومى قبل أحداث يناير، وأن تعيد انتشارَها فى القاعدة الأوسع من المجتمع.. وهذا ما يدفعها لاستخدام آليات إعلامية لهدم أى إنـجـاز حالى؛ لأنـه بالضرورة سيقضى على أجندتهم التوسعية.

10 أخـطـر تحالف قـامت بـه جماعة الإخوان الإرهابية فى تاريخها كان مع العلمانيين فى بداية الألفينات وظهرت نتائجه فى الميدان وقت أحداث يناير.

11 فـى كل مـرّة تعلو فيها أسهُم جماعة الإخوان الإرهابية ثم تعاود الهبوط يصبح المجتمع فى حالة تعطش ثقافى ومَعرفى، بسبب التشتت الذى تزرعه الجماعة فى العقول باسم الـدعـوة إلـى الدين وفى الحقيقة هى دعوة لأهداف الجماعة.

01

مذكرات مارادونا النيل..

الحلقة الأولى

روز 2

rose al youssef

إشراف : محمود سماحة

النتيجة 3-3 والـ« Game» مستمر

تفاصيل مباراة طاهر أبو زيد مع الحياة

مذكرات مارادونا النيل

الحلقة الأولى

01

النتيجة 3-3 والـ «Game» مستمر

تفاصيل مباراة طاهر أبو زيد مع الحياة

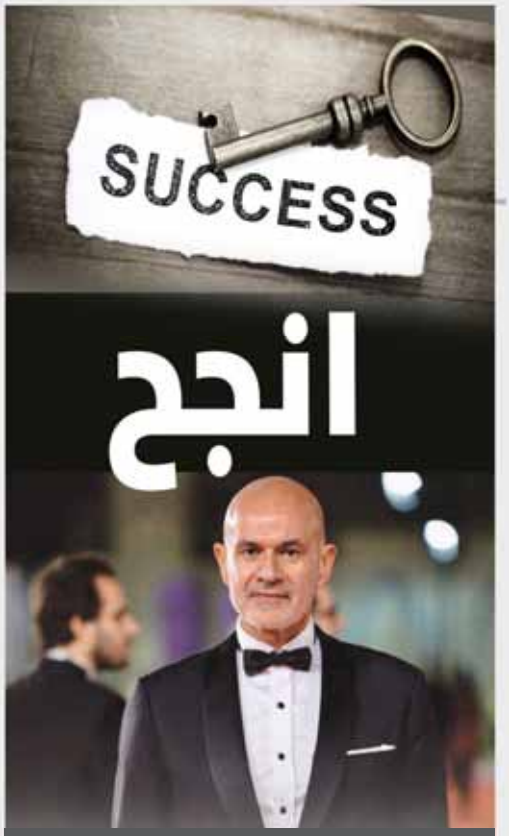

ينقلها لكم د. محمد قورة

هناك المئات من تعريفات للنجاح.. لكن التعريف الأقرب إلى الواقع هو إدراك الغاية مَهما كانت العَقبات، وهذا معناه أن النجاح مفهومه واحد، وهو تحقيق الهدف مَهما كانت المعوقات، لكن الغاية قد تختلف من شخص لآخر فقط فى نوعها، فقد تكون عينيّة كالحصول على المال أو معنوية كنَيل الاحترام أو حتى الشعور بالسعادة والرضا.

بل ذهب البعضِ إلى تعريف النجاح بأنه مقاومة الصعاب وتجاوُز المشاكل والصبر على المكاره، وبما أن النجاحَ عملية مستمرة باستمرار الحياة؛ فإن العَقبات ستستمر، ومن هنا جاءت فكرة «باب انجح»؛ حيث أشارككم كل أسبوع قصص نجاحٍ من جميع دول العالم أبطالها شخصيات نجحت رغمَ المعاناة؛ لتصبح صلبة فى مواجهة المعوقات والحرمان والألم، التى أصبحت فيما بعد ذكرياتٍ ووقودًا لمزيد من النجاح، لعلها تكون حافزًا ومثالاً حيًا لكل إنسان يظن أن النجاحَ سهل؛ لنؤكدَ لهم أن النجاح والكفاح وجهان لعُملة واحدة.

اليوم، نعرض قصة كفاح مارادونا النيل، الكابتن «طاهر أبوزيد»، من البدارى بصعيد مصر إلى شبرا ثم النادى الأهلى ومنتخب مصر ومقعد الوزارة والبرلمان المصرى.. إلا أننا فضلنا أن نعرضها كما سَرَدَها، لكى تبقى روحُ العزيمة والإصرار بين أسطرها.

«فى البداية؛ أنا سعيد جدًا أن أكون فى ضيافة «روز اليوسف»، واكتملت سعادتى بأن يكون المحاورُ هو صديقى وتوأمى د.محمد قورة، وأن تكون قصة حياتى ونجاحى أولى القصص التى يعرضها باب «انجح» الذى أعتبره فكرةً ورؤية جديدة خارج الصندوق، تفيد المجتمع المصرى وتكون نقطة إيجابية لتصحيح المسار لكل من يبدأ رحلته فى الحياة ويشعر فى منتصف الطريق أو عند أى عثرة بلحظة يأس، فلعل هذا العمل يكون الطاقة الإيجابية لكل من يحتاج لها.. كل التوفيق لمجلة «روزاليوسف» العريقة فى شكلها ورؤيتها الجديدة.. وإن شاءَ الله تكون إضافة للإعلام المصرى.

كسب معاركه مع «الإصابات» و«الظروف» و«المدربين».. والوحيد الذى شارك فى «كأس العالم» ناشئين وكبار و«الأوليمبياد»

رُغْـمَ أن أسـرتـى كـانـت تعيش فى القاهرة؛ فإننى وُلدت فى الصعيد؛ لأن زمـان كـان من الـعـادات والتقاليد أن السيدة الحامل تذهب إلى أهلها أثناء الوضع لـوجـود رعـايـة ودفء أسَـرى واهتمام بالغذاء والراحة، وبالتالى الميلاد كان فى مدينة البدارى مسقط رأسى بمحافظة أسيوط فى الأول من أبريل عام 1962، وهو شرف لى لكن نشأتى وثقافتى والمكان اللى أثـر فى شخصيتى هو شبرا، محل سكن أسرتى، وحـيـث قضيت طفولتى، لكن هذا لا يمنع أننى أتكلم باللهجة الصعيدى، عادى جـدًا؛ لأن الـثـلاثـة شهور الإجازة الصيفية من المدرسة كنت أقضيها فى الصعيد.

بدايتى الحقيقية عندما كان عمرى 11عامًا فى شبرا، ففى صيف 73 كنت ألعب الكرة فى مدرستى وأيضًا فى شارعنا وفـى الشوارع الـمـجـاورة مثل أى طفل، وكان أخى الكبير- المرحوم الرائد «حسام أبوزيد»- كان وقتها فى مدرسة «روض الفرج الثانوية العسكرية» وكان يلعب تحت 18 سنة فى نادى كان اسمه نادى الكهرباء بمنطقة المستعمرة فى شبرا عند محطة كهرباء شمال القاهرة، وكـان مـدرب الفريق الكابتن «شاكر عـبـادة»، وفـى الوقت نفسه كبير كشافى النادى الأهلى؛ حيث كان «كشاف المواهب» قديمًا قيمة وقامة مثل الكابتن «عبده البقال» كبير كشافى الـنـادى الأهـلـى، كـان فـى كل الأنـديـة العريقة أكثر من اسم لديهم رؤية ثاقبة وعندهم حس كـروى أقـوى من أفضل خبير.

نعود إلى «عم شاكر عبادة» فهو كان مدربًا وموظفًا فى شركة إسكو وكشاف مواهب، وكـان- أطـال الله فى عمره- موسوعة تدريبية وإنسانية ((حاجة كده من الزمن الجميل))، لديه عفة نَفس وصدق وتواضع، وكان الوسط الرياضى كله يُقدّر ويُعظّم هذا الرجل، رُغم أنه موظف بسيط، وكنت أرى كيف يقدره أكبر المدربين، وكانوا ينادونه دائمًا يا «عم شاكر»، ولم يكن أحد يجرؤ أن

عبده البقال كبير كشافى النادى الأهلى

على اليمين «طاهر أبوزيد» فى منتخب الناشئين تحت 14 سنة

شقيقى (الزملكاوى) وضعنى فى دولاب للهروب من «إسكو».. فوقّعت للأهلى فى الأسبوع نفسه

يناديه من دون لقب (عم) قبل اسمه إجلالًا واحترامًا.

كان أخى «حسام»- رحمه الله- فى هذا الوقت يبلغ من العمر 17عامًا، وكان «حسام» أكبر منّى بـ6 سنوات ويلعب فى نادى كهرباء شمال القاهرة، وكان معه جيل من الموهوبين، وفى يوم كان عندهم مباراة مع نادى الشمس الذى كان أقوى منهم بكثير وقتها، ولأنها مباراة مهمة طلبت منه حضورها فاصطحبنى معه وأثناء الراحة ما بين الشوطين كان (عم شاكر) مشغولًا بتوجيه الفرقة استعدادًا للشوط الثانى، لكن لفت نظرة طفل صغير (بينطط الكرة) فسأل «مين ده؟!» فقالوا له أننى أخو حسام.

بـعـدهـا وعـلـى مـدار عدة أيام كنت أذهب إلى نادى «إسكو» لأنه الأقرب إلـى بيتنا؛ لألـعـب مع أصحابى، وهناك وجدت مسئولًا فى نـادى إسكو منبهرًا بمهاراتى وقال «ده لازم يوقّع للنادى»، وقتها كانت تبدو بداية لـلـرحـلـة ولـكـن لاحـقـا اكتشفت أن ترتيبات الله كانت أجمل بكثير.

كـان مسئول «إسكو» الـذى لـفـتـت انـتـبـاهَـه مـوهـبـتـى هـو الكابتن «عصمت قينون» ومعه «أحـمـد شـرف»- رحمه الله- والد لاعب الأهلى الأسمر «محمد شـرف»، كـان الـمـسـئـول عـن قطاع الناشئين، أنا أتذكر أيضًا اسم زوجة المرحوم كانت الدكتورة تهانى لاعبة «باسكيت» مـمـتـازة، وقـالـوا «الـواد الصغير ده هايل نمضيه من غير ما يرجعوا لحد». ووقتها لم يجدوا لا استمارة ولا قلمًا، فأعطونى بعض منتجات شركة إسكو كهدايا، وأتذكر أنها كانت «فوطة» من القطن مرسوم عليها نفرتيتى ومكتوب عليها اسم شركة إسكو، وكانت شيئًا رمزيًا لأفرح بها كطفل.

ذهبتُ إلى المنزل ومعى الهدايا، وفى اليوم التالى وجدت نحو 9 أشخاص لم أكن أعرف هل هم من المدربين فى النادى أمْ من موظفى الشركة، وجدتهم فى صالة الشقة ومنزلنا كان متواضعًا جدًا، مساحته لا تتجاوز 100 متر عبارة عن صالة صغيرة و3 غرف، وكانت أسرتنا متوسطة الحال، ولم نكن نعرف كيف نستضيفهم، وكان والـدى وقتها مدير مدرسة فى دكرنس، وكنا فى فترة

الإجازة الصيفية، وكان يتنقل ما بين الصعيد- مسقط رأسه- والبحيرة- مقر عمله- وقتها، ورُغم أنه كان من رجال التعليم وكان الانطباع عند أهل العلم «مفيش حاجة اسمها ابنى يلعب كورة.. كلام فارغ»، لكن لأنه إنسان جميل وسَوى وبسيط ووجد كل هذا الاهتمام من مسئولى شركة إسكو بابنه فانبهر؛ لأن معنى ده إن ابنه موهبة نادرة.. فوافق دون شروط قائلا «طالما أن هذه رغبة طاهر أنا موافق».

المفاجأة؛ أن الذى رفض عرض نادى إسكو كان أخى خالد الذى يكبرنى بـ4 سنوات، فقد كنا أربعة أخوة، كل منا له شخصية مستقلة، ولم يكن والدانا يفرضان علينا رأيهما فى أى شىء، وانعكس ذلك على مشوار كل منا وتحقيقه لأحلامه، فأصبح حسام ضابطا وخالد دكتور ومعتز مهندسًا، إلا أن خالد كان منذ صغره أكثرنا جرأة وكان هو الشخصية الأقوى؛ لأنه كان قارئا جيدًا وكان سابقًا سنه، فكنت تجد فى غرفته الصغيرة أكثر من خمسين شريطا لأم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالمطلب وهو لا يزال فى الخامسة عشرة من عمره، وكنت تجد لديه كتبًا للعقاد ونجيب محفوظ وغيرهما من كبار الكُتّاب، فقد كان يحب القراءة جدًا، وفى هذا الوقت كان يشجع الزمالك، وكانت عنده رؤية مستقبلية، وكان عارف قيمتى وقيمة موهبتى، فقال لهم «لا معندناش حد يلعب كورة».

ورغم أن كلامه هبط كالصاعقة على الموجودين؛ فإن والدى لم يعترض لكى يفهم سبب رفض خالد، فسأله أحد ممثلى النادى الموجودين عن سبب اعتراضه فقال «هو لسّه فى سادسة ابتدائى وعنده 11 سنة هيروح فين ويلعب فين معندناش حد هيلعب كورة».

سألوا عنّى أين طاهر؟ فأجاب خالد أننى غير موجود، ولكن الحقيقة أنه كان قد وضعنى بداخل الدولاب وقال لى لا تخرج أو تصدر صوتًا.. وظننت أنه يلعب معى ولكن كان له وجهة نظر.

وبالمناسبة؛ أنا كنت فى ابتدائية أصغر بسنة دراسية عن المعتاد؛ لأن والدى يعمل فى التربية والتعليم جعلنى أدرس السنتين الخامسة والسادسة معًا، فكان عندى 11 سنة عام 1973 وكنت فى نهاية المرحلة الابتدائية.

■ **البداية الحقيقية**

المهم؛ أنهم أخذوا واجب الضيافة وانصرفوا خائبى الرجاء، وكأن أخى قد قرأ الغيب، فبَعد هذه الزيارة بأيام قليلة جدًا ذهبت إلى النادى الأهلى لأدخل اختبار عادى حدده «عم شاكر عباده» مدرب فريق أخى حسام الذى لم يضيع وقته بعد أن شاهدنى وسأل عنى اتضح أنه كان قد توجّه فورًا للنادى الأهلى وأخبرهم أنه اكتشف موهبة جديدة وحدد لى موعد اختبار فعلًا مع «عمرو أبوالمجد» الذى كان شابًا صغيرًا وقتها لا يتجاوز الـ 24 عامًا متخرجًا حديثًا، ولأن وقتها لم يكن هناك شىء اسمه مدرسة الكورة أو أكاديمية كان القبول

للاختبارات أقل شىء بداية من14 سنه، وأنا كان عمرى11 سنة فقط فلم يكن لى اختبارات، لكن «عم شاكر» كان مُصرًا أنهم يشاهدون مهاراتى وأصّر أكثر على أن يشرف على اختبارى كابتن عمرو شخصيًا، الذى قال لعم شاكر «التدريب شغال طب يخلص التدريب ونشوف الولد»، المهم أنه وافق أن يختبرنى فانتظرنا أن ينهى التدريب وبعد أن قام باختبارى انبهر انبهارًا شديدًا، وهنا عرف أن إصرار عم شاكر لم يكن من فراغ.

بالطبع لا أتذكر ما حدث بالتفصيل بعد ذلك، ولكن ما أتذكره جيدًا أننى كنت فى النصف الثانى من الملعب، أمّا النصف الأول فكان فيه «كوتى» و«شطة»؛ لأن «كوتى» كان بيختبر «شطة» الذى كان وافدًا من السودان لتوّه، وقتها لم يكن متوافرة ملاعب كبيرة، والنادى الأهلى كان فيه ملعب واحد، وبعد الاختبار أصدر عمرو أبوالمجد قراره بأن أقوم بالتوقيع للنادى الأهلى.

عدتُ للمنزل وفى اليوم نفسه جاء لمقابلة والدى «عم جمعة سرحان» إدارى بالنادى الأهلى، وقمت بالتوقيع على الأوراق فى منزلنا أمام والدى وأخى خالد وفى نفس المكان الذى كنت سأوقع فيه لنادى إسكو قبلها بأيام، لكن إرادة الله ووجهة نظر أخى خالد غيرا مصيرى ومسارى.

لا أتذكر باقى تفاصيل يوم اختبارى الأول بالنادى الأهلى، لكن أتذكر جيدًا أن «عم شاكر» أخذنى من يدى وأعادنى للمنزل؛ لأنى لم أكن أعرف كيف أذهب لميدان التحرير لأستقل مواصلات لمنزلنا، أو كيف أذهب للنادى الأهلى، وبعد أن وقعت للنادى كانت معاناتى كبيرة فى الذهاب والعودة ما بين النادى والمنزل والمدرسة، كنت أركب أوتوبيس رقم 134من شبرا للتحرير، وكان مزدحمًا بشكل رهيب دائمًا، وكان هناك أوتوبيس أرقى قليلًا لكن كان أغلى فكان بخمسة «صاغ»، خمسة قروش، يعنى 10 قروش ذهابًا وإيابًا، وكانت تكلفة كبيرة؛ خصوصًا أننا كنا نلعب فترة الناشئين بلا مقابل، وعلى مدار 3 سنوات لم يكن يصرف لنا أى أموال ولا حتى بدل انتقال.

> الجزيرة «رايح جاى»!

كان جسمى ضئيلًا جدًا ولم أكن أتحمل الوقوف فى الأوتوبيس ساعتين ونصف؛ لأننى سوف أصل للتمرين «خلصان»، فكنت أجلس فى آخر الأوتوبيس أعلى الموتور، وطبعًا كنت (بتلسوع فى الشتاء، لكن فى الصيف كنت بتشوى)، لكن ذلك كان أرحم من الوقوف ساعتين، بخلاف التمرين الذى كان يستغرق ساعتين أيضًا، واستمرت هذه المعاناة سنوات، وكانت الفترات الأصعب أيام الدراسة، كنت أذهب للمدرسة الساعة 8 صباحًا

«الجوهرى» اخترع شائعة تهرُّبى من اللعب للمنتخب.. وارتكب جريمة فى حق الكرة المصرية بقرارات عام ١٩٩٠

وأخرج الساعة 2ظهرًا وأجرى لألحق بالتمرين الساعة 3 عصرًا، وأنا أحمل حقيبتين؛ حقيبة لكتب المدرسة وحقيبة لملابس التدريب ذاهابًا وإيابًا.

ولأننى كنت ألعب قبل هذه الفترة فى المدرسة أو الشارع من دون مدرب فكنت مَهما أكلت لم يكن يؤدى ذلك لبناء الجسم، فكان ما يُبذل من مجهود فى اللعب مجهود عشوائى إنما مع وجود المدرب ينظم لك التدريبات ويحدد لك ما تأكله ويضع لك معدلات للجرى، كان الموضوع مختلفًا جدًا، وبسبب ضعف جسمى وصغر حجمى كان الجميع يشفق علىّ ولم أكن أستطيع أن أكمل مباراة، فكان يتم تغييرى أو أنزل إلى الملعب قبل نهاية المبارة إذا حدث تغيير.

وهنا تتجلى حكمة المدرب إذا آمن بقدرات اللاعب، وهو ما حدث من كابتن عمرو أبوالمجد الذى كان فى موقف لا يُحسد عليه، فهو مؤمن بمهاراتى ويريد أن يحافظ على وجودى وفى الوقت نفسه يعرف أن هذه ليست مرحلتى للاشتراك فى فرق النادى، فأنا عمرى 11 سنة وألعب فى مسابقة تحت 13 سنة ويجب أن أنتظر 3 سنوات على الأقل للاشتراك رسميًا فى الفريق، فماذا يفعل؟

فترجم إصراره على استمرارى بشتّى الطرُق إلى أن أصبح يستفيد بى باللعب لمدة نصف ساعة من أى مباراة، وكان النادى الأهلى فى عصره الذهبى وبدأ المدرب «كوتى» يتابع فرق الناشئين بين عامَى 1973 و1974 وبدأ بمتابعة فريقنا الذى كان قد اشتهر باسم فريق «طاهر والكردى»، وعندما جاء لمشاهدتنا كان الفريق قد نضج كرويًا فى طريقة لعبه.. وكنت بالطبع قد نضجت أيضًا فى طريقة اللعب والشخصية، لكن للأسف كان حجمى لايزال يمثل لى مشكلة، ففى الوقت الذى بدأ الناس فى ترديد اسمى وبدأت النضج والنجومية الحقيقية بعد عامين أو ثلاثة عندما كنت كابتن فرقة الـ14عامًا، التى انضم لها «محمد حشيش» و«علاء بيومى» و«أسامة عباس» و«إبراهيم عزت»، ورُغم أن هؤلاء كانوا فى مثل سنّى لكن أنا كنت أسبقهم بسنتين مع الأهلى مع الأكبر منّى الذين صعدوا فى هذا الوقت لفريق الـ16سنة وأنا وصلت14سنة (لاحظ كنت بادئ 11 سنة)، وهو ما أعطانى ثقة مبكرة، فقد كنت الأقدم فى الفريق ولدى خبرة قبلهم بسنتين، وكنت كابتن الفرقة والأكثر نجومية فى سن صغيرة، وهو ما ساعدنى فيما هو قادم، بعدها بعامين لقيت نفسى مع نجوم الزمن، أفضل جيل فى الأهلى.. جيل السبعينيات، جيل «كوتى»، وهم «مصطفى عبده والخطيب، وصفوت وطاهر الشيخ وشطة ومختار وشريف عبدالمنعم وأحمد عبدالباقى وحازم خالد وفتحى مبروك ومصطفى يونس»، تخيل وأنت طفل صغير أن كل هؤلاء أكبر منك بسبع أو عشر سنوات تلعب معهم مباريات فى الفريق الأول ومباريات مهمة.

ومع الطموح والإصرار والجهد والتعب، كانت فكرة (الأسرة) فى النادى الأهلى ولم يكن هناك صراعات أو (نفسنة)، كانوا فرحين بشكل حقيقى بأى ناشئ يصعد للفريق الأول رغم أن هذا يشكل تهديدًا للكبار لكن لم يكن هناك أثر سلبى أو تفكير بهذا الشكل، فإن تكون ابن النادى كان ذلك يعطينا قوة للعب من دون خوف من اللعب مع الكبار وعلى شاشة التليفزيون باسم النادى الأهلى أمام 40 أو50 مليون مصرى وقتها يشاهدونك وأنت تلعب على القناة الأولى والثانية يوم الجمعة ومعظم الأوقات، كانت رحلة صعبة وبُذل فيها مجهود كبير جدًا.

المشوار لم يكن كله أضواء نجومية.. ما لا يعرفه البعض بالنسبة للرياضيين؛ خصوصًا لاعبى كرة القدم أن اللاعب عندما يتعرض للابتعاد نتيجة إصابة أو نتيجة منافسة فى المستوى (لو مفيش إصرار ويقين وثقة بالنفس أنت فى شهرين تلاتة هتلاقى نفسك مش موجود خالص).

■ **معركتى مع الإصابات!**

فى عام 1980حدثت لى إصابة فى مكان حساس جدًا أسفل عظمة البطن اسمها «عضمة العانة»، بسببها توقفت عن اللعب موسمًا كاملًا للعلاج، وكان

موسم عام 80، وكانت تصفيات كأس العالم للناشئين فى عام 1981 هى بطولة إفريقيا، ومنها الوصول لكأس العالم، وكانت فترة حرجة جدًا، وهى المرحلة المفصلية فى تاريخى وفى صناعة مشوارى كطاهر أبوزيد، فالإصابة أبعدتنى عن الفريق الأول، ونتيجة الابتعاد فقدت مكانى فى الفريق؛ لأنه كان واضحًا أن العلاج سوف يستغرق وقتًا طويلًا، وسافرت لندن وكان معى ثابت البطل فى نفس الرحلة؛ حيث كان مصابًا فى الركبة، وعُدنا من رحلة العلاج لنبدأ رحلة كفاح لنستعيد مكانتنا وأماكننا بالفريق.

أخذت30 قرصًا خلال 30 يومًا، وبعد اليوم الثلاثين كنت مستعدًا للعودة للعب مرّة أخرى، والتجربة عوّدتنى فى النادى بالثقة الشديدة جدًا فى المنظومة نفسها؛ لأن رئيس نادى فى هذا الوقت كان مثل والدى وليس رئيس نادى، الروح نفسها بالنسبة للاعيبين الكبار والمدربين مثل «كوتى» و«حسام شعبان» كانوا (محتضننى)، إنما أنا فى النهاية أمام 30 لاعبًا كلهم نجوم كبار لو لم أصنع لنفسى مكانًا بالمهارات والتميز لن يستطيع أحد أن يساعدنى ويفرض وجودى.

لكن، كانت تحدث أشياء خارج إرادتى وإرادة النادى تصرفات إدراية كانت (بتحصل حاجات فى السكة كده إدارية تضايقك مش من الملعب)، مثلًا فى سفرية لندن كنت لاعبًا صغيرًا وكان معى لاعب كبير مثل «ثابت البطل» ومعروف أنه طبقًا للوائح الداخلية الخاصة بالمكافآت عندما يتم تعويض لاعب كبير طبيعى يكون التعويض كبيرًا وطبيعى أيضًا أن يكون تعويض الناشئ أقل منه، فهذا شىء منطقى، إنما لم أفهم أن يتم التفرقة فى مصروف السفر فى سفرية علاج المرض لا يعرف لاعبًا كبيرًا ولاعبًا صغيرًا، كلاهما أصيب من أجل النادى، وكلاهما يلتزم النادى بعلاجه بنفس الدرجة والاهتمام، ولكن كان وراء هذه التصرفات شخص معين فى النادى، وطبعًا معروف من هو، ومعروف مواقفى معه، فأحيانًا ربنا يضع فى طريقك عقابات، وعليك إمّا أنك تحتفظ بشخصيتك وإمّا أن تتنازل، وهذا يعنى تعطيل النجاح.

موقف آخر أذكره كنت ألعب فى فريق شركة «حسن علام» فى دورى الشركات، وكانوا فى الماتشات يتباهون أن عندهم فلان وفلان، وفريق حسن علام كان يضم كل نجوم فريق المصرى ومنهم «مسعد نور» و«إينو» و«مسعد السقا» و«شيرين أبو النور»، المهم ذهبت لألعب فى دورى شركات فى الإسكندرية ولم يكن لدينا أى التزامات فى النادى الأهلى (يادوب هنبدأ تدريب فترة الإعداد)، ثم وصلنى أن فلان قال لا لازم ترجع، قلت (إزاى ده فى

بطولة)، وبدأ يضايقنى فلم أعره انتباهًا وكمّلت هناك، مما أثار استغراب الجميع وقتها وسألونى (بيقولك النادى الأهلى وأنت بتقوله لا؟؟ أنت بتفكر إزاى؟)، والحقيقة أننى لم أقل للنادى الأهلى لا، أنا قلت لا لهذه الشخصية، فلم يكن هناك ضرورة للإسراع بالمعسكر، فهو معسكر إعداد يمكن تأجيله أسبوعًا أو عشرة أيام، لكن الاستدعاء لأنه عرف أنى ألعب ولم أجلس فى منزلى؛ لأن الهدف كان تجميدى من اللعب.

كانت هذه نوعية من العقبات التى كانت تواجهنى فى الطريق على مستوى الكرة، بعد ذلك اخترت لنفسى أن أعَبّر عن رأيى فتجاوز الأمر كونى لاعب كرة قدم، فكنت أعَبّر عن رأيى فى انتخابات النادى بصفتى عضو جمعية عمومية بشكل معلن ليس فيه أى نوع من أنواع المواراة.

كنا فى المواجهات الإفريقية فى بداية الثمانينيات نشهد حربًا وليست منافسة على مباراة كرة قدم، وما كان يحدث خارج مصر فى القارة الإفريقية لم يكن صراعًا كرويًا معظمه لم يكن مذاعًا أو مسجلا، إحنا فى إفريقيا تعبنا تحديدًا فى مباريات تونس والجزائر والمغرب كان فيه عنف شديد جدًا، وفى واحدة من مباريات 86 أخدت سن جزمة دى كانت بداية إصابة جسيمة فى العضلة الأمامية، وأكملت اللعب إلى أن بدأت أشعر بالألم الشديد، وتكرر الألم فى العضلة نفسها لمدة 4 سنوات، لكن أنا كنت باستمرار أصر أن أعالج بعنف وليس بعلاج عادى، وأقوم بعمل جلسات التقوية والتمرينات تحت المياه.

■ **علاقتى بالمدربين**

كان هناك طابور من المدربين لهم أكبر الأثر فى حياتى وأذكرهم بكل خير، منهم «عمرو أبوالمجد» و«السايس» و«المفتى إبراهيم»، هؤلاء الثلاثة تحديدًا كانوا فى مرحلة تدريبى فى سن من 11 سنة إلى 17سنة، وطبعًا «فتحى نصير» فى أول اختيار لى للمشاركة فى منتخب الناشئين قبل فترة «هانى مصطفى»، وأنا كنت أصغر واحد فى المنتخب، وأذكر أنه تم استبعادى قبل رحلة كأس العالم للناشئين بشهرين، بسبب أن مدرب الفريق وقتها كابتن «هانى مصطفى» أثناء معسكر فى محافظة مطروح كان حادًا جدًا على الفرقة، وكان فى منتهَى القسوة، فرفضت القسوة على اللاعبين وما يشبه الإهانة واصطدمت به وقتها بشدة، رغم أنى اكتشفت بعد ذلك أن كابتن «هانى مصطفى» أطيب إنسان فى الدنيا، لكن وقتها أنا رفضت كلامه

«عم شاكر عبادة» اكتشفنى.. وعمرو أبو المجد حافظ على موهبتى.. والقدر أنصفنى فى مونديال ٩٠

بهذا الشكل فتم ترحيلى من المعسكر، وسافرت وكنت غاضبًا وحزينًا أنى لن أشارك وتضامن معى أكثر من نصف الفريق وكانوا مستعدين للتمرد والعودة معى للقاهرة ومغادرة المعسكر، لكن أنا رفضت وقلت لهم (أنا ممكن أرجع المنتخب تانى إنما أنتوا لا)، وجلست فى منزلى شهرًا ونصف الشهر، وسافر المنتخب إلى ألمانيا وأقاموا معسكر تدريب وعادوا والقرار سارى باستبعادى، ولكن قبل كأس العالم بأسبوع حدث تدخل وقتها، وعدت لصفوف الفريق وسافرت معهم وحصلت على لقب هداف فى كأس العالم للناشئين بأربعة أهداف منها هدفان فى مباراة إسبانيا وهدف فى مباراة ألمانيا وهدف من ضربة جزاء فى مباراة إنجلترا.

الدرس الذى تعلمته هو الإصرار، لم أركن إلى قرار استبعادى وأستسلم للأمر الواقع، فرغم حزنى ألا ألعب مباريات كنت أتمرن وهم فى ألمانيا بيستعدوا بلعب مباريات وديّة، فلعبوا حوالى 6 أو 7 مباريات استعدادًا للبطولة، ولا أتذكر من توسّط لعودتى، فكان فى اتحاد الكرة أهلاوية كثيرون مثل «أحمد سقراط ومدكور ومحمد لطيف» لكن الأهم إنها إرادة الله ونقطة تحوُّل أخرى فى حياتى شعرت أنى لو استسلمت ولم أستمر فى التدريب مع نفسى، وجاء قرار عودتى للمنتخب فى آخر لحظة والسفر للعب كأس العالم للناشئين كنت سأخسر كثيرًا وسوف يظهر تأخر مستواى بسبب عدم التدريب فى الملعب، فأراد الله أن أتحول من لاعب محروم من المشاركة فى كأس العالم نتيجة موقف للدفاع عن زملائى ككابتن الفريق إلى هداف فى البطولة.

المفارقة الأكبر أن أثناء لعب مباراة ألمانيا فى كأس العالم للشباب يوم 6 اكتوبر 1981، تزامَن ذلك مع لحظة مقتل السادات فلم نشعر بأى نوع من أنواع التكريم أو الفرحة، عندما مات السادات دخلنا على إحباط ولعبنا مباراة إنجلترا بعد الوفاة بيومين، وعرفت بعد ذلك أن فى نفس اللحظة بالضبط وأنا أحرز الهدف الثانى فى ألمانيا كان الرئيس السادات بيضرب بالرصاص، وحصل أزمة رهيبة جدًا فى الفريق وتوقفت مسيرة انتصاراتنا فى البطولة وكانت لحظات كلها يأس وحداد وطوارئ.

■ أنا والجوهرى!

تجربتى مع الجوهرى كان فيها اختبار صعب جدًا، بداية الصدام كانت ونحن نحرز كأس مصر عام 1989 كان فى تجمّع للمنتخب وكان تجمّعًا عاديًا من دون ارتباط بمباراة أو من أجل بطولة، وكنت قد قضيت شهورًا فى العلاج بعد عملية جراحية خطيرة فى العضلة الأمامية، أضف لذلك ضغط المباريات، ووصلت لمرحلة أحتاج إلى الراحة يومين، لكنه حول الأمر إلى محاولة منى للهروب من معسكر المنتخب والتخلى عن دورى الوطنى، رغم أنه تجمع عادى ولا يوجد أى مواجهة مصيرية أو ودية حتى، لكنه حوّل القضية للإعلام لما يملكه فى هذا الوقت من قوة، فتناول الجميع الموضوع من زاوية التهرب من معسكر المنتخب وتحمّل المسئولية.

وعشت معاناة كبيرة إلى أن ذهبت للمشاركة فى البطولة العربية مع النادى الأهلى فى الرياض، وكان مشاركًا فيها نادى الهلال وفريقان عربيان، وحصلت على لقب هداف البطولة، وعندما عدت كانت عودتى للمنتخب قد أصبحت أمرًا واقعًا رغمًا عن الجوهرى، ولم ينس الموقف القديم، حتى جاء كأس العالم 90، وكان له قراران عبرت فيهما عن رأيى، وأنا أعتبر هذا أمرًا طبيعيًا، كان القرار الأول هو توقف الدورى المصرى ليستعد المنتخب لكأس العالم، والثانى الانسحاب من بطولة كأس الأمم الإفريقية فى الجزائر عام1990، وأرسل منتخب الرديف وذهب معه ثابت البطل وحمادة صدقى فقط والمدرب هانى مصطفى وخسرنا الثلاث مباريات، وعبّرت عن رأيى كأى مصرى وكنجم كرة، أن القرارين كانا أسوأ قرارين فى التاريخ، بل اعتبرتهما جريمة فى حق الكرة المصرية، فكان تعبيرى عن رأيى سببًا دفع «الجوهرى» ليكون أكثر شراسة فى إبعادى عن كأس العالم.

ومع ذلك يشاء الله أن ألعب كأس العالم لأصبح وقتها اللاعب المصرى الوحيد الذى مَثّل مصر فى كأس العالم للناشئين وفى الأوليمبياد وفى كأس العالم للكبار، يعنى الوحيد الذى شارك فى هذه الثلاثية. ■

(يتبع)..

خواطر سفر..

المصور العالمى
خـالد أبو الدهب

على بُعد 742.34كم من القاهرة تكمن واحدة من أجمل بقاع الأرض، واحة سيوة، أو كما أحـب أن أطلـق عليـها، واحـة السحر والجَمال، طريق سَفر طويل، امتد لـ11 ساعة بالأوتوبيس، ظننتُ أن الطريق لا ينتهى، انتابنى شعورٌ بالـزَهق والمَلل من طول المسافة، مما زاد من سقف توقعاتى للمكان، فبَعد هذا السفر الطويل لا يَسعنى إلا أن أرى شيئًا، يستحق كل مشاقة السفر هذا، بدت المدينة فى منتهى البساطة والبدائية، وصلتُ إلى النزُل، والتى كنت حريصًا أن تكون على الطراز السيوى القديم؛ حيث تُبنى البيوت السيوية القديمة باستخدام مـادة الطين الممزوج بالملح، والـذى يُطلق عليه اسم «الكرشيف» باللهجة السيوية ، وللأسف ليست كل بيوت الواحة يتم بناؤها بالكرشيف، وذلك لأنه مكلف جدًا، فيتم الاستغناء عنه واستخدام الطوب الأبيض الجيرى، فبناءً عليه تغيَّرَ شكل الواحة من اللون الأصفر الصحراوى إلى اللون الأبيض، ولكن حين ترتفع بعينيك للسماء يتبدل المنظر؛ حيث يعتلى حصن ومدينة شالى الأثرية ربوة فى منتصف المدينة، فى السَّفر لا بُدَّ من دليل خاص من أهل البلد لكى يساعدك فى زيارة الأماكن ومعايشة البيئة والتراث والعادات والتقاليد من منظور أهل البلد وليس من المنظور السياحى، وهذا ما أسعَى إليه دائمًا ويُعد سرًا كبيرًا فى نجاح رحلات سفرى حول العالم، وكـان لى الحظ أن أتعرَّف على «جيمى» أو كما أحب أن ألقبه «أسد سيوة».

وهنا بـدأت الرحلة تـأخذ مجرى آخـر، خرجنا من المدينة وبدأنا فى زيارة البحيرات وعيون المياه الكبريتية والطبيعية، وفى هذا سحر آخر من حيث المناظر الخلابة وطاقة السكون التى تملأ المكان، حين غروب الشمس أنت لا تملك إلا أن يتجمد بصرُك فى السماء والمياه على البحيرة لترى لوحات فنية ترسم أمامك بانعكاساتها فى مياه البحيرة التى تحولت لثوب من الحرير على مَدّ البصر وتتغير فى كل لحظة أمـام عينيك، المنظر مهيب وجعلك تفكر ماذا يدور فى هذه المنطقة من العالم، فهنا ذابت أمامه بحيرات إيطاليا وسوبيريور، وفيكتوريا وميشيجان وغيرها، حينها وقررت أن تكون زياراتى فقط للبحيرات، فهى كفيلة لأن تأخذنى لعوالم أخرى، الإضاءة بها ساحرة وكمية الملح بالمنطقة كفيلة أن تطهّر العالم كله من الطاقة السلبية، فما بالكم بهذه البقعة الصغيرة؟ نعم فهى خالية من أى طاقات خبيثة، ولذلك حين تقف على البحيرات ينتابك هذا الإحساسُ الذى لا تجد له تفسيرًا وأنت قادم من المدينة مُحمل بطاقات كثيرة سلبية وبصر محدود بالبنايات المحيطة بك أينما ذهبت، فاجأنا صديقى «جيمى» بدعوة لزيارة عيلته الكريمة والتعرف على عادات أهل سيوة عن قرب، وأيضًا الأكلات الشعبية التى كـان أكثرها نـدرة هى «تاجيلا كينى» تاجيلا باللغة الأمزيـغى تعنى «عصيدة» و«كينى» يعنى «تمر»، وهى عبارة عن تمور سيوة الشهيرة ودقيق وزيت زيتون الواحة، ولا توجد فى المطاعم، هى فقط تعمل فى البيوت، الرحلة لم تنتهِ بعد. ■

روح وحياة

لا تخافوا ولكن احذروا !

السلاحف والأطفال Don't Mix

محمود سماحة

تبدأ الحكاية دائمًا بمطالبة الأطفال بامتلاك حيوان أليف فى المنزل ومن ثم تبدأ المفاوضات. غالبًا ما يكون «الهامستر» هو الرغبة الأولى؛ لأن شكله ظريف، ولكن الرد الطبيعى «مرفوض»؛ لأنه فى النهاية فأر (والحاجات دى بنضربها بالشبشب مش بنربيها)، ومرغمين ينتقل الأطفال إلى الاختيار المرجح قبوله وهو الكلب أو القطة..

لكنه اختيار قد يلقى الرفض من عدد كبير من الآباء؛ لأنها تحتاج رعاية وتنظيفًا وتطعيمات (احنا بنربى قرود كفاية علينا انتم مش هانربى كمان كلاب وقطط)، وتستمر المفاوضات إلى أن تصل للحل الأسهل اقتناء سلحفاة، ونحن نظن أننا اخترنا شيئًا غير مكلف ولا مجهد، وأهم شىء فى وجود الأطفال أنه آمن، بينما أن الأمر عكس ذلك تمامًا.

للأسف تؤكد الأبحاث العلمية أن بكتيريا «السالمونيلا» تعيش بصورة طبيعية فى أمعاء السلاحف؛ خصوصًا الأنواع المنزلية، ولا توجد طريقة للتفرقة بين السلحفاة المصابة وتلك المريضة، كما توجد هذه البكتيريا فى روثها والأسطح والمياه التى تلامسها.

وربما لا تشكل عدوَى السالمونيلا فى العادة تهديدًا على الحياة، ومع ذلك، حين يُصاب بعض الأشخاص بالعدوَى؛ خصوصًا الرُضع والأطفال الصغار وكبار السن والنساء الحوامل والأشخاص المصابين بضعف أجهزة المناعة، فيُمكن أن تصبح المضاعفات خطيرة.

وبكتيريا السالمونيلا تتسبب فى ارتفاع درجة الحرارة والصداع والمغص والإسهال الحاد الذى قد يكون دمويًا، فضلًا عن القشعريرة والاضطرابات المعوية والميل إلى القيء، وقد تصل العدوَى الخطيرة إلى الأوعية الدموية.

لذلك؛ إن كان لديكم بالفعل سلاحف فى المنزل فلا تخافوا، ولكن احذروا ترك الأطفال يلعبون مع السلاحف من غير رقابة، وعليكم التأكد من غسل أيديهم جيدًا فى حال لمسهم للسلاحف أو بيئتهم.

ويتبع ذلك نصيحة بعدم شراء سلاحف خاصة بالأطفال من الأساس. السلاحف تحتاج عناية وحرصًا فى التعامل معها، لذلك لا يستطيع توفيره طفل صغير.

كما يراعى عدم ترك حُرية الحركة للسلاحف فى المنزل، فذلك يتيح للسالمونيلا الانتشار فى مناطق متعددة فى المنزل؛ حيث إنها تتركز فى فضلاتهم التى يمكن أن يلقوها فى أى مكان، هذا غير الخطر الذى يصاحب السلحفاة نفسها من انحشار أو انقلاب أو الدوس عليها بالخطأ فى حال السماح لها بالتنقل بحُرية فى المنزل، ويجب أيضا تنظيف بيئة السلاحف بشكل دورى، ويجب غسل اليدين فورًا بعد القيام بأى من أعمال التنظيف.

كما يفضل تشميس السلاحف أو توفير لمبة UV بشكل منتظم.

هذا الموضوع ليس المقصود منه التخويف من تربية السلاحف، فنسبة الإصابة بالسالمونيلا من أكل بيض أو دجاج أو لحوم غير مطهية جيدًا تعتبر أكثر من نسبة الإصابة من السلاحف بكثير، تقديريًا، فقط 5 ٪ من إجمالى حالات السالمونيلا تسببت بها الزواحف، بينما 95 ٪ تسبب بها أكل اللحوم أو الدجاج أو البيض الملوث! لكن اتخاذ الاحتياطات اللازمة للتقليل من نسبة الإصابة بالمرض والتنبيه لذلك أمرٌ ضرورىٌ. ■

هشام سليمان

نهاركم سعيد و يومكم بيضحك

إسلام IRONMAN المصرى

فى كل مَرّة وفى كل مَقال هنتكلم فيها مع بعض عن لحظة سعادة، ممكن تكون اللحظة دى فيها سعادة لكل اللى حواليك وتكون لحظة حزن ليك أنت شخصيًا، والعكس كمان ممكن يحصل تكون لحظة سعادة ليك وتكون لحظة حزن لكل اللى حواليك..ولأنها هتكون لحظة سعادة بتخصك لوحدك أو بتخص صاحب اللحظة لوحده حتى لو الموضوع ميخصكش من قريب أو بعيد بس هيكون فيه لحظة سعادة، لحظة السعادة بتغير يومنا واللحظة بتاعت النهاردة هى مش لحظة سعادة واحدة هى لحظات كتير لحظات فيها حزن شديد وتغيير من حال إلى حال، ولحظات السعادة أكتر هى لحظات حصلت لإسلام أبوعلى.

إسلام عنده دلوقتى 32 سنة.. وفى يوم 9 يناير 2012 إسلام وتلاتة أصحابه قضوا أحلى رحلة في حياتهم فى سانت كاترين، وهمّا راجعين الأصحاب الأربعة إسلام طلب وهمًا فى الطريق أنه يرجع يقعد ورا علشان ينام شوية علشان عنده شغل أول ما يوصلوا القاهرة.

ورجع إسلام قعد ورا وبعد دقيقتين بالظبط عَجلة العربية فرقعت واتقلبت العربية وطار إسلام وصاحبه من العربية.

أصحابه اللى قدّام كانوا رابطين الحزام ما طاروش، والتلت أصحاب طلعوا سُلام الحمدلله، ولكن ربنا اختار إسلام أنه هو اللى يتكسر ضهره ويعرف أنه مش هيمشى تانى، ودى كانت لحظة فى حياة إسلام كانت ممكن تكتب النهاية لقصته فى الحياة، وكانت لحظة رغم قسوتها على الأم والأخت بس الأم حمدت ربنا وشكرت فضله على أن إسلام لسّه عايش وهتقدر تاخده فى حضنها كل شوية رغم صعوبة أنها تشوف إسلام على كرسى بس كانت مبسوطة أنه فى وسطهم.

مامة خطيبة إسلام كلمته وقالتلو طبعًا مش هينفع تكملوا مع بعض، وكان رد إسلام كرد أى

روزا 2

مش مهم الناس بتشوفك إزاى.. المهم أنت شايف نفسك إزاى.. والأهم القيمة اللى بتقدمها للمجتمع

فارس من زمن الفرسان.. طبعًا عارف ومقدر.

أصحاب إسلام كانوا بيعملوا شفتات للبيات معاه جدول استمر لأكتر من 8 شهور اللى إسلام كان فى المستشفى فيها.

الشركة اللى بيشتغل فيها إسلام انتظرته أكتر من سنة لحد ما استرد عافيته وراحلهم، مش بس كده، الشركة بقت مجهزة علشان إسلام يمشى فيها بالكرسى بتاعه.

وهنا ظهَر صديق جديد لإسلام، صديق مش هيسيبه لحظة هو كرسيه المتحرك اللى اتكتب على إسلام إنه يمشى وهو قاعد على كرسى بعَجل.

صعب قوى أنك تكون عندك 22 سنة ولسّه فى بداية حياتك وتكون دى نهايتك.

بس دى كانت بداية جديدة لإسلام لما قرر يحاول يخرج من اللى هو فيه، ويسافر إسكندرية مع اتنين صحابه، وهُمّا على البحر واحد صاحبه بيهرّج مع إسلام وبيقولو طبعًا لو زاقتك هتغطس مش هتقب.. وضحكوا بس إسلام الموضوع نوَّر فى مخه وقال لنفسه صح هعمل إيه؟.

ونزل على القاهرة وراح نادى الصيد وسألهم فى تعليم سباحة للى زيى؟..

وكانت مفاجأة بالنسبة لإسلام لما اتقاله طبعًا فيه.

وبدأ إسلام يتمرّن، وبعد 4 شهور من التمرين الكوتش قاله فى بطولة وحضَّر نفسَك علشان تدخلها، أنت بتتعلم بسرعة وممكن تاخد ميدالية.

ودخل إسلام أول بطولة ليه فى 2013 وبالتحديد بعد 14 شهر من الإصابة، ويفوز إسلام بالمركز الأول للبطولة ويصبح أسرع سبّاح، مش بس أسرع سباح فى 2013 لا ده أسرع سباح لحد النهارده 2020.

وإسلام قرر ما يوقفش عند كده، عايز يمثل مصر، بس نظرًا لظروف كتير فى البلد كان منتخب ذوى القدرات الخاصة الخاص بالسباحة موقوف النشاط.

وبالصدفة بعت إسلام رسالة إلى الرئيس عدلى منصور رئيس مصر وقتها.

واهتم الرئيس وأرسل للوزير خالد عبدالعزيز وزير الرياضة السابق وتم بالفعل عودة النشاط لمنتخب السباحة وتم تجميع 8 لاعبين يمثلوا المنتخب وكان إسلام واحد منهم.

وفعلاً سافر المنتخب فى بطولة مدريد ورجعوا بميداليتين برونز، وده كان بعد 3 سنين من الحادث.

مش بس كده؛ إسلام فاز بالمركز الخامس فى بطولة العالم، وإسلام برضه موقفش عند كده لما كان فى أمريكا شاف ناس على كراسى متحركة زييه بيلعبوا كروس فيت، فاتفق مع المنظمين فى مصر لعمل بطولة لذوى القدرات وفاز فيها إسلام بالمركز الأول.

وأصبحت ضحكة إسلام مالية وشه، والضحكة أصبحت على أى حد يجيب اسم إسلام فلازم تبتسم؛ لأن إسلام أصبح ملهم لناس كتير وبدأ ينقل قصته فى الجامعات فى محاضرات للطلبة، والأغرب بقى أن إسلام اشترك فى بطولة IRONMAN فى البحرين وكان هو اللاعب الوحيد اللى على كرسى متحرك وسط 950 لاعب أصحاء.

واستطاع إسلام فى الجرى بالكرسى المتحرك يسبق متسابقين أصحاء فى الجرى والعَجل والسباحة علشان يخرج من الميه وسط تصفِيق من المتسابقين قبل الجمهور، وكلهم على وشهم نظرة فخر وفرحة بإنجاز إسلام.

لمّا سألت إسلام إيه الكلام اللى تحب توجهه للقراء اللى هيقروا مقالتك؟ قالى والدى الله يرحمه كان ديمًا يقولى كده WHEN THERE'S A WILL THERE'S A WAY، وأنا كإسلام أحب أقول مش مهم شكلك ولا الناس ممكن تقول عليك إيه أو تشوفك إزاى، بس المهم أنت شايف نفسك إزاى، والأهم القيمة اللى بتقدمها للمجتمع، وقمة النجاح هو تحويل التحديات دى لقصة نجاح وإنجاز.

وأنا بقولك يا إسلام زى ما أنت قصتك كانت وأصبحت ملهمة لناس كتير فأحب أقولك نهارك سعيد ويومك بيضحك. ■

مدينة الطالبات 4

مرآة الحب العمياء!

لملمتُ ملابسى فى حقيبة ظَهْر كبيرة، وجميلة، لاتزال علامة على ذوق أمّى، اشترتها قبل عامَيْن، عندما قررتْ السفر معى إلى الفيوم، كى ترينى البلد الذى ترعرعت فيه، قبل أن يأكل أبى عقلها ويرهن قلبها.. أعلم أنها كذبت على والدى فى تلك السفرية، قالت إننا سنذهب إلى القاهرة، لزيارة الأولياء الصالحين، مثلما كانت تفعل مرتين أو ثلاثا سنويّا، وتأخذنى فى يدها إلى هناك، لأراها تبكى بحرقة أمام مقامات الحسين والسيدة عائشة وأمّ العواجز، تدعو الله أن يجبر بخاطرنا، وتطلب منهم المَدد، وتتبرّك بهم، وكان ربى كريمًا.

حلقات يكتبها:

هانى دعبس

والحقيقة أن بلدة أمّى كانت ساحرة، ومفاجأتها لى أيضًا، إذ لم أعلم أننا سنتجه للفيوم، إلا بعد وصولنا للقاهرة فى السابعة صباحًا.. خافت أن تخبرنى فأخشى الكذب على أبى، كانت تعلم أننى لا أعرف الكذب، وقد أكلفها فى سبيل صدقى كثيرًا، رُغم أنها كذبت لإسعادى؛ حتى تكافئنى على تفوقى فى الشهادة الإعدادية.

وجاءت المفاجأة، حين وجدتها تحتضننى بشدة فى موقف الجيزة، وتقول لى إننا سنذهب إلى بلدها الحبيب، وهى تبكى، وبقدر ما فرحت بمكافأتها؛ شعرت بحزنها الدفين على فراق أهلها، وحنينها لرؤية أماكن ذكرياتها، مَهما تكلف الأمر، وكأنها أمّ سجينة حصلت على حريتها للتو، وتتلهف لرؤية أبنائها بعد سنوات من الحرمان.

كان هذا موجعًا جدّا، رُغم فرحتى بالرحلة المفاجئة، التى أخذتنى بعيدًا عن خزينة أحزانى بالقرية، لذلك هرولت أسأل فى الموقف، عن السيارات المتجهة للفيوم، وسرعان ما قفزنا إلى واحدة، وبعد ساعة ونصف الساعة؛ كنا على شاطئ بُحيرة قارون فى تمام الثامنة والنصف، لأرى لأول مرة السماء تحتضن المياه فى نطاق غير محدود، ولو أننى اعتدت على رؤية نهر النيل؛ لكن تلك المياه الواسعة لم أرَها إلا فى التليفزيون.

لا أتذكر أننى انبهرت بشىء قدر انبهارى بهذا المشهد، الذى تتعانق فيه الطبيعة كلها، الجماد والنبات والبشر؛ فى صورة بديعة تشارك فيها الطيور بالتحليق، بينما السحب المبهجة الهادئة تبتسم لأطفال داخل البحيرة؛ يتخذون من جذوع الأشجار مَراكب، أو يحتمون بإطار كاوتشوك، ويمارسون الصيد بصبر ودأب، وكأن هناك أفواهًا جائعة تنتظرهم على الشاطئ، ويشهد الله أننى لم أرَ أجمل من ذلك، رُغم أننى سافرت بعد سنوات طويلة من هذا اليوم؛ إلى بيروت.. لا تقلقوا؛ سأحكى لكم كل شىء!

■■■

المهم أننى لم أغلق فمى طوال الرحلة، من الانبهار الذى سيطر على عقلى وروحى، فلا أنسَى عندما طرت فرحًا حين وصلنا للمحطة الثانية فى رحلتى؛ وادى الريان، كان المشهد بديعًا، المياه تجرى فى شلال كبير، وتتلون فى طريقها للقاع، تمُر على الصخر والعُشب، وتتحدى كل شىء أمامها.. جلست القرفصاء بجوار أمّى، وأخرجت لفافة الطعام من حقيبة الظهر الأنيقة؛ لنأكل بهدوء واستمتاع، ورُغم الدموع التى كانت تصرخ للخروج من عينيها، منذ وصولنا للفيوم؛ فإنها أبت السقوط، فى بئر الذكريات.

فهناك بدأت أمّى حياتها، وأنهتها أيضًا؛ بمجرد اتخاذها القرار الصعب، والمهلك، عندما تحدت أهلها فى سبيل الزواج بوالدى، الذى كان شابًا وسيمًا وجذابًا، يعمل سائقًا فى شركة سياحة، وشاء القدر أن يلتقى أمّى الجميلة فى مَقر عملها، فندق البوريفاج، أشهَر الفنادق على شاطئ قارون؛ حيث كانت محاسبة متواضعة، تحمل شهادة الثانوية التجارية، إلا أن الحب أعماها، لتتزوج هذا الأميّ الأنيق، الذى يحفظ عن ظهر قلب؛ القليل جدًا من الإنجليزية، أو كما كان يقول عنهم: «كلمتين لزوم الشغل».

ولأن مرآة الحب عمياء، لم ترَ أمّى مساوئ هذا الرجل، المستعد لأن يضحى بكل غال، فى سبيل شهوته، حتى إنها كانت سَببًا فى فصله من الشركة، بعدما حاول التحرش بإحدى السائحات، خلال رحلته الأخيرة فى مسيرة عمله؛ إلى الأقصر، عقب زواجه من أمّى بعام واحد؛ رُغم أنها تحدت الجميع من أجل الزواج به، بسبب سمعته السيئة وأمّيته.

ومع الأيام، استمرت سوءات والدى؛ حيث تفرّغ لاستغلال وسامته فى إغواء النساء، وتوالت فضائحه بالقرية، يكفى أنهم وجدوه يومًا فى أحضان ساقطة داخل الزراعات، ليخرجه جيراننا بالقرية عاريًا من الحقل، ويوبّخوه بكل ما أوتوا من عنف وقسوة، إلا أنه لم يرتدع أبدًا، وواصل السير نحو

رواية

الفصل الرابع

العاهرات والركض وراء الراقصات، لينفق عليهن ميراثه بالكامل، بعدما باع نصيبه المتواضع من أرض والده؛ بتراب الفلوس.

أطلتُ الحديث عن رحلتى للفيوم، لكننى تذكرت كل تفاصيلها عندما أمسكت بهذه الحقيبة؛ فى غرفتى بعد صفعة والدى، التى كادت تقلع أسنانى، وابتسمت جدًا رُغم الأسَى، عندما عاد لذهنى مشهد أمّى؛ وهى تركض وراء القطار المتجه إلى الزقازيق، من محطة مصر، بعد عودتنا للقاهرة الساعة الرابعة عصرًا، فى نهاية لرحلتنا البديعة.

كانت والدتى تصر على أن نعود لقريتنا المجاورة لمنيا القمح قبل الغروب؛ وكادت أن تسقط على الرصيف، لولا ستر الله، بعدما علمت أن القطار سينطلق بعد دقيقة واحدة من المحطة، لأجدها تمسك يدى وتهرول نحوه، وكأنها فتاة بالسادسة عشرة فى سباق عَدْو، وفجأة تعثرت قدماها، إلا أننى استطعت إنقاذها من السقوط بأعجوبة، والغريب أننا وصلنا للقطار قبل الدقيقة الواحدة، لكنه أبَى التحرك إلا بعد نصف ساعة كاملة، يا الله على براءة أمى؛ ألم تكن تعلم أننا فى محطة مصر؟!

■ ■ ■

الضحكة التى ارتسمت على وجهى، عندما تذكرت هذا المشهد، انتهت بألم بشع فى أسنانى، اللعنة على تلك الصفعة، قسوة أبى لا يتحملها بشر، لكننى عندما واجهته أمام الملأ، حققت انتصارًا تاريخيًا لكرامة أمّى، وطموحى، وحلمى الذى بدأ يتحول إلى واقع ملموس، بعد خروجى من غرفتى بدقائق، محدقة فى أعين الجميع بإصرار، وكأننى أقول: لن يقف أحد فى طريقى بعد الآن.

لكننى كنت على موعد مع مفاجأة أخرى، خرج مدير مدرستى من وسط الجمع، مجتازًا الصحفيين والجيران فى ثوان، ثم رفع يده للجميع ممسكا بهاتفه، قائلا: معالى الوزير على التليفون.. اتسعت عيناى بسعادة خيالية، أردت أن أصرخ: الوزير يريد تهنئتى يا ناس.. لكننى تماسكت والتقطت الهاتف سريعًا، وبحثت عن عينىّ والدى، أردت أن أرى نظرته فى هذه اللحظة، لم أجده، وكأنه انسحب من معركة خاسرة، هربًا من نظراتى

لم ترَ أمّى مساوئ هذا الرجل، المستعد لأن يضحى بكل غالٍ، فى سبيل شهوته

المتحدية لقسوته، وسمعت الوزير يقول: ألف مبروك يا ندَى، لكل مجتهد نصيب.

تدافعت كلماتى للرد عليه، أعلم جيدًا أنه لم يفهم منها شيئًا؛ لأنها خرجت بأضعاف سرعة صوتى، وسط زغاريد انطلقت كالمَدافع من نساء قريتنا، اللاتى شاء القدر أن يصل إليهن النبأ بسرعة البَرق، ليتوافدن على منزلى المتواضع، الضيق جدًا، ويتزاحمن لتقديم التهانى، بعد انتهاء مكالمة الوزير، لدرجة كادت تصيبنى بالاختناق؛ من ضيق تنفسى، لكنه كان اختناقًا لذيذًا.

وسرعان ما تقدّم العمدة لحسم لحظاتى الفارقة، أمرنى بحَمل حقيبتى واتباعه، وسمعت زوجة أبى ترفع صوتها: فى ستين ألف داهية.. لم ألتفت إليها، وبدأتُ أخطو وسط الناس بثبات، والحقيبة على ظهرى، حتى خرجت من البيت وسط عشرات التهانى، والمباركات، فالكل متعجب مما حدث، سمعت أحدهم يرمى كلامًا، قائلًا: يخلق من ظهر الفاسد عالم.. لم ألتفت له أيضًا، كنت أشعر بأننى أقف على قمة جبل، لا أرى الخَلق فى الأسفل، لهذا أسرعت بخُطاى، واضعة عينى على الأرض، متابعة بصعوبة خطوات العُمدة.

ينتهى شارع، ليبدأ آخر، والجميع يصيح بعبارات التهانى كلما خطوت بقدمىّ، فالخبر انتشر بالقرية؛ كالنار فى الهشيم، وأنا أفكر فى شىء واحد: أين سأنام هذه الليلة؟ على أية وسادة سأضع رأسى المتصدع؟ ولا أجد جوابًا.. سيطر الغموض على المشهد الضبابى؛ ليزيده سوادًا، لكننى على أى حال كنت متفائلة، على الأقل حلمى سيتحقق قريبًا جدًا، سألتحق بكلية الإعلام، وأطل على الجميع من شاشة التليفزيون.. سينبهرون بى حقًا، هكذا كنت أصبّر نفسى؛ متهكمة على حالى!. ■

(يتبع)

حكاية الرقص الشرقى

الحلقة السابعة والأخيرة

7

عندما ترقص الشاشة الصغيرة

حلقات تكتبها:

إيمان القصاص

فجأة ظهرت عشرات القنوات التى تخصصت فى تقديم فقرات الرقص الشرقى، سواء كانت هذه الرقصات مأخوذة من الأفلام السينمائية أو مأخوذة من برامج الرقص التى سبق عرضها على القنوات الفضائية.. هذه القنوات تقدّم رقصات شرقية مصرية وأحيانًا لبنانية، وقد لاقت رواجًا كبيرًا، لكن الغريب أن هذه القنوات لكى تستمر فى البث تعتمد الإعلانات التى تهتم بالأمور الجنسية.

والآن نستعرض معًا أهم البرامج..

أول هذه البرامج جاء بعنوان «هزى يا نواعم» على قناة «LBC» الفضائية اللبنانية من إخراج سيمون أسمر، تقوم فكرة البرنامج على اشتراك فتيات من جميع دول العالم لاستعراض موهبتهن فى الرقص، ثم تقوم لجنة التحكيم باختيار أفضل الراقصات، وقد شاركت فى هذا البرنامج عشرات من الفتيات، وكان ملفتًا للنظر أنهن يرقصن ببراعة على أشهَر الألحان الموسيقية العربية، سواء أغانى أم كلثوم أو عبدالحليم حافظ أو وردة، وكانت الفنانة النجمة نجوى فؤاد قد شاركت فى لجنة التحكيم وكثيرًا ما كانت تروى حكايات عن أشهَر المواقف التى مرت بها وهى ترقص مع نجوم السينما.

وبعد نجاح «هزى يا نواعم» تشجعت الراقصة دينا.. باكتشافها مواهب جديدة فى الرقص الشرقى من خلال برنامج «الراقصة»، الذى عُرض على قناة «القاهرة والناس»، وضمت لجنة التحكيم السيناريست تامر حبيب، والفنانة فريال يوسف، وشارك فى هذا البرنامج فتيات من جنسيات عالمية، وقد تخرّج من هذه البرامج العديد من الراقصات الموجودات حاليًا على الساحة، منهن الا كوشنير وإكسانا.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ فقد تم إنتاج البرامج الأجنبية بنسخة عربية، مثل برنامج DANCING WITH THE STARS، وعرض الموسم الأول منه على قناة «MTV» اللبنانية وعلى قناة «النهار»، وركز على اكتشاف مواهب الرقص لدَى نجوم ومشاهير الوطن العربى؛ حيث يتنافس النجوم النساء والرجال بمساعدة راقصين محترفين؛ ليقدموا أفضل ما لديهم وتختار منهم لجنة التحكيم، ثم يتعرضون لتصويت الجمهور حتى يصل أحدهم للنهائى ويفوز باللقب.. البرنامج قدمه كارلا حداد ووسام بريدى، ومن إخراج باسم كريستو.

وبمجرد الانتهاء من عرض الموسم الثانى من «DANCING WITH THE STARS» على قناة «النهار»، بدأت القناة تعلن الاختبارات الأولية لاختيار مواهب ببرنامج اكتشاف المواهب الراقصة الجديد SO U THINK U CAN DANCE، وهو النسخة العربية من نسخة البرنامج بأمريكا، وتهدف إلى اكتشاف المواهب العربية الراقصة.

وفى نهاية هذه السلسلة عن حكاية الرقص الشرقى يمكن القول إنه لايزال فى مجتمعاتنا ينقسم الناس حوله بين مؤيد ومُعارض، ومن لحين لآخر تنشب معركة بسبب هذا الفن. ■

"كدهوّن" !

حسن عيسى

قواعد (الشفط) الأربعون

الآنسة المصرية لا تملّ ولا تكلّ من السعى المقدس نحو الاستقرار الأخير فى بيت أى عريس والسلام، فالجواز بالنسبة لها هو صَك الاعتراف بها كمواطن صالِح فى مجتمع ذكورى بيقيس درجة الجدعنة بمعيار الرجولة فيقول بنت بميت راجل وكدهُون، فيكون على الأنثى اصطياد ذكر وإحكام سيطرتها عليه حتى تتسيد هذا المجتمع ويبقى لها راجل يترد عليه، ويا ويلهَا الوحدانية إللى مالهاش رجل يترد عليه هاتفضل تسمع مِن كل مَن هَب ودَب بيقول لها «روحى يابنتى يارب أشوفك فى بيت العدل» - عمرها ما سمعت حد بيقول لها «يارب تحبى وتِتحَبى»، أو «يارب أشوفك سعيدة» مثلا، وبيفضلوا يقطموها فى الرايحة والجاية «هانفرح بيكى إمتى بقى؟ ولا هى عيون الرجالة اتعمت عن القمر بتاعنا؟!»

تبدأ القمر بتاعنا فى التحول تدريجيًا لوش الموناليزا مصدرة ابتسامتها الباردة فى وش العدوّ وتتفرّغ هى فى حفظ وهضم القواعد الشفط الأربعين للوصول للعريس المأمول فتكتشف أن ملامح هذه الموناليزا صبيانية زيادة عن اللزوم ومستحيل تشِد لها الرجل الشرقى إللى هو أصلا مش مركز غير فى الكورة وقعده القهوة مع أصحابه ومحتاج لملامح وتضاريس واضحة وصريحة جدًا كنموذج الأستاذة هيفاء وهبى كده علشان يبدأ ياخد باله من أنوثتها فتكون خطوتها الأولى كيفية إضافة التاتش الشرقى لوش الموناليزا مع الاحتفاظ بنظرتها الثاقبة واللى بتبص فى كل الاتجاهات فى نفس الوقت وبنفس الكفاءة وتبدأ بإعادة برسم حواجب بالتاتو الشهير بحواجب أبولهب إللى بيكون فى حجم شريط اللحام المتوسط مع مراعاة تركيب رموش صناعية مناسبة للتاتو؛ نظرًا للأهمية القصوى لمنطقة العيون فى الشفط السريع بدون الحاجة للكلام والرغى وخلافه، يا دوب تضرب رمش مع ثبيت الحاجب فى وضح التعجب والاسبهلال مع فرض نظام غذائى صارم للوصول لتضاريس جسم هيفا وهبى (هى مقتنعة انها لو اجتهدت شويتين فى الريجيم ده هاتبقى أجمد من هيفا وهبى ذات نفسها ولكنها حظوظ) وكدهُون، وتبقى الخطوة الأهم على الإطلاق، وهى مرحلة الانتشار واسع المدى حتى تكون محط الأنظار فتبدأ فى تفصيل عدد ضخم من فساتين السوارية حتى تتمكن من حضور أكبر عدد ممكن من أفراح المنطقة والمناطق المجاورة فترقص وتغنى وتمثل وتستبسل فى الفوز بوكيه الورد إلى بتحدفه كل عروسة فى الهوا دون جدوى وكدهُون لا تيأس ولا تتراجع الآنسة المصرية عن هدفها، فإذا كان الفرح ماقدرش يجمعنا يبقى الوجع والألم يحنّن القلوب ويدوّب الجمود وتبدأ مرحلة أم المحسنين بزيارة الأرامل والمرضى والمسنين من سكان العمارة والعمارات المجاورة ثم تتوسع لتشمل زيارات الأقارب والمعارف وأحيانا غير معارف من باب إن زيارة المريض صدقة وماحدش عارف النصيب مستخبى فى أى خُن وكدَهُوَّن تدخل بعد كده مرحلة الاشتراك فى الأنشطة الخيرية والغير خيرية زى تجديد مدخل العمارة مثلا ودى مرحلة مهمة جدا لأى آنسة لأنها هانوفر لها فرص رائعة للتعرف على كل أمهات العرسان ست الحبايب مع الأخذ فى الاعتبار إن عمل الخير ده بينور الوش طبيعى ومن غير اللجوء للكريمات تفتيح البشرة ولو الموضوع ماجابش نتيجة لا تيأس الآنسة المصون خالص فبتدخل فى مرحلة سعاد حسنى فى فيلم «أميرة حبى أنا» وكدَهُوَّن، وأول ما الصنارة تغمز وتنجح خطتَها فى اصطياد المحروس وتتحقق دعوة أمها وخالتها وجدتها إنهم يشوفوها قعدة فى الكوشة أهلها ويزغرطوا ويرقصوا ويغنوا (بعد مايدفعوه دم قلبه فى المَهر والشبكة والشقة ويمضوه على قايمة تدخله السجن) أيوه يا واد خدت الأمورة وما أدراك بماذا تفكر هذه الأمورة فى هذه اللحظة بعد أن تكون استنفدت كل طاقتها وخلصت فلوسها وباظت أعصابها علشان توصل لهذه الكوشة فبتلاقى الفرح مناسبة رائعة لإعلان اعتزالها استخدام وش الموناليزا وتصرخ فى وش العريس «أنا تعبانة تعبانة تعبانة» بصوت محمد هنيدى من النهاردة ما فيش مكياج ولا تاتو ولا حتى رموش طبيعى.. من النهارده مافيش هيفا وهبى ولا سعاد حسنى، وتبدأ تستحضر كل الأرواح الشريرة جوّاها وتنكش شعرها وتلوى بوزها على شوية تقل الدم من إللى ورثته عن أمها.. ده غير كراهية لأمه وتريقة على أصحابه وخناقات مع دبّان وشها وتتحول الموناليزا لخميرة عكننة وكدهُون، فأعلى نسبة طلاق فى العالم موجودة فى مصر لأن البنت بتتربى على أنها عبء ومسئولية يحدفها الأب للزوج مش شريكة حياة وبالتالى تفشل فى حياتها الزوجية وتخليها كوبية على إللى يقرب للحريم. ■

روزا 2

يرسمها:
مصطفى سالم

هو..

و نهيب بالسادة المواطنين عدم النزول بدون شمسية و عوّامة !!

الجو

يرسمها:
ياسمين مأمون

وهى

عرفتى إن العيشة فى جهنم أحسن إزاى..
على الأقل لا عندنا برد و لا مطر!

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

نجلاء بدر:
«لازم أعيش» إضافة كبيرة لتاريخى

فيلم تسجيلى عن الحنين والاغتراب والحرية

عندما تتوقف الحياة.. ع السلّم

تنافس بفيلمها رقم **101** فى مهرجان القاهرة السينمائى:

إلهام شاهين: لا أجازف باسمى لمجرد «التواجد»!

خواطر وفيه

مفيد فوزى

- حوار المذيعة «إسعاد يونس» مع السيدة الفاضلة «انتصار السيسى» كعمل إعلامى مرئى يستحق التعليق، لأنه أول حوار مطول يتناول جوانب كثيرة فى شخصية حرم السيد رئيس الجمهورية، ولسبب آخر مهنى، أنه لم تسبقه «زفة» أو «تنويهات»، وأظن أن تجربتى فى الحوار على مدى نصف قرن جعلتنى أرى اللقاء بعين المصرى الذى يتابع ماذا تقول حرم رئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسى، وبعين المهنى الذى يشاهد برنامجًا مميزًا عن «السيدة الأولى».
- أدارت «إسعاد يونس» دفة الحوار بسلاسة وكان عيبها المهنى أن الأسئلة طال بعضها أكثر من الملائم، فالسؤال القصير سيد الحوارات مع الشخصيات العامة، خصوصًا أن الناس تحب أن تسمع وترى أكثر السيدة «انتصار السيسى» التى كان صوتها مريحًا إلى أقصى حد، وربما أصفه أنه «همس بصوت مسموع».
- كأى امرأة مصرية بسيطة بلا تكلف، أنيقة بلا مبالغة، تكلمت «انتصار السيسى» من القلب عن حبها للرئيس: «حسيت بارتياح وهو مختلف»، وعن حنان الرئيس «حنيته على أسرته وعلى والدته وكل أهله»، وعن الزواج «مفيش وقت لشهر العسل، تانى يوم راح الشغل»، وتراه الزوجة «أسبقية تفكيره للمرحلة، ويدخل فى التفاصيل ويحب المتابعة»، والأكلات التقليدية على مائدة الرئيس هى الأساس و«السلطة مهمة جدًا»، وعن جيرانها «الجيرة لها احترامها، وفيها الأصول والود فى كل المناسبات»، متى يرتاح الرئيس؟ ترد الزوجة المحترمة: «الإنجاز اللى يسعد الناس»، وترى السيدة «انتصار» أنه «حقق حلمه بزوال العشوائيات والأسمرات نمطا». التربية الدينية المعتدلة صاحبت الأسرة فى كل مراحلها «وأى قعدة نخرج منها بشىء مفيد».
- تفاصيل اقتحمتها «إسعاد» «الرئيس فى إصبعه خاتم فضة»، ونصيحة والد انتصار «احتفظى بالهدوء»، وكان من الممكن أن تسأل إسعاد عن الانفعال والغضب بدلا من سؤال: مين العصبى؟! وتعلم الرئيس عن والده «حسن الإدارة والالتزام»، وتقول السيدة «انتصار» عن الرئيس: «يحب يدلع البنات»، وتحكى: «كنا حابين إن شيخ يعلم الأولاد القرآن»، وكان من الممكن أن يقال لحرم الرئيس «الضحك من القلب.. إمتى» بدلا من تقهقهى؟!
- عرفنا عبر الحوار ذوق السيدة «انتصار السيسى»: المقرئ المفضل «مصطفى إسماعيل» و«الطبلاوى»، والأذان من الشيخ «الحصرى»، ورواية «الوتد» لخيرى شلبى عن مسيرة المرأة المصرية و«الأيام» لطه حسين و«عبقريات العقاد» و«إحسان عبدالقدوس» و«نجيب محفوظ» فى القراءة و«محمد صلاح» فخر مصر، و«أنيسة حسونة» تجربة شجاعة والمشى رياضة مع الرئيس والكلمة الطيبة صدقة وأصعب يوم فى حياة «انتصار السيسى» هو 6/30 «الفرح والخوف عمل شوية لخبطة»، قالتها بعفوية بالغة.

من خواطر إحسان

العمر هو الإحساس بالزمن، قد تكون فى الثلاثين وتشعر أنك فى الستين، وقد تكون فى الستين وتشعر أنك ابن الثلاثين..!

ريشة: سامى أمين

رسائل على الموبايل

1 لماذا لا تذكرون اسم الفنانة زوزو ماضى؟
رأفت ناجى – من ملوى
– أنا عرفت «زوزو ماضى» شخصيًا، فهى بلدياتى من بنى سويف، ولها أدوارها الرائعة، وابنتها «إيفون ماضى» من أشهر مصممات الموضة فى مصر.. ورحلت منذ سنوات.

2 ما رأيك عندما تقف وزيرة فى حفل رسمى على مسرح وتعزف على آلة موسيقية؟
سماء ناجى – السويس
– إنه موقف متحضر للوزيرة الفنانة «إيناس عبدالدايم» عندما تطلع على المسرح وتعزف نعم، الفنان أخلد من السياسى!

3 من هو أذكى فنان قابلته؟
شوقى زكى – إدارة السجون
– أذكى فنان هو عبدالحليم حافظ الذى استطاع بعد سنوات من ظهوره أن يشارك محمد عبدالوهاب سيد الأذكياء فى شركة صوت الفن.

4 هل الحوار التليفزيونى علم له أصول؟
زكى حرب – مستورد أخشاب
– نعم، له أصول، ولكنه طلة وموهبة وحضور وثقافة.

«انتصار السيسى»

عفوية، لا تختار كلماتها ولا تنمقها، ولا تختار شيئًا من المحسنات البديعية فى اللغة لأنها طبيعية.
مريحة ويشى وجهها بهذه الراحة رغم أعباء عاشتها ولحظات صعبة مرت بها جنبًا إلى جنب مع رجل جسور اختارته الأقدار لمصر فى هذه المرحلة، متواضعة كما يوحى بذلك إصغاؤها الحنون ولا تعنيها كاميرا المصور ولا تحتاج لمونتاج، فالحديث ينساب كجدول ماء رقراق.
تتكلم عن الزوج الحبيب والأخ والرجل العسكرى، والمتابعة لمجريات الأمور كزوجة لرئيس الجمهورية، متفانية فى تربية أولادها وتراه وهو يرتدى ملابسه صباحا وهو يستعد للخروج ليواصل.
امرأة مصرية «من الأحياء الشعبية» ذات الأصول وجبر الخاطر، خرجت منها وتعلمت ولفتت نظر الرئيس ببساطتها المطلقة. «أنفها ليس عاليًا».
وصف الإنسان الذى يؤمن أن العين ليست فوق الحاجب، صوتها لا يعلو وتحافظ على هدوئها، وخطها جميل فى الكتابة.
ولو كنت المحاور لدخلت بلباقة هذه الرأس المليئة بالحوادث والأحداث وفيها تنتصر القيم ويعلو اسم مصر فوق أى اعتبار.

فغير

تنافس بفيلمها رقم 101 فى مهرجان القاهرة السينمائى:

إلهام شاهين: لا أجازف باسمى لمجرد «التواجد»!

هى إحدى علامات الفن المصرى فى العصر الحديث، فنانة من نوع خاص نجحت على مدار مشوارها الفنى فى كسب ثقة الجمهور، وقدمت له العديد من الأعمال السينمائية والتليفزيونية والمسرحية.. تنقلت بين أدوارها وخاضت فى الكثير من القضايا الشائكة، وتعاونت مع كبار النجوم والمخرجين واقتحمت عالم الإنتاج بدافع عشقها للسينما وإيمانها بتقديم أدوار وقضايا تستحق المغامرة والتفكير.. الفنانة الكبيرة «إلهام شاهين»، التى تشارك فى المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى بالفيلم رقم 101 فى مسيرتها، (حظر تجول) الذى انطلق منه هذا الحوار.

أميرة عاطف

أعتب على النجوم المتغيبين عن مهرجانات بلدهم.. وسعيدة بتكريمى فى مهرجان أسوان لأنه «اتولد على إيدى»

■ **ما الذى يمثله لك مشاركة أحدث أفلامك (حظر تجول) فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى؟**

هذا هو الفيلم رقم (101) فى مشوارى الفنى، فمنذ كنت صغيرة كنت دائمًا أقول: «نفسى أعمل 100 فيلم»، ولم أكن أتخيل أن أصل إلى الفيلم (101)، لأننى عندما قدمت الفيلم رقم 100 وهو (يوم للستات) تخيلت أننى لن أجد جديدًا لأقدمه، لأننى أحاول دائمًا التنوع فى أدوارى، فقد عشت كل المواقف الدرامية من أستاذة الجامعة وحتى الراقصة الشعبية، ولكن عندما قرأت سيناريو (حظر تجول) شعرت من أول مشهد أن هناك مشاعر ومواقف لم أقدمها، لأننى وجدت نفسى أمام امرأة تخرج من السجن بعد 20عامًا وفى يوم حظر تجول، والقضية التى يعالجها الفيلم من أخطر القضايا المسكوت عنها فى المجتمع، وأعتقد أنه بعد الفيلم ستكون هناك وقفة مع أشياء كثيرة خطأ تحدث فى المجتمع.. وسعيدة جدًا بمشاركة الفيلم فى مهرجان القاهرة الذى أكنّ له تقديرًا خاصًا لدرجة أننى منذ عدة سنوات كان فيلمى (يوم للستات) مرشحًا للمشاركة فى مهرجانى دبى ومونبلييه، إلا أننى علمت أن مهرجان القاهرة يحتاج للفيلم لأنه لا يوجد فيلم مصرى فى المسابقة، قدمت الفيلم فورًا، واعتذرت للمهرجانين عن عدم المشاركة وقلت لهم لا أستطيع أن أتأخر عن أى شىء لمصر أو اسم مصر والسينما المصرية، وأنا أقدم ذلك بكل الحب والاحترام لأننا الأساس، و«بخاف وبغير على السينما المصرية جدًا» وأتمنى أن تتواجد فى كل المهرجانات، ودائمًا أحاول أن تكون أفلامى مشرفة وترفع اسم السينما المصرية، وهذا أكثر شىء يسعدنى فى الحياة.

■ **تعاونت مع كبار النجوم والمخرجين، ولكنك من وقت لآخر تغامرين بالمشاركة مع جيل الشباب، ما السبب فى ذلك؟**

كل التجارب التى تعاونت فيها مع الشباب فى تجاربهم الأولى كانت من أنجح تجاربى، فمثلا عندما تعاونت مع المخرج «منير راضى» فى فيلم (أيام الغضب) حصلت على ثلاث جوائز دولية عن دور كان عبارة عن 7 مشاهد، وفيلم (يا دنيا يا غرامى) كان أول أعمال المخرج «مجدى أحمد على» وحصل على عدد كبير من الجوائز، وفيلم (هارمونيكا) كان أول إخراج لـ«فخر الدين نجيدة» وأول ظهور لـ«أحمد السقا» فى السينما، وصولا إلى تعاونى مع شباب هذه الأيام، فعادة ما يضعون كل طاقتهم فى تجاربهم الأولى ولا أخشى من التعامل معهم، لأن المخرج تظهر شخصيته من اختياره للسيناريو الذى يظهر فكره وتوجهه، وبالنسبة لـ«أمير رمسيس» فهو مخرج قدم أكثر من عمل ولا يعد من الجدد، وأعتبر (حظر تجول) من أفضل أفلامه ليس لأننى بطلته، ولكن لأنه أيضا هو الذى قام بكتابة السيناريو والموضوع هنا هو البطل.

■ **هل ستقدمين جزءًا ثانيًا من فيلم (يا دنيا يا غرامى)؟**

هناك جهات إنتاجية طلبت منا تقديم الجزء الثانى فى شكل مسلسل، وبالفعل قام المؤلف «محمد حلمى هلال» بكتابة ثلاث حلقات، وما زالت الجهات الإنتاجية لم تؤكد بعد إن كان سيعرض فى رمضان القادم أم لا، لذلك لا أستطيع أن أجزم بتوقيت عرضه، وسواء تم تنفيذه كمسلسل أو فيلم فأنا متحمسة جدًا للفكرة وكذلك «ليلى علوى» و«هالة صدقى» لأنه يطرح موضوعًا مهمًا ويحمل قضايا كثيرة.

■ **ما سبب ابتعادك عن الشاشة الصغيرة فى الفترة الماضية؟**

لا أستطيع المجازفة باسمى لمجرد التواجد، فقد حققت نجاحات فى التليفزيون وتركت بصمات واضحة من خلال مسلسلات مثل (نصف ربيع الآخر، ليالى الحلمية، قصة الأمس، أحلام لا تنام، البرارى والحامول) وغيرها، وللأسف ما يعرض علىّ حاليًا ليس على مستوى هذه الأعمال.

■ **فى الفترة الأخيرة كان لك نشاط واضح فى حضور المهرجانات السينمائية المصرية، لماذا تحرصين على ذلك؟**

أحب المشاركة فى مثل هذه الاحتفاليات، وأعيب على النجوم الذين يهتمون بالمهرجانات خارج مصر، ويقصرون فى حضور مهرجانات بلدهم، لأن وجودهم فيها مهم، فنجاح المهرجان بتواجد النجوم وأنا داعمة لأى عمل أو جهد يرفع اسم مصر واسم السينما المصرية، وتواجدنا فى المهرجانات مهم، وفى نفس الوقت فرصة للتعلم وتبادل الثقافات والخبرات ومشاهدة الأفلام، فهناك الكثير من الأفلام المتنوعة والتى لا نستطيع مشاهدتها إلا من خلال المهرجانات.

■ **هذا العام سيتم تكريمك من مهرجان أسوان الدولى لأفلام المرأة عن مجمل أعمالك ومسيرتك الفنية، ما الذى يمثله هذا التكريم بالنسبة لك؟**

سعيدة جدًا به، لأن التكريم يعنى التقدير للفنان وتاريخه وعطائه، وأشكر كل القائمين على المهرجان لاختيارى، فقد كنت داعمة لمهرجان أسوان منذ دورته الأولى وأعتبره «ولد على يدى»، ونجح واستمر فى نجاحه حتى الدورة الخامسة، حيث كنت رئيسة شرفية له فى الدورة الأولى، وكنت مهتمه بنجاحة ولفت الأنظار له، لأن أول دورة لأى مهرجان تكون مهمة ومؤثرة فى انطلاقته، ووجود مهرجان لسينما المرأة أمر مهم، ورائع أن يكون لكل مهرجان تنوع وخصوصية، طالما أن لدينا مهرجانا شاملا ودوليًا، وهو مهرجان القاهرة السينمائى.

■ **كان لديك مشروع للعودة لخشبة المسرح، ما آخر تطوراته؟**

كان المشروع مع المخرج «منير مراد» وللأسف لظروف صحية خاصة به توقف المشروع، كما أن فيروس كورونا فرض شروطه على الفن كباقى المجالات، وأعتقد أنه من الصعب تقديم عروض مسرحية فى ظل هذه الظروف، حتى دور العرض السينمائى أصبحت تعمل بنصف طاقتها واضطر الكثيرون للجوء للمنصات، ولا بد أن نخاف ونحافظ على أنفسنا بقدر المستطاع.

■ **بعد الفيلم الـ 101 بماذا تحلمين؟**

ما زلت أحلم بالكثير، وما زال هناك ما أقدمه من أفلام ومسلسلات، فنحن نحضر حاليًا لدخول فيلم (أهل العيب) إخراج «كاملة أبوذكرى»، وإنتاج «أحمد السبكى»، وسيناريو «تامر حبيب»، وتشاركنى البطولة «منة شلبى» وأقدم دور «صاحبة كباريه»، فما زال هناك موضوعات جديدة وجريئة ومختلفة يمكن طرحها على الشاشة.

■ **على المستوى الشخصى، أنت شديدة الاهتمام بأبناء أشقائك وخاصة «إلهام» الصغيرة ابنة شقيقتك «إيناس»؟**

نعم، فهذا جيل آخر واهتمام مستمر، و«إلهام» الصغيرة قصة كبيرة، فهى صورة منى، ولكن على أفضل، وهى النسخة المعدلة منى للجيل الجديد، بموهبة أكبر وثقافة ودراسة أكثر، فهى تدرس السينما فى جامعة إنجليزية ومطلوبة فى أكثر من عمل، وأرى أنها موهوبة أكثر منى، وستكون مفاجأة أن «إلهام صفى الدين» موهوبة أكثر من «إلهام شاهين». ■

فيلم تسجيلى عن الحنين والاغتراب والحرية

عندما تتوقف الحياة..

عَ السلّم

شيماء سليم

أسرة صعيدية، أب وأم وخمسة أبناء، يعيشون فى بيت بسيط، لكن جميل فى أحد شوارع مدينة طما بسوهاج، لا يوجد شىء غير عادى فى تلك الأسرة، ربما فقط اسم الأم، «سونيا»، وهو اسم غريب على امرأة صعيدية وأغرب على شخصية مثل شخصية هذه الأم، شديدة القوة والصلابة.

يقرر الابن الأكبر النزوح إلى القاهرة ثم يلحقه الابن الثانى ثم كبرى البنات، ثم تلحقهم بقية الأسرة.. ولأن الأخوين، الكبير والصغير، يحترفان العمل فى الصحافة، فكبرى البنات تقرر هى أيضًا العمل فى نفس المجال، ربما لشعورها المبكر بأنها لا تختلف عن أخويها الذكور، وربما لأنها تمتلك طموحًا لا يتواجد عند الكثير من الفتيات اللاتى يعشن نوع الحياة القاسية التى عاشتها، عادات وتقاليد صارمة، واحترامًا لأى وكل شىء يخص بلدتها. تقود الأقدار «نسرين لطفى الزيات» منذ خمسة عشر عامًا لمبنى «روزاليوسف»، لتعمل بالجريدة الجديدة فى ذاك الحين. فتاة شابة، من نظرة واحدة تدرك فورًا أنها صعيدية، ليس بسبب لهجتها أو مظهرها، فهى لا تختلف عن القاهريات فى شكلها، ولكن طباعها صعيدية خالصة، صرامة وصراحة ووضوح، وقوة تحمل لأقسى الظروف، أما الروح فهى رقيقة وهشة تكاد تتحطم من كثرة الألم والحزن وخاصة ذاك الحزن الذى ملأها بعد وفاة والدها. بعد سنوات قليلة تحترف «نسرين» العمل فى الإخراج، تقدم فيلمين قصيرين، ثم تعكف على تنفيذ فيلمها الأول، تسجيلى طويل، ظاهريًا يبدو أنه يتناول جزءًا من حياتها وكثيرًا من همومها، ولكن بعد مشاهدته تشعر وكأنه لا يخصها وحدها، بل يخص هموم كثير من البشر، تلك الهموم المتعلقة بالجذور والتشبث بها، الراحلون وعلاقتنا بهم، عبء الماضى وحمولته الثقيلة التى تحنى ظهورنا ونحن نسير فى الحاضر أو نتطلع للمستقبل.

■■

فيلم (ع السلم) الذى يمثل مصر فى مسابقة (آفاق السينما العربية) بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، والذى يعد مرثية فى غاية الرقة والعذوبة عن الأب الذى رحل، الأخوات الذين يعيشون فى جزر منعزلة، الأم التى مازالت تقاوم، والبيت الذى أوشك على الانهيار أو انهار بالفعل. بدأت «نسرين» التحضير له منذ عدة أعوام، وتتحدث عن بداية انطلاق فكرته قائلة: «فى عام 2007، وبعد مرور عام على وفاة والدى، سألت نفسى: لماذا أضطر كلما سافرت للصعيد أن أرتدى الحجاب؟ تذكرت أننى عندما جئت إلى القاهرة عام 2002 وعدت والدى أن أرتدى الحجاب كلما ذهبت إلى بلدتنا حتى لا يقال بعد وفاته: «البنت أبوها مات وفلتت ومفيش راجل يحكمها».. وكنت ومازلت رافضة أن تقال كلمة فى حق أبى.. فكرت فى البداية عمل فيلم عن الحجاب، الفكرة تطورت بعد ذلك وأصبحت هاجسًا وصراعًا وإحساسًا بالاغتراب والوحدة والفقد، مثل الحفرة العميقة فى قلبى».

«بيتكم ضاع خلاص»، عبارة تقولها إحدى جارات الصعيد للمخرجة، التى تحاول إعادة بناء بيت أبيها، ومخزن ذكريات طفولتها وصباها، ولكنها تصدم من حالته المتهدمة ومع ذلك وبمنتهى (العناد والصلابة) تحاول

إعادة إحيائه.. الأم تخاطب ابنتها طوال الفيلم عن مخاوف تملأ قلبها من البيت القديم المهجور، تقول: «حلمت أننى فى البيت وفجأة وجدت أمامى عقربة، قتلتها، ثم وجدت حية تخرج لى رأسها من أحد الصناديق، خفت منها». بطلتنا فى حالة إصرار على إعادة ترميم البيت الذى ينصحها الجميع ببيعه، وهى ترفض.

■■

الأم أيضًا تحاول إقناع ابنتها أن تبيع البيت وتشترى بدلا منه شقة صغيرة، لماذا ترغب الأم فى ذلك؟ السبب فى غاية البساطة والحزن، الأم المريضة تريد أن يجد أبناؤها مكانًا يتلقون فيه عزاءها بعد رحيلها، لا تريد أن تعود لموطنها، لا تريد أن يكون لديها مكان تلتقى فيه بقريباتها وصديقاتها القديمات، لا تريد أن تتباهى أمام عائلتها ببيت جديد، فقط تحاول خلق مساحة مشتركة يجتمع فيها أبناؤها المتفرقون.. ولكن لماذا تصر «نسرين» على إعادة إحياء البيت ولماذا تسجل رحلتها فى تلك المحاولات البائسة بالكاميرا، تقول «نسرين»: «عندما توفى أبى، لازمنى إحساس بالندم لأننى أضعت الوقت أثناء حياته ولم أسجل معه حكاياته وذكرياته. وتذكرت أننى طالبته فى لحظة ما ببيع البيت، لكنه قال لى «لا أريد أن أموت وأترككم دون بيت». ظلت جملته بداخلى دون وعى منى وصورت فى البيت، الذى كان أقرب لـ«الخرابة»، لكنى كنت أحاول أن أجمع وأحافظ على شىء مادى، أستطيع السيطرة عليه، لن أفرط فى البيت حتى لا أعيش فى قهر كما عاش أبى فى قهر طوال عمره لأنه باع بيت أبيه».

الفيلم يمثل مصر فى مسابقة «آفاق السينما العربية» بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى

المخرجة نسرين الزيات

■■

على مدار الفيلم نتابع صراعًا متواصلاً بين الأم والابنة، علاقة متأرجحة بين النزاع العنيف والمحبة الخالصة. كل منهما تحاول إقناع الثانية برغبتها، أحيانًا بالليّن وغالبًا بالشدة. الابنة، رغم اعتراضها على القيود والتقاليد، نجدها مأخوذة بالماضى والذكريات، البحث المتواصل عن صورة الأب والحفاظ على أى أثر له، كنوزه، على حد تعبيرها.. أما الأم، المصرة على القبض على زمام الأمور والمتمسكة بالتقاليد، فتنظر للمستقبل، نظرة قاتمة بعض الشىء، لكنها لا تنساق لذكريات أو هواجس لا ضرورة لها – رغم أحلامها المتواصلة – إلا أنها أحلام تتعلق بالآتى أكثر منها بالماضى.. كيف كانت كواليس الصراع بين الأم والابنة وكيف تقبلت الأم وجود الكاميرا طوال الوقت، كيف كانت الأم شديدة الطبيعة والعفوية والسلاسة وكأنها لا تدرك وجود كاميرا من الأساس، لتحقق أحد أقوى عناصر الفيلم، توضح «نسرين» كيفية حدوث ذلك قائلة: «على مدار ثمان سنوات، كانت الكاميرا التى اشتريتها من نقود جائزة حصلت عليها، هى الأداة التى كنت أحاول من خلالها تصوير أمى فى كل الأوقات.. كانت رغبتى الحقيقية هى تسجيل كل شىء عنها، خوفًا من أن أفقدها دونما أى توثيق، لأننى لم أستطع أن أفعل ذلك مع أبى. كانت أمى مشغولة بأمر البيت، دائمًا تشعر بالضيق وأحيانا تبكى، أو تتحدث معى عن رغبتها وأحلامها، وكنت أقوم بتصويرها طوال الوقت، دون أن أعلم أننى سوف أستخدم هذه المادة المصورة فى الفيلم، صورتها كثيرًا جدًا لدرجة أنها نسيت وجود الكاميرا من الأساس».

■■

لقطات بسيطة تخللت الفيلم، جعلتنا نشعر بكل المعانى التى تريد المخرجة أن تقوم بتوصيلها، التوازى المستمر بين لقطات عشوائية للقاهرة وأخرى لطمًا، الأغانى المتنوعة بين الإنشاد الصوفى والكلاسيكيات، صورًا نراها لأماكن وأشياء ساعدت من تعزيز الحوار الدائر فى الخلفية مثل المشهد الذى تحكى فيه عن حلمها بالأب، ونجد فى المقابل صورًا من كتب (الحياة هى فى مكان آخر والحياة الجديدة)، أو مشاهد الغراب والهدهد السائران على سلك كهربائى أو قضبان سكة حديد كصورة رمزية للبطلة الحائرة والشاعرة بالتمزق وكأنها هى التى تسير على السلك الكهربائى أو تقف على قضبان السكة الحديدية.. عن دور ودلالة تلك الصور المستخدمة فى الفيلم، تتحدث «نسرين» قائلة: «ظللت لسنوات طويلة أحمل الكاميرا معى، حقيبة ثقيلة فوق ظهرى، أسير فى شوارع القاهرة، ألتقط ما أشعر به، فى البداية كانت صورًا ساحرة وجميلة، ثم شعرت بأن المدينة تكاد تخنقنى، فصورتها من وراء حواجز، أو زجاج وكان ذلك يعبر عن حالة الاغتراب التى أعيشها، أما الغراب، رغم أن أبى وأمى يكرهانه ويعتبرونه فألاً سيئًا ومرتبطا بالموت، أراه كائنًا جميلاً وراقيًا يبحث طول الوقت عن مكان آمن، يقفز من مكان لمكان، ليخطف ما تبقى من فتات الطعام ليعيش قدرًا بسيطًا من السعادة حتى لو كانت مؤقتة.. أما الهدهد فهو طائر استثنائى لا يستطيع أحد الإمساك به أو ملاحقته. وعن الموسيقى، فقد اخترت الأغانى التى كان يحبها أبى وهى إهداء منى إليه، إلى أول وآخر رجل علمنى كيف أكون حرة فى مجتمع تحكمه عادات وتقاليد بائسة». ■

أحمد قاسم

أول امبارح.. استهانة بالجمهور أم سطحية متعمدة؟

ثمة «إيفيه» قد يقفز إلى رأس مدخن شره، حينما ينتهى من مشاهدة الحلقة الخامسة من مسلسل (نمرة اتنين)، والتى حملت اسم (أول امبارح)، وظهر فيها النجمان «أحمد مالك» و«منة شلبى»، وعرضت على منصة «شاهد» الأسبوع الماضى.. «لو كنت قد أشعلت سيجارة سوبر لحظة ظهور تتر البداية، لانتهت الحلقة قبل السيجارة».

هذا بالضبط ما قد يشعر به أى متفرج للحلقة، إن عمرها أقصر للغاية من جميع الحلقات السابقة، التى كانت تتراوح ما بين 45 و50 دقيقة، لكن الأهم هو أنه أقصر مما تطلبه القصة التى تحكيها: الفتاة «لبنى» تذهب إلى حفل فى فيلا حبيبها السابق «يوسف» الذى تركها بعد أن اكتشف حملها منه، ثم تصادف الـ«ديلر» الشاب «حامد الجامد»، وتضطرهما الظروف لأن ينحبسا فى حمام الفيلا، ثم يشرعان فى مكاشفة بعضهما البعض.

الأهم هو أنه أقصر من السرديات الكبرى التى تطرحها ثيمات القصة: إجهاض، خيانة، إدمان، جموح الشباب، العلاقات غير الشرعية، التيه الوجدانى لحياة الترف والتحرر فى ظل مجتمعنا.. إلخ.

فكيف حل السيناريست «آدم عبدالغفار» و«مريم نعوم»، والمخرج «محمد شاكر خضير»، إشكالية تحويل المفاهيم إلى «كتل من الحركات الدائمة والمتلائمة داخل تشكل الأمكنة والأزمنة»–بتعبير «جيل دولوز»– بحيث تصبح تلك المفاهيم أكثر قابلية للفهم والتجلى المرئى للتجربة المعيشة؟.. أو هل نجح الفريق الإبداعى للحلقة فى تفادى عقبة زمن الحلقة، بآلياتهم السردية؟

أخطأ من قال إنه من المستحيل كتابة دراما «دسمة» مثقلة بثيمات كبرى، فى وقت قصير، بل العكس صحيح تمامًا ولهذا يوجد شيء اسمه التكثيف فى السرد، ولهذا توجد أفلام روائية القصيرة، وتراث أدبى يعج بقصّاص عظماء مثل «يوسف إدريس» و«أنطون تشيخوف» قوضوا تلك الأسطورة، ولهذا لدى الغرب تيارات فنية جامحة كتيار التبسيطية Minimalism، الذى انبثق أصلا فى الستينات من المدرسة التجريدية، ولهذا يوجد لدى أكاديمية الـ«أوسكار» تصنيف لجائزة أحسن فيلم قصير.

سواء أكان فيلمًا أو حلقة أو قصة، النوع الأدبى هنا ليس المُشكلة، بل التقنيات– الضرورية – التى يتحايل بها المؤلفون على الوقت القصير مثل التمهيد ورسم العالم ورسم الشخصيات وتحديد أقطاب الصراع، الناس ستكون بحاجة لمنطق درامى، للغة سينمائية بالصورة، لمعرفة ما يحدث فى أقرب نقطة ممكنة من بداية القصة، وفوق كل هذا، عما تدور القصة.

إذن.. هل كل ذلك موجود فى (أول إمبارح)؟ بالتأكيد لا. لم يعرف أحد من هى «لبنى» ولا «حامد» ولا «يوسف»، لم يعرف أحد هل هى قصة إجهاض، أم انتقام أم إدمان أم ثقة؟. الحلقة لا تعرف نفسها، ولذلك تمثلت أغلب ردود الفعل عليها فى أن الناس توقعت أن الحلقة مكونة من جزئين، وأن مشهد النهاية فى المستشفى، مجرد تمهيد للأحداث الحقيقية.. لكن ضالتهم لم تكن منشودة للأسف.. انتهت القصة.

أى كاتب هاو يعرف جيدًا القاعدة الأسطورية التى تقول: «اظهر ولا تخبر Show don>t tell»، الجمهور ليس تلميذًا ينتظر التلقين من مبدع العمل، فحينما ندخل عبر شكل الفلاش باك، فى عقل «لبنى» لنشاهد أحداثا مؤلمة تعرضت لها قديمًا، أو فى عقل «حامد» لنقرأ أفكاره، يجب أن يكون هناك مبرر لذلك غير التلقين، يجب أن يخدم ذلك القصة والحبكة والصراع، انظر مثلا لمشهد الـ«فلاش باك» الشهير فى نهاية فيلم Old boy وكيف أثر على مجرى الحدث الرئيسى.

ولما كان ليس هناك متسع للحبكة لأن تبسط أحداثها لأن الحدث الرئيسى هو مكان واحد–الحمام– فإن أبسط وأجمل وسيلة يلجأ لها المؤلفون لحكى القصة، هى عبر التمثيل، والحوار ولغة الكاميرا، وهل كان هناك أجمل من أفلام المشهد الواحد المنبثقة عن المسرح الحداثى، مثل (12 Angry Men وMy Dinner with Andre وRope)؟

ومع ذلك، فإن هذا ليس بمثابة ضمانة على جودة القصة، فإن لم تكن هناك قصة فى جوهر الحدث من الأساس، سنكون أمام عمل هو فى صميمه كتل سينمائية حركية فى دائرة مغلقة، لا تصبو إلى شيء، وهذا بالضبط ما تعانى منه حلقة (أول امبارح)، هو أن قصتها ورغم جدية ثيماتها، قد سطحت نفسها بنفسها، عبر تركها لأركان القص الرئيسى البديهى، فلا هناك حدث متصاعد ولا صراع ولا ذروة ولا عقبات أمام «لبنى» و«حامد» ولا حس بالإلحاحية، فلا شيء على المحك طيلة الـ35 دقيقة هى عمر الحلقة. ■

سارة سراج

إلا أنا.. دراما المسكوت عنه والحكايات المنسية

إلا أنا، لن أسمح بسرقة ميراثى بحجة أنه بأمان مع رجل العائلة، لن أرى سنين عمرى تضيع أمام عينى وأنا جالسة على كرسى مكتبى بمكان عملى متناسية كونى امرأة وزوجة وأمًا، لن أرضى باستغلال أقرب من لى ماديًا ونفسيًا تحت مظلة الأخوة، لن أستسلم لمعاشرة رجل مدمن ضعيف باسم الحب وعدم هدم الأسرة، لن أتخلى عن أهم حلم أملكه وهو حلم الأمومة الذى أحيا به وله، لن أختبئ من عيون الناسِ التى لا تقبل كونى مختلفة عنهم شكلاً وأتجمل بالزيف حتى ألقى قبولهم، لن أرضى بخيانة زوجى وإن كانت خيانة مشروعة.

لم ولن أقبل، (إلا أنا)، حكايات من داخل بيوتنا تمس واقعًا أليمًا مسكوتًا عنه، تارة باسم المجتمع وتارة باسم الدين، حكايات عن نساء يتعرضن لظلم أو استغلال أو عنف أو رفض، لا يشعر بهن أحد سواهن، ولا يضمد جراحهن إلا هن.. حكايات عرضت على منصة watch it وفضائية dmc.

ثمان حكايات كل منها عشر حلقات رُويت فى تسلسل درامى جذاب وتصاعد أحداث مشوق، يجعلك تتماهى معه وتندمج عاطفيًا مع بطلات حكاياته، فترى نفسك فيه أو والدتك أو أختك أو صديقتك، وذلك سر الصنعة، حيث تكمن قوة الدراما فى انغماس المشاهد بها لدرجة التماهى والتعلق بأبطالها، وهذا ما حققه هذا المسلسل بحرفية شديدة.

لا يقدر على نقل تلك الحالة سوى مبدعين ننسى معهم شخصياتهم الحقيقية ونرى فيهم فقط ملامح الشخصيات التى يجسدونها، حيث أبدعت فى الأداء التمثيلى على سبيل المثال، «حنان مطاوع» فى حكاية (أمل حياتى)، جعلت المتفرج يلمس استكانة شخصيتها على الشاشة وعطائها المفرط الساذج، ثم تنقلك من تلك الحالة لشخصية قوية صامدة أمام المتاعب، قادرة على البدء من جديد وتحقيق طموحها باستخدام أهم أدوات الممثل وهى العيون المعبرة ونبرة الصوت المتغيرة مع تطور الشخصية.

ونفس الحال بالنسبة لـ«ريهام عبدالغفور» فى حكاية (ربع قيراط)، جعلتنا نتعاطف معها، نأخذ صفها ونفكر معها فى حلول. وهنا يتجلى السر وراء ذلك الإبداع وهو الصدق فى الإحساس والتجسيد والنقل إلى جانب اختيار الملابس الذى ساعدها كثيرًا فى تصديقها هى نفسها للشخصية التى تجسدها وبالتالى تصديق المشاهد لها.

أما عن «جميلة عوض» فى تجسيدها لشخصية مريضة البهاق وصراعها النفسى بين التجمل الكاذب ومواجهة الناس بشكلها المختلف غير المقبول للبعض، فقد أخفقت فى تناول ذلك الصراع وتجسيده بحرفية، فهناك ممثل يضيف إلى الحكاية التى ينقلها وإلى الشخصية التى يجسدها، وممثل آخر يعتمد على قوة الفكرة ورسم أبعاد الشخصية المكتوبة فقط دون أن يضيف لها. حيث اعتمدت «جميلة عوض» فى حكاية (لازم أعيش) على قوة القصة دون أن تعيش تناقضات الشخصية التى تجسدها والصراع الذى تعانيه منذ طفولتها، فخرجت الحكاية قوية وشغلت الرأى العام ليس لإبداع بطلتها لكن لقوة الفكرة وجرأتها وكونها المرة الأولى التى تناقش فيها مشكلة مرضى البهاق فى الدراما المصرية، مما يحسب للكاتب «يسرى الفخرانى» صاحب فكرة المسلسل.

هى حكايات تبدأ بمعاناة وتنتهى بأمل وبدايات جديدة، واقع مجتمعى نقلته حكايات المسلسل بسلاسة وجرأة لمست المشاهد وشغلت مواقع التواصل الاجتماعى الذى أصبح وأمسى على مناقشة قضايا نسوية تناسيناها ولم ننسها. ■

نجلاء بدر:

«لازم أعيش».. إضافة كبيرة لتاريخى الفنى

سمر فتحى

تحرصُ دومًا على تنوُّع أدوارها؛ لتنفصل فيها عن شخصيتها الحقيقية، وتعيش داخل شخصيات أخرى مختلفة، فتراها الحبيبة والخائنة والمنحرفة والأمّ الصارمة والحنون.. هكذا تمتلك النجمة «نجلاء بدر»، قدرة كبيرة على أداء الدور وعكسه بمهارة شديدة.. واستطاعت «بدر» فى الفترة الماضية أن تجذب المُشاهد لها، وتؤكد على أنها فنانة من العيار الثقيل، تستطيع أن تقدّم جميع الأدوار بكل براعة وحرَفيّة.

«روزاليوسف» تحاور «نجلاء بدر» للحديث عن أعمالها وطَريقتها فى اختيار أدوارها والمخاوف التى تشعر بها، كما تكشف عن مشاريعها المقبلة.. وعمّا جذبَها لأداء دورها فى حكاية (لازم أعيش) من مسلسل (إلا أنا).. تقول: القصة، الكتابة، تناول مرض البهاق تحديدًا.. وهذا يُذكرنى بفيلم (يوم الدين) للمخرج والسيناريست المصرى النمساوى «أبوبكر شوقى»، الذى تناول فى قصته مرض الجُذام وعرضه بشكل طبيعى لأشخاص حقيقيين، وهذا العمل كان مؤثرًا بالنسبة لى بشكل كبير؛ خصوصًا أنى لم أكن أعرف شيئًا عن هذا المرض.

فحين عرض علىّ حكاية (لازم أعيش) تذكرت وقتها فيلم (يوم الدين) وشعرت أن المسلسل يتناول قضية مهمة عن مرضَى البهاق، الذى بدأتُ فى القراءة عنه؛ لأننى أيضًا لم أسمع عنه من قبل ولم أرَ شخصًا مصابًا به فى حياتى سواء أيام المَدرسة أو الجامعة واكتشفت أنهم موجودون بأعداد كبيرة، ولكنهم لم يظهروا للمجتمع ودائمًا يتخفون وراءَ وسائل التجميل؛ خوفًا من نظرة المجتمع لهم، وشعورهم من قِبَل البعض بالرفض.

المسلسل تناول عدة خطوط درامية، منها المرض وقصة الحب وحالة الأم المتزوجة فى السّرّ، وهناك أيضًا حالة كذب طوال الوقت من أبطال القصة حتى يستطيعوا العيش واستكمال حياتهم.

■ وكيف وجدتِ ردودَ الأفعال بعد عرضه؟

– شعرتُ بسعادة ونجاح كبير أننى شاركت فى عمل أضاف إلى تاريخى الفنى، فالبعض من مرضَى البهاق كان يخشى فكرة الظهور والاحتكاك بالمجتمع، ولكن بعد عرض المسلسل بدأوا يظهرون بشكل كبير ويعرضون صورَهم بشكل طبيعى دون خوف أو خجل.

كما قرّروا مواجهة المجتمع، والتصدى بشكل مباشر لكل مَن يحاول التنمُّر ضدهم، وهذه الرسالة كانت من أقوى الرسائل التى يبثها المسلسل للمجتمع ولبعض العقول المريضة، التى ترفض أىَّ شخص مميز أو مختلف عنه.

■ التنمُّر من الأمور التى واجهها الفنانون فى الفترة الماضية.. كيف تواجهين ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعى؟

– الأمْرُ أصبح صعبًا للغاية، فعلى

سبيل المثال كثير من التعليقات جاءتنى بأن حجم أنفى كبير.. وأصبحت أقتنع بذلك وكنت أفكر فى الذهاب لإجراء عملية تجميل أقوم فيها بتصغير حجمه.. إلّا أن خوفى من البنج ونتائج العملية جعلنى أتراجع وأرفض فكرة أنى لا أتقبّل شكلى لمجرد رأى شخص فى خلقه ربّنا، ولم تتوقف التعليقات على ذلك، بل هناك حروبٌ أخرى يتعرض لها الفنانُ بشكل عام من حيث المضايقات وأن الوسط الفنى وسط منحل.

■ وافقت على أن تكونى أمّ الفنانة «جميلة عوض» فى المسلسل رُغم أن الدور يكبرك فى السّن كثيرًا.

– حين قام المنتج بعرض المسلسل علىَّ قال لى وقتها: «هبعتلك هدية» ولا يعلم إذا كنت سأقبلها أمْ لا، كونى سأظهر بدور يكبرنى سنًا، ولكنى وافقت دون تردد؛ لأننى دائمًا ألعب فى معظم الأدوار على شخصيات بعيدة تمامًا عن شخصيتى الحقيقية.. وأنا كـ«نجلاء» لم أشعر بإحساس الأمومة مطلقًا فى حياتى الشخصية.. ولدىّ فرصة أن أعيشه داخل الشخصيات التى أجسّدها، وهذا ممتع وشيق جدًا، كما أن هذا الأمْرَ لم يحدث فقط فى حكاية «لازم أعيش» بل حدث أيضًا فى مسلسل (شبر مية)، لدور الأم الشديدة التى اقتبستها من أمّى المرأة القوية التى تقوم بدور الأب والأم معًا، فتراها دومًا صارمة وحازمة فى مواقف ومشاكل أبنائها، وأيضًا فعلتها فى إحدى قصص مسلسل (نصيبى وقسمتك 2).. فأدوار الأمّ التى جسّدتها لم تكن متشابهة إطلاقًا.. وهذا التنوع ما أحرص عليه دائمًا فى أدوارى، فمنذ أن دخلتُ مجال التمثيل وأنا أخذت قرارًا أن أبتعد عن الأدوار التى تشبهنى.. وأن أقصد أنماطا لشخصيات أخرى بعيدة عنّى، وبفضل الله نجحت أن أصل للجمهور بتلك الشخصيات بمنتهَى المصداقية.

■ رُغم تألقك فى أدوار درامية مميزة لكن ابتعدت عن السينما.. أين نجلاء بدر فى السينَما؟

– أعترف أننى أصبت بعُقدة «داود عبدالسيد» فبَعد فيلم (قدرات غير عادية) والحالة التى عشت فيها من فكر وثقافة ووعى وتأمُّل، والأفلام غير التجارية التى تذهب العديد من المهرجانات، أصبحت أبحث عن تلك النوعية من الأفلام ولا أجدها للأسف؛ لأنها تحدث مرّة كل ١٠ سنوات تقريبًا، وفى إحدى المرّات كنت أقف أمام النجم الكبير محمود حميدة، وحين تحدّثت معه قال لى بالحرف: «إنتى فنانة شاطرة ومميزة ولازم تختارى أدوار على هذا القدر لأن الفنان رصيد».. هنا شعرت بالصفعة التى نزلت على وجهى وفكرت بالفعل أن أتخلص من تلك العُقدة.. وأن أعود للسينما دون النظر لأى مسميات أو حسابات أخرى غير أن الموضوع والقصة مميزة، وهذا ما جعلنى أقبل بفيلم (النهارده يوم جميل)؛ لأنى أجسّد فيه شخصية جديدة جدًا، ومختلفة بكل المقاييس ستكون مفاجأة للمُشاهد.

لا أفكر فى خوض تجارب مسرحية لأننى أخشى الملل من التكرار اليومى

■ كثير من العروض المسرحية تُعرَض عليك ولكنك ترفضينها.. ما سبب ذلك؟

– أنا لا أفكر فى خوض تجارب مسرحية لعدة أسباب؛ منها أننى أخشى المواجهة مع الجمهور.. فمن الممكن أن أقدم العرض والجمهور المتواجد فى الصالة تلك الليلة لا يتقبلنى فأصاب بحالة اكتئاب ويأس لا يمكننى تحمُّلها.. ومن الممكن أن تقضى علىَّ تمامًا، وممثل المسرح لديه مقامات مختلفة من الصوت العالى والأداء الجسدى لا بُدّ أن يكون على نفس المنوال، وهذا الأمرُ غيرُ متوافر لدىّ.

من الأسباب أيضًا أننى أخشى المَلل من التكرار، بمعنى أننى حين أقف فى مشهد أمام الكاميرا أحرص دومًا أن يكون one take؛ لأنه يكون مفعمًا بالأحاسيس واستحضار الشخصية.. فالتكرار يشعرنى بالمَلل، وفكرة أنى أعرض نفسَ العرض بنفس الكلام لشهور طويلة بالتأكيد سيجعلنى أتركه وأذهب، كما أن المسرح لايزال يعانى من كبوة إنتاجية ولم يعُد كما اعتدنا عليه فى القدَم من مسرحيات محمد صبحى وعادل إمام وسمير غانم ومحمد هنيدى وغيرهم من النجوم الكبار، ورُغم تجربة «مسرح مصر» المميزة؛ فإن هذا الأمر من وجهة نظرى لم يكن بقدر المسرح الذى اعتدت عليه أنا، فى فترة طفولتى.

■ لكن المؤشرات الإنتاجية الآن فى السينما والدراما تؤكد على أن الفن سينهض.

– هذا صحيح، فاتجاه شركة سينرجى لتقديم أعمال مميزة ومبهرة والقضاء على فكرة النجم الأوحد استطاعت أن تلقى نجاحًا كبيرًا فى السوق.. كما أن المنصات الإلكترونية تلعب دورًا كبيرًا فى إظهار أعمال تلعب على فكرة القصة والإخراج والتصوير.. من دون النظر للأبطال، فهى لا تعتمد فى إنتاجها على أجور الفنانين، ولكنها تلعب على تمويل المحتوى. ■

طارق مرسى

هنا مهرجان القاهرة السينمائى الدولى

tarekmorsy10@gmail.com

فى الوقت الذى اكتوت فيه مهرجانات سينمائية عريقة مثل «كان» و«برلين» بنيران التأجيل والإلغاء «خوفًا واحترازًا» من فيروس مستجد لكنه ملعون وقاتل من دون سبق إصرار وترصد، وعلى طريقة «مهرجان ڤينسيا» بالكمامة أضاء «مهرجان القاهرة السينمائى» سماءَ مصر والسينما العالمية بعد أن افتتحت وزيرة الثقافة د. «إيناس عبدالدايم» ورئيسه «محمد حفظى»– الأربعاء الماضى– دورته الـ42، وسط أجواء استثنائية ساحرة ودافئة فى الهواء الطلق وفقًا للإجراءات الاحترازية المشددة والمُتّبعة عالميًا.

إنها رسالة جديدة من القيادة المصرية الواعية ومن قلب القاهرة إلى العالم، «ومن أعلى شمس وأغلى أهل وأحلى وادى» تؤكد أن مصر القوية آمنة ومستقرة وقادرة على تحدى الأزمات وعبور المحن بثقة وعلم وإيمان واجتياز كل الصعاب والجوائح.

«مهرجان القاهرة السينمائى» هو التظاهرة الفنية الثالثة التى تحدّت «كورونا» باقتدار بعد «مهرجان الموسيقى العربية، ومهرجان الإسكندرية لدول البحر المتوسط»، وهذا ما أكدته وزيرة الثقافة فى كلمتها بأن مصر تنتصر دائمًا للحياة، رُغم الظروف الصعبة التى يواجهها العالم، وتتحدّى الأزمات بإصرار من قيادتها، وتراهن دائمًا على وعى شعبها وتميزه لتجاوز كل الآلام وتكسب الرهان.

نجوم الشعب أيضًا كانوا على قدر المسئولية، سواء فى الحضور أو اتباع الإجراءات الاحترازية على السجادة الحمراء وسط ديكور فاخر على غرار المهرجانات العالمية، ولم يخلُ المشهد من استعراض خاص لأحدث خطوط الموضة، وفى الوقت الذى التزم فيه كبار النجمات؛ فإن بعض الوجوه الجديدة غلب على ظهورها الاستعراض للفت الأنظار، وسمح الطقس الرائع والاستثنائى فى هذا التوقيت المتقلب للظهور بالسواريهات المكشوفة فى ساحة المهرجان المكشوفة بدار الأوبرا المصرية، بيت الفنون الرفيعة فى تحدٍّ مختلف لـ«كورونا».. جائحة السواريهات فى المهرجانات باتت طقسًا معتادًا فى معظم المهرجانات السينمائية، ولإضفاء البسمة على الوجوه والمشاهدين اختارت إدارة المهرجان النجم الكوميدى «أشرف عبدالباقى» لتقديم الحفل وتفجير المفاجأة بكشف مشاكِة المطرب «تامر حسنى»، الذى قدّم استعراضًا غنائيًا شارك فيه– بناءً على إصرار «أشرف، وتامر»– النجمان «أحمد حلمى، وأحمد السقا»، بعنوان «الدنيا أصلاً زى فيلم»، بدا فيه «حلمى» محترزًا بارتداء كمامة حريصًا على اتباع الإجراءات الوقائية وفقًا لتعليمات وزارة الصحة العالمية والمصرية التى أصبحت طرفًا أصيلاً فى التظاهرات والمهرجانات، وتقدّم فى الوقت نفسه وصلات من التفانى يلخص الدور الكبير للجيش الأبيض على مدار هذا العام، ومجهودات د. «هالة زايد» وزيرة الصحة التى كانت محل تقدير الجميع.

«منة شلبى» أيضًا فى رسالة ذات دلالات ضربت المَثل الرائع فى شكل علاقات أبناء هذا الجيل بعدما اختارها «حفظى» رئيس المهرجان لتقديم جائزة سيدة الشاشة «فاتن حمامة» لمنى زكى، وتمنح للذين أثروا السينما فى سنٍ مبكرة بأعمال متميزة وتحقيق إنجاز سينمائى ملموس. «منة» تعتبر «مُنى»– التى بكت تأثرًا لسعادتها بالجائزة– «ألفة» جيلها، والتى فتحت الطريق لظهور نجمات الجيل الرابع من نجمات الشاشة، وبنفس الروح الجميلة وبنفس الإجادة فى توزيع الأدوار لـ«حفظى» تقدّم المخرج «شريف عرفة» لتسليم الكاتب الكبير «وحيد حامد» جائزة الهرم الذهبى التقديرية، وتُمنَح للذين أثروا السينما بأعمال متميزة وخالدة، وللمخرج الكبير صولات وجولات فى «سينما وحيد حامد» تُعَد بمثابة علامات بارزة فى مشواره السينمائى، وبنفس الوفاء العظيم تحدّث الكاتب القدير «وحيد حامد» عن الذين ساهموا فى تسهيل مهمة نبوغه السينمائى بفخر واعتزاز وحب.

إدارة المهرجان برئاسة «حفظى» ابتكرت أسلوبًا جديدًا للتأكيد على تشديد الإجراءات الاحترازية ولتأمين الضيوف بوجود قسيمة (مَسحة) أو تحليل «كوفيد– 19» مجانًا فى دعوات حضور الافتتاح وسارية من 28 إلى 30نوفمبر.

وختامًا إلى حفل الافتتاح؛ حيث عُرض فيلم «الأب – The Father»، إنتاج المملكة المتحدة وفرنسا، إخراج «فلوريان زيلر» وبطولة «أنتونى هوبكنز»، وهو العرض الأول له فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومدته 97 دقيقة. المهرجان يقدّم فى هذه الدورة الاستثنائية 84 فيلمًا تُمَثل 48 دولة، منها13 فيلمًا تُعرض لأول مرّة، وهى نسبة ولو تعلمون عظيمة فى مثل هذه الظروف الجائحة. ■

كلمة ونصف

طارق الشناوى

(وحيد حامد).. أحب اللّه فحبب فيه خلق اللّه

tarekelshinnawi@yahoo.com

(أمشى فخورًا أنك أبى) هكذا لخصها المخرج الشاب مروان وحيد حامد فى كلمتين، اختصرها يحيى الفخرانى بكلمة واحدة (الأفضل)، بينما قالت لى الإعلامية منى الشاذلى: (إنه أكبر من أن نُطلق عليه صفة كاتب كبير أو سيناريست كبير أو مفكر كبير، أو مناضل كبير، أو حتى إنسان كبير).

الحقيقة أن كل هذه الصفات وغيرها تجسّدت فى وحيد حامد، أصبح يكفينا وزيادة أن نقول وحيد حامد حتى نكتشف حضور قيم الحق والخير والجمال، أحب السينما فأحبته السينما، أحب الناس فأحبه الناس، أحب الله فحبب الله فيه خلق الله.

هل مسموح لوحيد بما هو ليس متاحًا لغيره، هل الدولة تسمح له بهامش مقنن من الحرية فى الانتقاد، مقابل أنه سوف يمرر بين السطور أفكارها؟، هل هو مع الدولة قلبًا وقالبًا أم أنه معارض شرس كما يبدو فى العديد من أفلامه ومقالاته وأحاديثه؟ المتربصون يعتبرونه صوتاً للسلطة، تضمن أن أفكارها عن طريقه تصل إلى وجدان الناس لتتبنى قضاياها، فهو يتلقى منهم المطلوب ويعرف بالضبط ما هى الرسالة المعلنة وأيضًا المضمرة، لكى يمنحها بفكره وقلمه دائرة جماهيرية أوسع؟ إلا أنك تكتشف مثلاً أن العديد من الوقائع التى كنا شهودًا عليها، تكذب تلك الادعاءات، مسلسل (العائلة) مثلاً الذى واجه مبكرًا فى منتصف التسعينيات، التطرف الدينى وعنف الجماعات وغسيل المخ لاقى من الدولة فى البداية عنتًا ورفضاً رقابيا قبل أن تسمح بتداوله.

وحيد يستشرف فى (طيور الظلام) الصراع القادم بين المجتمع المدنى الذى نحلم به والحكم الدينى، الذى كان متربصًا بنا فى زمن مبارك، ليعتلى الإخوان الحكم بعد ثورة 25 يناير 2011 قبل أن تسقطهم، الإرادة الجماهيرية الشعبية فى 30 يونيو 2013، أراد الإخوان الانتقام من وحيد وقرروا إقامة دعوى قضائية ضده فى العام الأسود الذى امتلكوا فيه زمام السلطة فى أيديهم، فأشهر فى وجههم الجزء الثانى من (طيور الظلام)! ولم يكن فى الواقع لديه مشروع، لجزء ثان، هو أساسًا ضد مبدأ استثمار النجاح للجزء الأول، ولكنه فقط أراد أن يرد عليهم بطريقته، فهو لم يتراجع عن موقفه مع تغير السلطة، شاهدنا البعض وهو يهادن، بينما وحيد واجه سلطة غاشمة، حدث ذلك فى عز سيطرتهم على مقدرات الوطن.

> هو أكبر من أن نطلق عليه أى صفة.. اسمه وحده أصبح وصفًا للأفضل

«وحيد» قرر خوض المعركة حتى النهاية، فهو لم يكتب فقط أفلامًا استثنائية، صار قسط وافر منها أيقونات فى تاريخنا السينمائى، ولكنه صاحب فكر قبل أن يكون صاحب فيلم، لو كان هو صوت السلطة، ألم يكن من الأضمن له، حتى يتمتع بحماية السلطة أن يردد أفكارهم، لم يكن أحد يدرى حقًا متى ينتهى الكابوس، بينما وحيد ظل فى موقعه مدافعًا عن مصر المدنية، ولا يزال يرصد كل التفاصيل ويواجه كل السلبيات التى تتربص بنا، لم تستطع أى سلطة تدجينه، نعم منحوه على مدى أربعة عقود من الزمان، أرفع الجوائز فى الدولة، إلا أنه كان قبلها قد رصّع صدره بأعز وأنقى وأطهر جائزة وهى الاحترام الذى يحظى به من رجل الشارع البسيط.

نعم نختلف معه أحيانًا، وكاتب هذه السطور وقف على الشاطئ الآخر بين الحين والآخر أكثر من مرة مع عدد من أفلام وأفكار وحيد، ولكن وعلى غير عادة من يطلقون على أنفسهم مثقفين، يستقبل وحيد كل الآراء بقدر من المرونة، ونلتقى بعدها على مائدته الدائمة فى الفندق المطل على النيل، وبرغم (الكابيتشينو) الممتع الذى أحتسيه، وأصر أنا فى نهاية النقاش على موقفى، بينما هو يصر على دفع الحساب.

(أمشى فخورا أنك أبى) مروان وحيد حامد، (وحيد الأفضل) يحيى الفخرانى، (أحب الله فحبب فيه خلق الله) تلك هى الحكاية! ■

بريد ٠ كوم

تحرره سماح أنور
magazine@rosaelyoussef.com

الإنسان لا «كتالوج» له!

لا أستطيع أن أحب نفسى ولا أثق فى تصرفاتى وأصبحت شخصية هجومية فى كلامى قليلة التعامل مع الناس غير اجتماعية ولا ودودة ولا أكوّن علاقات قوية ولا أعرف حتى ما هى مميزاتى.. كل ذلك بسبب أمى التى كانت تعاملنى دائماً معاملة سيئة حتى وفاتها، الأزمة الآن أننى لا أستطيع أن أتخلص من هواجس الماضى وآثار تلك المعاملة، أريد أن أتخطى هذه الفترة وأن أسامحها لأمضى فى طريقى خاصة أن عمرى 26 عامًا ومن المفترض أننى فى مقتبل العمر ولكنى لا أشعر بذلك؟

عزيزتى

حبك لنفسك موجود وبقوة، والدليل أنك لا تعيرين اهتمامًا لتعاملاتك الاجتماعية وتفعلين ما ترينه وتحسّينه، وعلى حد قولك أنت بشكل هجومى حتى فى كلامك مع الآخرين.

أنت تلومين والدتك (المتوفاة) إنها السبب فى ذلك لأنها «كانت» تعاملك معاملة وحشة.

تمام.

طيب لماذا لم تتخذى خطوات حقيقية لتربية نفسك من جديد.. إذا كنت فعلاً تدركين مشكلتك لأنها فى إيدك.

خلينى أقولك حقيقة من حقائق الدنيا..

مافيش طفل بييجى معاه دليل أو كتالوج.. وكل أم وأب منذ فجر البشرية وحتى الآن.. بيعملوا اللى يعرفوه.. بدون سوء نية لأولادهم على الإطلاق.

والخبر السعيد أنك تقدرى تعرفى حاجة أحسن وتتبنيها وتربى نفسك عليها.. ده الحل ببساطة.. والإنترنت مليااااانة بالمعلومات القيمة العظيمة اللى ساعدت ناس كتير تغير نفسها وتفكيرها بشكل واعى ومدروس وأنا شخصيًا منهم والمشوار ده رررااائع.

ساعات دور الضحية بيكون ممتع لصاحبه لأنه كلنا عارفين أن مافيش ضحية شريرة ولا مسئولة.

لكن عيب دور الضحية ده إنك بتتحولى لإنسانة طاردة لكل من حولك.. لأن الناس جميعًا زيك بالظبط.. ما بيحبوش الشخص الشكاء البكاء المتطلب الغاضب غير المسئول حتى عن عيوبه وإصلاحها.. وبيهربوا منه لأنه غير جدير بالثقة وغير متوازن.

المشكلة إنك يا إما تبدأى فى تربية نفسك بجدية وقصد حقيقى فتصبحى فى وقت قصير إنسانة جاذبة للآخرين.. ده اختيار أتصور أنه الوحيد اللى حاينقذك من أزمتك مع نفسك..

يا إما تستسهلى دور الضحية لأن ده برضه اختيار.. بس تكونى عارفة يقينا إنك خططت لحياة وحيدة ليس بها علاقة مستمرة غير مع نفسك بس..

وده جحيم ذاتى ربنا بجد يعينك عليه.

نصيحتى.. اخرجى فورًا من سجن عقلك.. وأعطى نفسك مستحقاتها التى ولدت وفطرت عليها وهى الحب والسعادة والإنجاز..

باختصار..

اوعى من وشك.. الحياة أمامك رائعة وتستاهل إنك تشوفيها وتعيشيها..

مع حبى

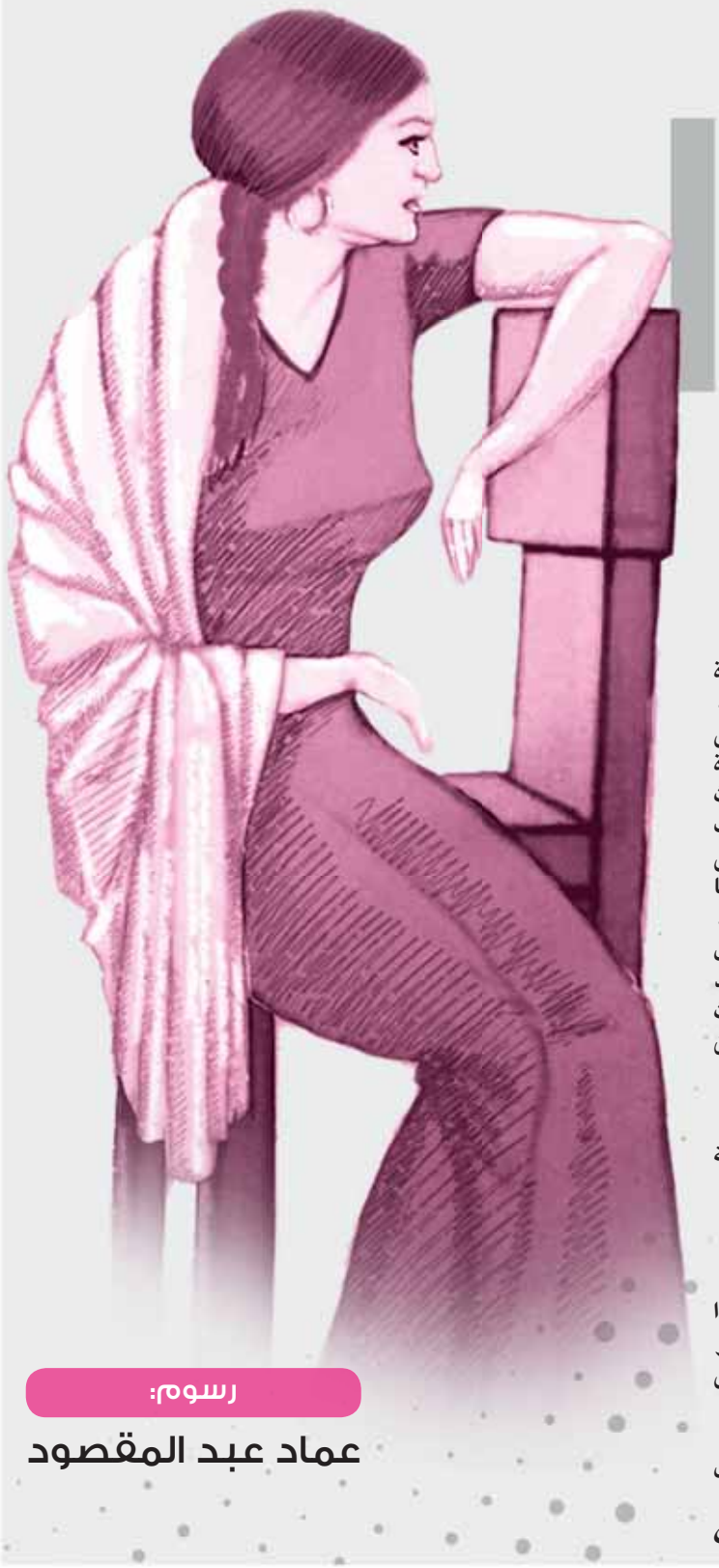

رسوم:
عماد عبد المقصود

قصة
من طرف واحد

أنا أعانى من تدخل حماتى فى كل كبيرة وصغيرة أو كما يقولون بالبلدى «حماتى حشرية» جدًا جدًا، وكانت هذه الخصلة وحدها لا تكفى لتنغص على حياتى، فإلى جانب ذلك فهى امرأة شكاكة بشدة تشك فى أى شىء أقوله أو أفعله حتى وأنا أتحدث فى الهاتف تميل على أذن زوجى وتسأله هل تعرف مع من تتحدث؟ وصل الأمر بها لأن تتهمنى فى شرفى فقالت لزوجى فى إحدى المرات أن أولادنا ربما يكونوا ليسوا أولاده وأنا متزوجة منذ 8 سنوات، لم أتوقف عند ما تقوله أو تفعله، لكن عندما وصل الأمر عند الطعن فى شرفى أشعر أن علاقتى بها قد انتهت ولم أعد قادرة على تقبّلها أو تخطى ما حدث وما قالته عنى، ومن المفروض أن أكمل حياتى من أجل أبنائى وزوجى.. ماذا أفعل؟

عزيزتى

مشكلتك ينقصها تفاصيل هامة لفهم أبعادها بالنسبة لى..

ولكنى سأكتفى بالرد على ما ذكرته فقط..

هل هناك طريقة تسمح بانفصالك سكنيًا عن حماتك؟

وإذا لم يكن هذا الاختيار متاحًا

قلت إنك متزوجة منذ 8 سنوات.. وأنها على هذا المنوال دومًا.. يعنى منذ 8 سنوات أيضًا كما أتصور طيب.. إيه اللى جد حتى تصلى لعدم القدرة على احتمال اتهاماتها.. هل هى سيدة مسنة؟

ما رأى زوجك؟

أتصور أن تجتمعى مع زوجك للوصول إلى حل يفصل بينكما حتى وإن كان اشتراككما فى السكن ضرورة.

مع حبى

زوج
مع إيقاف التنفيذ

أنا متزوجة من 11 سنة.. والزواج كان عن حب قبل فترة الخطوبة.. ورغم الفروق الكثير بيننا سواء مادية أو اجتماعية أو نفسية قبلت به الآن، أعترف أن السبب لم يكن الحب وحده ربما كنت لأنى أقلل من ذاتى كثيرًا وأرى نفسى أقل من أن يحبنى شخص أفضل منه، ولكن تزوجنا وأصبح لدينا 3 أطفال جميعهم كان الحمل بهم بواسطة عملية حقن مجهرى لأن كان لدينا مشاكل فى الإنجاب ولم أكن أريد أن أصبح مطلقة فرزقنى الله ببناتى الثلاث.. ومنذ بداية زواجنا وهو بخيل فى كل شىء، فى مشاعره وكلامه وإنفاقه على المنزل، كل تصرفاته تجاهى خذلان وتجاهل..لا يشعر بالغيرة علىّ كما يشعر أى رجل بالغيرة على زوجته.. رغم كل ذلك أكملت حياتى وللأسف قام أهلى بالإنفاق على فترة إلى أن وجدت وظيفة، لكن اضطررت لتركها للتفرغ لتربية بناتى.. وذات يوم قرر أن يترك عمله ويؤسس تجارة خاصة ورغم كل مواقفه معى دعمته بالمال أنا وأهلى لاحتياجه للدعم المادى وقتها، وللأسف لم ينجح وخسر كل شىء وأصبح مدينا للجميع.. وأنا الآن أعانى أنا وأولادى ومضطرة للتكفل بمصاريف المنزل والبنات من خلال أهلى لأننى لم أستطع العودة للعمل.. ورغم ذلك لا يتوقف عن الشجار وإهانتى والآن رغم كل ما يفعله بى يريد منى أن أدعمه ماديًا ليبدأ مشروعا آخر.. الأزمة أنه سقط من نظرى، وإذا سقط الرجل من نظر امرأة صعب أن تستطيع أن تكمل حياتها معه، ولكن الظروف كلها تمنعنى.. ماذا أفعل؟ ساعدينى.

عزيزتى

كتبت أن زوجك «كان» يحبك قبل الخطوبة هل قصدت أنك بعد إتمام الخطوبة لم يعد يحبك؟ وإن كان ده حصل.. كملتى الخطوبة ليييه؟

قلت أيضًا إنك أتممت الزواج لأن «تقديرك لذاتك كان قليلا» طيب ده شىءَ رائع وعظيم إنك مراقبة لنفسك وذاتك وواعية تمامًا لهذا العيب الذى يضمن لصاحبه الاختيار المغلوط باعتبار أنك لا ترين أنك تستحقين أن تكونى سعيدة أو جديرة بالحب والاحترام، ومع ذلك وافقت على إتمام الزواج رغم تحفظاتك الكثير على حد قولك سواء مادية كانت أو اجتماعية أو نفسية.. بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بالإنجاب برغم بخله وعدم اهتمامه وخذلانك المستمر وقلة غيرته عليك وكمان مشاكل إنجابكما الطبيعية حتى نجحت فى ذلك وأنجبت ثلاث جواهر هى بناتك ربنا يحفظهم ليكم.. وتبريرك أو أسبابك أنك لا تريدين أن تكونى صاحبة

بريد ٠ كوم

حب «Offline»!

لقب مطلقة.. وذلك اختيار أيضًا.
وصفته أنه بخيل – كل تصرفاته تجاهك خذلان وتجاهل وقلة اهتمام –لا يتسم بالغيرة عليك (ولو انى مش عارفة إيه قصدك بجملة إنه مابيغيرش عليكى علشان اخد اللى عاوزه وخلاص؟!).
قلتي إنك تربيت على حمل المسئولية وأنه هو عكس ذلك تمامًا فهو قد تربى على الدلع..ضعيف – قليل الحيلة ومش قد المسئولية وفقدت أى أمل فيه أو فى نجاحه.
تريدين الطلاق لأنه نزل من نظرك وليس بسبب كرهك له.
بعد كل هذا.. السؤال اللى محيرنى أنا شخصيا دلوقتى: إيه اللى مانعك من ذلك؟
يا عزيزتى قرار الزواج بياخده ناس مسئولة وبتفكر فى المستقبل مع الشريك قبل إتمام الزواج لضمان الاستمرارية بشكل محسوب.. مش عشوائى
مشكلتك مشكلة بنات وستات كتير الحقيقة مالهاش دعوة خالص بصفات شريكك.. الأصل فى المشكلة عندك وجواكى أنت فقط.. وخليني أكلمك فى المشكلة الأصلية اللى تسببت فى ما تحسيه الآن.
صورتك الذاتية الفقيرة عنك سببها يرجع لحاجات متعددة لم أعرفها منك هنا، ولكن أتصور أنها بسبب تربيتك بشكل فيه نوع من الخذلان وعدم الاهتمام من ذويك، وغالبا من الأب تحديدًا لأنه بيكون فى نظر الابنة النموذج الأول للرجل فى حياتها بما يقبل وبما يرفض فى طفولتها.
يمكن ده اللى بيخللى البنت أو أنت فى حالتنا هنا عايزة تثبتى لنفسك ولذويك وأولهم والدك أنك قادرة على انتقاء رجل مكسور.. غير ناجح وستستطيعين وحدك أن «تغيريه» لشخص مسئول وناجح لتجعلى كل من يراكم سويًا يصفق للمعجزة التى صنعتها والانتصار على ما آلمك من قلة تقدير وثقة فى طفولتك.
المشكلة أن ده وهم بيحرق حياة من يتبناه.
لن تستطيعى تغيير أحد لتحظى بالانتصار والنجاح والسعادة... أنت فقط المسئولة عن نجاحك وسعادتك.. والدليل ما تواجهينه الآن.
زوجك سيكون نفسه.. وما تستطيعين فعله تجاه ذلك هو أخذ قرار بالموافقة أو بالرحيل.
قلت إنك تربيت على حمل المسئولية.. عظيم.. خذى وقتك فى إرساء حياة مستقرة لنفسك ولبناتك فى حال أنك ستبقين معه أو سترحلين.. لأنك الوحيدة التى يجب أن تقررى ذلك.. بجدية حقيقية وبمسئولية عملية.
نعم أشجعك على موضوع الكورسات والبحث عن عمل والصبر على نفسك وزوجك وبيتك وبناتك حتى تقفى على قدميك بشكل مدروس ومخطط حتى لا تدمرى حياتك أو حياتهن بالتسرع.
أما عن زوجك حسبما رويته فهو مخطئ بالتأكيد ولا يعى معنى أن يكون رجلاً يرعى أسرته ماديًا ومعنويًا لأن ذلك واجبه وليس تفضلاً أو اختيارًا.
علاج الموضوع حسب تصورى أن تجلسا سويًا بهدوء للاتفاق على مستقبل بناتكما ووضع خطة حقيقية يبدأ هو أيضا فيها التغيير ليس لأنك تريدين ذلك ولا تفضلاً منه ولكن لأن الزواج مسئولية طرفين اتنين.. مش واحد بس... هو بالإنفاق من ماله ووقته والمساندة وأنت بالتربية ورعاية أسرتك الصغيرة كزوجة وأم.

مع حبى

انا شاب 22 سنة كنت احب واحدة كندية من 6 سنوات على الأنترنت.. اخبرتنى بامور كثيرة عنها وعن اسرتها وعن وضعهم المالى الجيد ولكن اتضح أن كل كلامها كذب.. لم اكن مهتما بها من اجل ثراء عائلتها ولكن المزعج وهو تحايلها على لجذب انتباهى.. المشاكل كانت بسبب اخر وهو عدم التوافق بيننا واقصد من ناحية العادات الشرقية والغربية فحدث بيننا مشادات كثير بسبب تحررها وتصرفاتها الغريبة وشعرت بانى جرحتهاوكنت اعتزر لها وتكررت المشاجرات بيننا ومع الوقت قل اهتمامها بى وتواصلها معى وكانت تقول لى الكثير من الحجج والمبررات لتنهى العلاقة ،فقلت لها انى لم اعد اريدها وانهيت العلاقة..و بعد فترة شعرت بالحنين لها وحاولت أن اتواصل معها مرة اخرى فرفضت وعرفت انها ارتبطت بشاب اخر زميل لها فى الكلية التى تدرس بها وهو ما اعتبرته خيانة منها لي..فبدأت ابكى واحزن فلا أستطيع أن انساها.. ايه الحل؟

عزيزى

قلت انك تعرفت على هذه الفتاة الكندية على الإنترنت.. فاتك تقوللى هو ليه ماكانش فيه اتصالات تلفونية بينكم طوال الـ6 سنوات ؟؟؟؟ مش غريبة شوية فى علاقة حب حقيقية كما وصفت ؟؟
قلت أن تصرفاتها "الغربية" كانت تضايقك مع علمك باختلاف الثقافة والعادات والتقاليد ومع ذلك استمريت فى حبك لها (ماعرفش ليه بصراحة ؟؟؟ هل كان عندك امل أو خطة انك حاتغيرها مثلا ؟؟؟)
قلت انك بدأت تجرحها وبعد كده بتعتذر لها علشان " بنحب بعض "حسب تعبيرك
و المدهش انك فضلت تعمل كده تجرح وتعتذر لحد ماهى قررت تبعد عن هذه العلاقة " المريضة" بذوق ومراعاة انها مش عايزة تجرحك ولا حاجة بس هى شافت انك مش شخص مناسب لها ومش متوازن لأنك بتكرر خطأك وده يدل لأى شخص طبيعى انك مش إنسان جدير بالثقة فى العلاقة..
قلت انك انت الذى تركتها وقررت انهاء العلاقة.. بس واضح أن ده كمان كان قرار متسرع وانفعالى وطفولى مش مراهق حتى لانك رجعت فيه متخيلا انها ما حاتصدق ترجع لتجريحك وطلباتك وعدم استيعابك لها ولا فهمك لشكل العلاقة الطبيعية حتى ولو كانت على الإنترنت..!!!
ما علينا..
اعتبرت ارتباطها بغيرك بعد تركك لها «خيانة»، ازاى يعنى حضرتك؟ ده انت سيبتها خلاص والعلاقة بالنسبة لها حسب قرارك انت "الفردى" انتهت خلاااص بعد ما جرحتها واتهمتها بالكذب..الخ..!!!
خلينى بقى اقولك المشكلة فين بجد قبل حلها..
المشكلة انك مش شايف أن اى علاقة حب لازم بيكون فيها اتنين قد بعض.. مافيش فى الحب عبد وسيد..
المشكلة..
المشكلة انك مش حر أصلا... لانك عايز تكون حر فى غيرك وإلا حاتزعل وتغضب وتعيط.....
الحرية حاجة بنتولد بيها كوووولنا.. ماحدش مستنيها منك تمنحها أو تمنعها فى علاقتك بيه سواء ست أو راجل.
نصيحتى لك يا ابنى العزيز:
انه آن الاوان لتتبع كبر جسدك بنضج عقلك وعواطفك.
آن الاوان أن تعرف أن الحب هو رغبة الرجل (الطبيعى) فى اسعاد شريكته بأن تكون نفسها بحرية حقيقية دون لوم أو غضب أو سيطرة أو تملك.
ساعتها لن تضطر اى إنسانة ترتبط بها للكذب عليك للبقاء معك ولا للرحيل عنك.
المشكلة انك وقعت فعلا فى الحب ولكن مع نفسك فقط.. ومغرم بتفضيلاتك انت فقط.. وعاشق لما تراه انت فقط وتريده.
المشكلة يا بنى الغالى انك لم تذق الحب الحقيقى..حتى لنفسك.. حتى الآن.

مع حبى

د. إيرينى ثابت

ثقافة التخلى

لا أدرى السببَ الرئيسىَّ وراءَ رذيلة التمسُّك بالأشياء.. وكيف صرنا.. معظمنا لا نريد أن نتخلى عن أبسط الأشياء التى نمتلكها حتى ولو كانت بلا قيمة ولا فائدة لنا على الإطلاق.

فى بعض المجتمعات الأوروبية التى عانت ويلات حربَين عالميتين قاسيتين أفقدتا الناس كل شىء، صار المواطنون يتمسكون بكل الأشياء ويخزنون أطعمة حتى تفسد ويكوّمون الملابس التى لم يعودوا يستخدمونها حتى لا تتبقى فى بيوتهم أماكن للحياة والحركة بسبب أكوام الأشياء البالية.. واستمرت تلك الرذيلة مع الذين عاصروا الحروب حتى بعد انتهاء الحروب تمامًا.

أمّا نحن فلا يوجد سببٌ واضحٌ يجعلنا نتمسك بالأشياء: ملابسنا القديمة، أوراقنا القديمة، قطع أثاث لا نستخدمها، أكياس المحلات، برطمانات المربَّى الفارغة، لعب أطفالنا بعدما كبروا، وأقلامنا القديمة وألواننا القديمة وقصص الأطفال ومجلات ميكى القديمة.. والكثير والكثير من الأشياء التى لا نستخدمها!

فى هذا العصر الجديد، عصر العالم الافتراضى وتخزين كل شىء فى الفضاء الإلكترونى، صار الغربُ يعيش حياة minimalistic.. أى الحياة بأقل أشياء ممكنة.. ولأن كل معلوماتك وكتبك وقصاصات أفكارك وموسوعاتك صارت مخزونة فى عالم الإنترنت، وهكذا أيضًا اتصالاتك وأجهزة الإعلام كلها من صحافة ومحطات تليفزيون وسينما وتليفون وبريد وكل أنواع الرسائل صارت على موبايل صغير؛ فقد استغنى العالمُ عن كثير من أشيائه المخزونة.. وقد يتم الاستغناءُ أيضًا عن السيارات، وعن ملابس العمل والتنزّه الكثيرة المتنوعة، ويكتفى بملابس النوم والبيت فى حياة أثناءَ وما بَعد «كورونا».. إذ سيتم حبسُنا فى بيوتنا ونؤدى مَظاهر الحياة من خلال الشاشات.

بدأ الغربُ منذ نحو نصف قرن، أى منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضى فى إشاعة ثقافة التخلى.. إذا اشتريت قطعة أثاث جديدة فى بيتك، تتخلى عن القديمة.. ويأخذها دون مقابل شخصٌ فقيرٌ ليس فى إمكانه أن يشترى أثاثًا مكلفًا.. إذا كبر أبناؤك تعرض ألعابهم الطفولية فى حديقة منزلك للجيران ولكل من يود اقتناءَها لأطفاله.. ربما يكون ميسور الحال ولكن لا داعٍ للاستهلاك والشراء مادام جاره تخلى واستغنَى عن تلك الأشياء.

وصارت تجارة الملابس والأثاث والألعاب المستعمَلة تجارة رائجة جدًا حتى إن تلك الأشياء تُباع بأسعار زهيدة «أون لاين» أيضًا.. ومما زادَ من تشجيع هذه الفكرة كمّ التلوث الذى ينتج عن صناعات الملابس والأثاث وغيرها، مما يضر العالمَ كله ويجعل منظمات الحفاظ على البيئة تشجع إعادة استخدام الأشياء بدلًا من تصنيع أشياء جديدة.. وكأننا نعيد تدوير كل ما يمكن إعادة تدويره.

قد لا ينظر العالمُ لإعادة استخدام الأشياء على أنه تكافل اجتماعى أيضًا، ولكنه فى الحقيقة من أفضل صور التكافل الاجتماعى أيضًا بالإضافة لكونه نافعًا للبيئة، وأيضًا نافعًا نفسيًا وحياتيًا لمَن يتخلى ولمَن يقبل الأشياء القديمة أو المستعمَلة قبلا.

أعرفُ أن بعضًا من أشيائنا جميعًا يرتبط بذكرَى أو بشخص أو بفترة من حياتنا مما يصعّب أمر التخلى.. وربما يكون سبب التمسك بالأشياء هو دوافع وجدانية صرفة.. ولا علاقة للبُخل أو الحرص أو حُب التملك علاقة بالتمسك بأشياء محددة.. ولكن ضرورات العصر تجبرنا على أن نسعى جاهدين لاقتناء فضيلة التخلى عن الأشياء- لا التخلى عن الناس.. وترك ما لا قيمة له على الأقل فى البداية حتى نتعلم أن نترك الأشياء ذات القيمة حين لا نستخدمها فى حياتنا، ربما ينتفع بها آخر.. وينبغى أن نسعى للتخلى عن حب الاقتناء وعادة التخزين ونفرغ بيوتنا وأدراجنا من الأشياء ربما عندئذٍ تخلو قلوبُنا وتتسع للبَشر. ■

محمد عادل حسنى

كورة شراب

إن لم تنصفك الدنيا فكفاك برب العباد.. عمرو مصطفى مراد فهمى رحل عن الدنيا وترك لها أحمد أحمد رئيس الاتحاد الإفريقى يرتجف قلبه مهما حاول التظاهر بالكبرياء، الفساد فى الاتحاد الإفريقى ليس جديدًا، ولكنه كان ينتظر هذا الشاب الشجاع ليكشفه.. رحمة الله عليك ياعمرو.

رصدت مجموعة من الشباب على السوشيال ميديا عرضوا تصميمات أفضل كثيرًا عن الشعار المبهم الذى لا نعرف مغزاه حتى الآن، الغريب أن أحد الشباب تطوع وعرض إحدى أفكاره على محمد فضل مجانًا، وكان شعارًا لنفرتيتى مصممًا بشكل يليق مع هويتنا وكان رد فضل أنه يرغب فى رجل وليس أنثى على الشعار!

غياب هانى أبوريدة عن المشهد والانتخابات المقبلة زاد الأمور تعقيدًا، الأقرب لرئاسة الاتحاد هو جمال علام الرجل الذى يلقى دعم أبو ريدة الكامل، غالبًا سيفوز، الدعاية تأتى له ولا يسعى إليها، بعض مسئولى الأندية أنشأوا «جروب» خاصًا على أحد مواقع التواصل الاجتماعى للدعوة إلى الرجل الذى لم يعلن ترشحه حتى الآن.

المقاولون العرب وعماد النحاس «مظلومين» إعلاميًا، الفريق ذهب إلى مهمة وطنية ببطولة الكونفيدرالية عقب غياب أكثر من 15 عامًا ولم نجد من يلقى عليه الضوء أو يحرص على المتابعة المستمرة لفريق مصرى يخوض تجربة جديدة، الجميع اكتفى بخبر صغير فى نهاية الصفحة عن فوزه.

شعرت بالقلق تجاه أحمد الشناوى حارس بيراميدز، أخباره انقطعت منذ فترة فقررت الاطمئنان عليه فوجدته غير قلق على نفسه ويمارس بعض هواياته المفضلة بعيدًا عن كرة القدم مثل القفز بالمظلات فى دبى، مما ترتب عليه إصابته بفيروس كورونا، فطمأن قلبى وتأكدت أنه لن يعود لمنتخب مصر مرة أخرى.

أبو الهول فى شعار الدورى الجديد «كفيف»، أكيد هناك دلالة أو مغزى من إغماض عين أبو الهول، أتمنى نجد الإجابة من صاحب الاختيار العبقرى لتميمة الدورى، بالمناسبة هناك أزمة بين الوزارة واللجنة الخماسية بسبب تلك التميمة التى كلفت خزانة الاتحاد المصرى ما يقارب المليون جنيه.

عمرو بيه يوسف باشا الجنايني رئيس اللجنة الخماسية المسئولة عن إدارة الاتحاد المصرى لكرة القدم دائم التهرب من الصحفيين رغم أنها أكثر فترة تحتاج إلى توضيح بعض الأمور ويذهب فقط إلى أهل الثقة، بالمناسبة أهل الثقة من أسابيع قليلة «باعوك» بمكالمة مسجلة قضت على صورتك أمام الجميع.

نجل رئيس الزمالك السابق فى جلسة مع أحد أصدقائه تنصل من أبناء الزمالك ووجه اتهامًا لهم بالنفاق والعمل داخل النادى بالواسطة معلنًا أنه المسئول الأول عن نجاح النادى بمعاونة إسماعيل يوسف فقط، سؤال إذا سمحت.. من صاحب قرار تعيينهم بالواسطة؟

كتبت منذ عامين عن تعرض محمود حسن تريزيجيه للظلم الإعلامى، ما زلت عند رأيى، تريزيجيه يتعرض لظلم إعلامى غير مبرر، فالجميع يكتفى بخبر عن دخوله قائمة المباراة ثم نتيجة المباراة، أدعو له دائمًا بنصف حظ محمد صلاح إعلاميًا.

لفت انتباهى غياب شريف إكرامى ورمضان صبحى عن تهنئة الأهلى بحصد لقب دورى أبطال إفريقيا، لا أعتقد أن تجاهلهما لفوز الأهلى خوفهما من بطش الجماهير، بل هو نوع من العناد والمكابرة على ناديهما صاحب الفضل الأول لما هما فيه الآن من شهرة ومال. ■

أرقام المارد الأحمر تتحدث عن نفسها

2020 ديسمبر

النهاية السعيدة للأهلى وجماهيره

محمد عادل حسنى

نادى الوطنية، ملك إفريقيا المتوج، ونادى القرن، ويطلق عليه الكثير اسم المارد الأحمر هو قاهر كل الظروف ومحطم الأرقام وصانع المجد. إنه النادى الأهلى صاحب الإنجازات المحلية والقارية والعالمية أيضًا، سر نجاح النادى الأهلى أنه لن يتوقف عند فوز أو بطولة ويتطلع للمزيد دائمًا، وهذا ما دار بالفعل داخل القلعة الحمراء عقب التتويج بدورى أبطال إفريقيا، خاصة أن الفريق تنتظره مواجهات مهمة وصعبة فى ديسمبر قد تكمل فرحته قبل نهاية عام 2020.

الجنوب إفريقى بيتسو موسيمانى المدير الفنى لفريق الكرة الأول بالنادى الأهلى يمتلك فرصة ذهبية لزيادة سجل بطولاته مع القلعة الحمراء لدخول التاريخ من الباب الكبير عقب التتويج مع المارد الأحمر بدورى أبطال إفريقيا، فالنادى الأهلى على موعد لتحقيق 3 إنجازات فى شهر ديسمبر ليحقق العلامة الكاملة فى 2020.

البداية كانت عندما نجح الأهلى فى حصد بطولة الدورى فى الثامن عشر من سبتمبر الماضى، بهدية من غريمه التقليدى الزمالك والذى خسر أمام فريق أسوان، ليمنح لقب الدورى بشكل رسمى للمارد الأحمر، قبل نهاية البطولة بسبع جولات كاملة، تحت قيادة فنية للسويسرى رينيه فايلر المدير الفنى السابق للفريق.

البطولة الثانية هى الأغلى بعدما نجح فى التتويج بدورى أبطال إفريقيا، على حساب الزمالك أيضا، بعد الفوز بهدفين مقابل هدف، فى المباراة التى أقيمت على ملعب ستاد القاهرة الدولى، لأول مرة فى تاريخ بطولات إفريقيا أن يكون النهائى مصريًا خالصًا.

تنتظر الأهلى بطولة جديدة فى ديسمبر وهى السوبر الأفريقى، عندما يواجه فريق نهضة بركان المغربى الفائز ببطولة الكونفدرالية الأفريقية، والتى تقام فى العاشر من ديسمبر المقبل فى القاهرة، وفى حال فوز الأهلى بالبطولة ستكون الرابعة له فى موسم «كورونا» فى حال تتويجه بكأس مصر وفى أقل من ثلاثة أشهر من تتويجه بلقبه الأول هذا الموسم، وهو لقب الدورى فى الثامن عشر من سبتمبر الماضى.

عندما ينتهى الأهلى من بطولات 2020 يبدأ الاستعداد لحلم جديد غاب لمدة 7 أعوام منذ آخر مشاركة له بكأس العالم للأندية بالمغرب عام 2013، فالنادى الأهلى يطمح للحفاظ على سجل الإنجازات، فهو أكثر الأندية العربية والإفريقية مشاركة فى بطولة كأس العالم للأندية على مدار التاريخ متفوقًا على معظم الأندية الأوروبية على رأسها ريال مدريد هذا العام، حيث تكون هذه هى السادسة للأهلى، أما النادى الملكى فتوقف عند 5 مشاركات.

فى حين يتصدر أوكلاند سيتى النيوزيلندى قائمة أكثر الفرق مشاركة فى بطولة كأس العالم للأندية بـ 10 مشاركات، بينما يحتل برشلونة الإسبانى المركز الثالث فى القائمة بـ 4 مشاركات، متساويًا مع باتشوكا المكسيكى، ومن المقرر أن تقام نسخة 2020 فى العام المقبل، تحديدًا بين 1 و11 فبراير، بعد أن تم تأجيلها من موعدها الأصلى فى نوفمبر الجارى.

وستكون هذه النسخة هى الأخيرة التى تقام بنظام السبعة فرق المعتاد، إذ ستتحوّل بعدها إلى 24 فريقًا وستُلعَب فى الصين.

وبات الأهلى رابع المتأهلين إلى مونديال الأندية بعد بايرن ميونيخ ممثل قارة أوروبا، وأوكلاند سيتى ممثل قارة

بيتسو موسيمانى يمتلك فرصة ذهبية لدخول التاريخ من الباب الكبير مع القلعة الحمراء

أوقيانوسيا، والدحيل ممثل قطر الدولة المضيفة.

وتقام مباراة الافتتاح بين الدحيل وأوكلاند سيتى يوم 1 فبراير، ليعبر الفائز إلى ربع النهائى.

وسيبدأ الأهلى مشواره من ربع النهائى كما هو معتاد، ليواجه الفائز من الدحيل أو أوكلاند سيتى، أو بطل آسيا وبطل أمريكا الشمالية، وفقا لما تقرره القُرعة، وحال فوزه سيواجه بايرن ميونيخ أو بطل أمريكا الجنوبية.

ويدخل بايرن ميونيخ البطولة من الدور نصف النهائى، أمر ينطبق أيضًا على بطل كوبا ليبرتادوريس.

ولم يتحدد بطل كوبا ليبرتادوريس حتى اللحظة، إذ وصلت البطولة إلى دور الـ16 الذى لعبت فيه جولة الذهاب كما لم يتحدد بطل أمريكا الشمالية الذى وصلت مسابقته إلى مرحلة ربع النهائى بوجود 3 فرق أمريكية، ومثلها مكسيكية، وفريق كندى وآخر من هندوراس.

وأخيرًا، فإن قارة آسيا تشهد هذه الأيام إقامة منافسات دور المجموعات للقسم الشرقى، بعد أن وصل برسيبوليس الإيرانى إلى النهائى كممثل عن القسم الغربى.

وكانت البطولة مهددة بالإلغاء هذا العام بسبب جائحة كورونا، قبل أن يتم تأجيلها فى النهاية إلى شهر فبراير المقبل.

الجنوب إفريقى بيتسو موسيمانى يسعى لبناء فريق قوى للنادى الأهلى للموسم الجديد، من خلال رحيل عدد من العناصر التى لا يستفيد منها الفريق فنيًا بالشكل المطلوب مثل أحمد الشيخ، وجيرالدو، وأليو بادجى، مع تعديل طريقة لعب الأهلى والاستفادة من الصفقات الجديدة التى ضمها الفريق وتحديدًا الثنائى أحمد رمضان بيكهام، وبدر بانون فى تطوير طريقة اللعب من خلال بناء الهجمة من الخلف للأمام بشكل جيد فى ظل قدرة الثنائى على القيام بهذا الدور.

كما يسعى موسيمانى أيضًا بالوقت الحالى، للبحث عن حلول لتطوير الشق الأمامى وذلك من خلال طاهر محمد طاهر حيث يفكر بجدية فى تجهيزه جيدًا للدفع به أساسيًا فى الموسم القادم، فى ظل قدرته على القيام بعملية التحول من الدفاع للهجوم، كما لا يزال يفكر ويبحث عن إقناع إدارة صن داونز بالموافقة على بيع الأوروجويانى جاستون سيرينو.

خاصة أن تأهل الأهلى لمونديال الأندية رفع من طموحات المدير الفنى لمزيد من التخطيط والإصرار لبناء فريق قوى يستطيع إعادة أمجاد القلعة الحمراء وتخطى إنجاز الفريق فى 2006 عندما نجح فى الحصول على الميدالية البرونزية. ■

عضو مجلس إدارة الزمالك يتحدث لروزاليوسف

عبد الله جورج: عصر مرتضى منصور انتهى

كريم الفولى

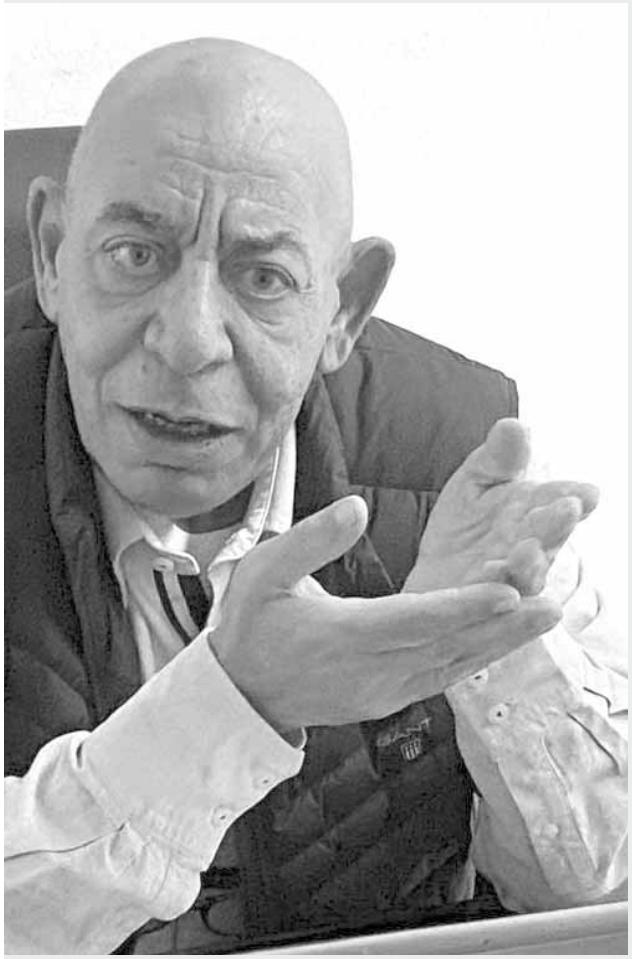

الدكتور عبدالله جورج، طبيب الفريق الأول لكرة القدم بنادى الزمالك، وعضو مجلس الإدارة الذى تم تجميده من قبل رئيس النادى الذى تم إيقافه أيضًا منذ أيام المستشارمرتضى منصور، يُعَد عبدالله جورج، صاحب السعادة لكل الجماهير البيضاء؛ لسعيه الدائم لتخفيف آلام اللاعبين وجعلهم فى «فورمة» عالية، ومن المواقف التى لا تنسى العلاج السريع والسحرى الذى قام به مع نجم خط وسط نادى الزمالك السابق تامر عبدالحميد، قبل نهائى دورى أبطال إفريقيا عام 2002، أمام الرجاء البيضاوى المغربى، والتى نجح الزمالك فى حصد اللقب بقدم تامر عبدالحميد بعد اللمسة السحرية من يد طبيب الزملكاوية عبدالله جورج.

ابن العم جورج سعد، فتح قلبه إلى «روزاليوسف»، وتحدث عن فترة عمله داخل الجهاز الفنى بنادى الزمالك، منذ منتصف السبيعينيات، وأيضا فترته داخل مجلس الإدارة، والصراعات والأزمات والانتصارات والكبوات التى عاصرها، ومستقبل البيت الأبيض فى ظل وجود لجنة مؤقتة والكثير من الأسرار والقضايا.

■ فى البداية، نحب نعرّف جماهير السوشيال ميديا الزملكاوية تاريخ دكتورعبدالله جورج، فى البيت الأبيض؟

– عبدالله جورج، ابن شرعى لنادى الزمالك، من خمسينيات القرن الماضى، قادم من المدرجات وكنت شاهدًا على مرحلة انتقال نادى الزمالك، من مسرح البالون إلى مقره الحالى، حتى موسم 1977؛ حيث تم ضمى للجهاز الفنى للفريق الأول لكرة القدم بالزمالك، والعمل ضمن الطاقم الطبى حتى موسم 1984، وعملت متطوعًا 6 سنوات داخل النادى، وكان أول راتب حصلت عليه 80 جنيهًا، وقد أجبرت عليه من قبل المستشار جلال إبراهيم، وعملت طبيبًا لمنتخب مصر لكرة الطائرة، وكرة اليد أيضا، ثم عدت مرة ثانية لبيتى نادى الزمالك موسم 2000، واستمر عملى لمدة 6 سنوات، حتى دخولى الإدارة عام 2006، مع مرسى عطا الله فى مجلسه معينًا، حتى نجاحى فى الانتخابات الماضية.

■ ما السبب الحقيقى وراء التجميد بعد نجاحك فى انتخابات نادى الزمالك، الماضية؟

– هذا السؤال يُطرَح على مجلس الإدارة، ما سر التخوف من دخولى وحضورى الجلسات والاجتماعات؟ الإجابة مش عندى ويسأل عنها تحديدًا رئيس المجلس المعزول.

■ هل تم انعقاد 5 جلسات دون حضورك كما تردد، وتم إثبات هذا فى محاضر رسمية؟

– هذا الكلام ليس له أساس من الصحة؛ لسبب بسيط أن اللائحة تنص على إنهاء عمل العضو داخل مجلس الإدارة، إذا ثبت تغيبه فى 3 جلسات متتالية، وأنا لا أحب أن أخوض فى هذا الموضوع بسبب رفعى قضية لاستبعادى وتارك الكلمة للقضاء.

■ هل جلسات مجلس إدارة نادى الزمالك، كانت تعقد وفقا للنصاب القانونى، وكم عدد الجلسات التى حضرها عبدالله جورج، منذ نجاحه فى المجلس؟

– حضرت جلسة واحدة، وكان يترأسها نائب الرئيس المستشار أحمد جلال إبراهيم، وكانت بخصوص اعتماد عقد إيهاب جلال، واعترضت على راتب الجهاز الفنى، ولكن كان رفضى تحصيل حاصل لكون المدير الفنى قد نزل المران بعد التوقيع على العقود قبل انعقاد الجلسة.

والجلسة الثانية، علمت بها برسالة من رقم مجهول على هاتفى، وذهبت فى الموعد المحدد، ولكن تم منعى من الدخول حتى يتم أخذ الإذن من قبل رئيس النادى المستشار مرتضى منصور، وانتظرت ربع ساعة على بوابة النادى، وعندما دخلت فوجئت بانتهاء اجتماع المجلس والذى استغرق فقط 20 دقيقة، ولا أعلم هل كانت تعقد الجلسات وفقا للنصاب القانونى أو لا!

■ هل علاقتك القوية مع رئيس الزمالك الأسبق ممدوح عباس، كانت سببًا فى توتر العلاقة مع مرتضى منصور؟

– من الجائز، وممدوح عباس محب وعاشق للكيان الأبيض، ونما إلى علمى أنه سوف يرفع الحجز عن أرصدة نادى الزمالك، فى الفترة المقبلة، وسوف يوقف جميع القضايا التى كانت مقدمة ضد النادى.

■ كيف كنت تستقبل الإهانات المستمرة لرموز الزمالك، من قبل رئيس النادى المجمد؟

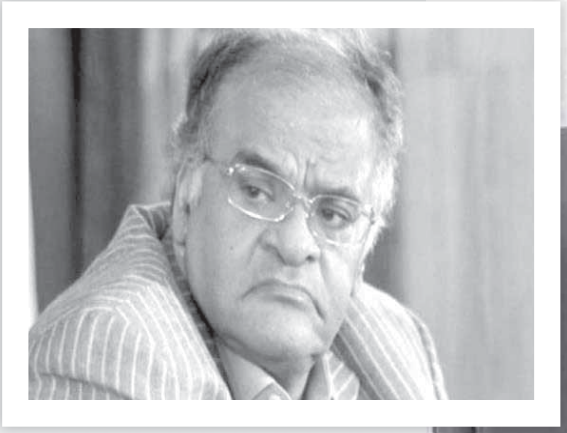

ممدوح عباس يجهز أوراقه للتنازل عن القضايا ورفع الحجز عن أرصدة الزمالك

– رُغم اختلافى مع مرتضى منصور؛ فلا جدال فى هذا، ولكنه «له ما له وعليه ما عليه»، ورُغم أن ما عليه أكثر من ما له، ولكن أنا أرى أن عصر مرتضى منصور انتهى وأتمنى ألا يعود.

■ **سبق أن تم حل مجلس مرتضى منصور فى عهد وزير الرياضة المهندس حسن صقر ابن نادى الزمالك، والآن تم تجميده وإيقافه من قبل وزير الرياضة الحالى دكتور أشرف صبحى، هل الزمالك يُحارَب من أبنائه كما يردد رئيسه الموقوف؟**

– لا توجد أى حروب، المرّة الأولى كانت بسبب استقالة المجلس فى عام 2005؛ حيث تم تقديم استقالة جماعية من قبل الأعضاء، لذلك وجب على وزير الرياضة حل مجلس إدارة النادى، وهذه المرّة تم إيقافه لا تجميده، لحين انتهاء تحقيقات النيابة أو انتهاء المدة القانونية للمجلس أيهما أقرب.

■ **ما حسنات مجلسى مرتضى منصور، منذ نجاحه عام 2014، من بطولات وتطوير للنادى؟**

– أنا لا أرى أى نوع من أنواع التطوير قد حدث فى نادى الزمالك، والشىء الملموس هو محاولته لطمس التاريخ؛ حيث سبق أن قام بهدم المبنى الاجتماعى وملعب الكرة بالمدرجات وحرم اللاعبين من الاستمتاع بحضور الجماهير للتدريبات، وأطالب اللجنة الجديدة التى يترأسها المستشار أحمد بكرى، بعمل مدرجات لحضور الجماهير التدريبات.

وبالنسبة للبطولات الزمالك، يحصل دائمًا على البطولات ذات النفس القصير، كأس السوبر المصرى أو الإفريقى، أو كأس مصر 6 مباريات، فى المقابل حصل على دورى ممتاز واحد، وبطولة إفريقية يتيمة وهى الكونفيدرالية، على مدار 6 سنوات.

■ **رأى دكتور عبدالله جورج فى اللجنة المؤقتة، التى يترأسها المستشار أحمد بكرى؟**

– أتمنى له كل التوفيق، وكان عضو مجلس إدارة معى فى مجلس الدكتور محمد عامر، الذى استمر لمدة 6 شهور، وساعدنى بشدة فى التعاقد مع نجم خط الوسط إبراهيم صلاح من نادى المنصورة، لذلك أنا أتعشم كل الخير فى المستشار أحمد بكرى؛ لكونه رجلا زملكاويًا، وهذا شىء أساسى ولا ينتمى إلى نادٍ آخر مثل غيره.

■ **ما رأيك فى لجنة كرة القدم، التى تم تشكيلها لإدارة شئون الكرة داخل البيت الأبيض؟**

– عندى ثقة مطلقة فى هذه اللجنة، لضمها كوكبة من ألمع النجوم الزملكاوية، وقادرة أن تتعامل نفسيًا مع اللاعبين، وأتمنى ألا يتم الحساب بالقطعة.

■ **هل فريق الكرة بنادى الزمالك، فى حاجة للاعبين جدد فى بعض المراكز؟**

– بكل تأكيد، يحتاج فريق الزمالك للدعم فى بعض المراكز مثل لاعب خط وسط بجوار طارق حامد، ويجب عمل «غربلة» داخل الفريق؛ لوجود بعض اللاعبين لا يستحقون ارتداء فانلة نادى الزمالك.

■ **هل تنصح نجم الزمالك الأسمر شيكابالا، بالاعتزال فى هذا التوقيت؟**

– أنا عاشق للنجم شيكابالا، ولا أنصحه بالاعتزال، وأرى أنه قادر على العطاء لمدة موسم أو أكثر.

■ **هل ينوى الدكتور عبدالله جورج، الترشح فى انتخابات الزمالك المقبلة؟**

– النية غير موجودة لخوض الانتخابات المقبلة للقلعة البيضاء.

■ **هل بالفعل ممدوح عباس، رفض ضم نجم ليفربول الإنجليزى محمد صلاح؟**

– لم يحدث على الإطلاق، أنا من قمت بالتفاوض مع رئيس نادى المقاولون العرب فى هذا التوقيت المهندس شريف حبيب، وجلست مع النجم محمد صلاح، ووافق على الانضمام للقلعة البيضاء، ولكن رئيس ذئاب الجبل كان يفضل أن يلعب الفرعون المصرى فى الخارج، وبالمناسبة محمد صلاح زملكاوى صميم. ■

محرر روزاليوسف مع عبدالله جورج

ساهم فى مكافحة «كورونا»

فى ظل جهود الدولة لمكافحة فيروس «كورونا» تم تفعيل خطوط ساخنة بجميع المحافظات، وزيادة جاهزية المستشفيات لاستقبال الحالات المصابة كإجراء استباقى.
وفي حالة الشعور بأعراض الفيروس يرجى الاتصال بالخطوط المخصصة لتقديم الاستشارات الطبية، وهى:

م	المحافظة	الخطوط الساخنة والأرقام الخاصة بالاستشارات الطبية
١	القاهرة	١١٤ / ١٥٤٩٦ / ٢٣٩١٢١٣٦
٢	الجيزة	١١٤ / ١٥٥٧١ / ٣٥٨٥٥٣٢٢
٣	القليوبية	١١٤ /٠١٢٢٠٠٥٥٠٠٨ /٠١٣٣٢٤٥٤٢٨
٤	الإسكندرية	١١٤ /٠٣٤٢٣٤١٥٢
٥	البحيرة	١١٤ /٠٤٥٣٣٥٦٣٩٧
٦	مطروح	١١٤/٠٤٦٤٩٣٣١٥٨
٧	المنوفية	١١٤ /٠٤٨٢٢٢٠٣٤٤
٨	الغربية	١١٤ /٠٤٠٣٣٤١٢٣٣
٩	كفر الشيخ	١١٤ /١٥٥٤٣ /٠٤٧٣٢٢٠٧٩٢
١٠	دمياط	١١٤/٠٥٧٢٢٦٤١٢١
١١	الدقهلية	١٥٥٨٩ /٠٥٠٢٣١٤٨٨٠
١٢	شمال سيناء	١١٤ /٠٦٨٣٣٢٣٠١٤
١٣	جنوب سيناء	١١٤ /٠٦٩٣٧٧٧٣١٧
١٤	بورسعيد	١١٤ /٠٦٦٣٢٢٢٩٤٥
١٥	الإسماعيلية	١١٤/٠٦٤٣٣٨٠٠٤٠
١٦	السويس	١١٤ /٠٦٢٣٣٣١٠٤٠
١٧	الشرقية	١١٤ /٠٥٥٢٣٦٣٣٤١
١٨	بني سويف	١١٤ /٠١٥٥٢١٩٠٣٦٥
١٩	الفيوم	١١٤ /٠٨٤٢١٦٨٠٤٣
٢٠	المنيا	١١٤ /٠٨٦٢٣٤٢٢٠٠
٢١	أسيوط	١٠٥ /١٥٣٣٥ /٠٨٨٢١٣٥٨٥٨
٢٢	الوادي الجديد	١١٤ /٠٩٢٢٩٢٦١٨٣
٢٣	سوهاج	١١٤/٠٩٣٤٦٠٨٠٧٣
٢٤	قنا	١١٤ /١٥٥٤١ /٠٩٦٣٣٢٨٤٧٢
٢٥	أسوان	١١٤ /٠١٠٠٠٠٨٨٩٦
٢٦	البحر الأحمر	١١٤ /٠٦٥٣٥٤٥٤٩٩
٢٧	الأقصر	١١٤ /٠٩٥٢٣٧٤٩٠٣

أسامة سلامة

مبادرة تستحق الدعم

مع ازدياد أعداد المصابين بفيروس كورونا، ودخولنا الموجة الثانية منه حسب ما أعلنته وزيرة الصحة، فإن الجيش الأبيض يحتاج إلى دعم يمكنه من مقاومة وصد هجمات الفيروس اللعين، ولأن الأطباء ومعهم باقى الأطقم الطبية خط الدفاع الأول فإن عدد الضحايا منهم يزداد يومًا بعد يوم، وحتى كتابة هذه السطور بلغ عدد الشهداء 215 طبيبًا بخلاف الممرضين، ومن المتوقع زيادة هذه الأعداد فى الفترة القادمة، وحسب إحصائيات نقابة الأطباء فإن عددًا كبيرًا من الشهداء صغار السن وحديثى التخرج، حيث تصل نسبة الضحايا تحت الثلاثين عامًا 25 % وتزداد إلى 50 % إذا أضيف إليهم من لم يتجاوز عمرهم الأربعين سنة، ويزيد من المأساة أن أسر هؤلاء الضحايا بخلاف حسرة وألم الفراق ووجع البعاد الذى لا يقدر بثمن، لديهم معاناة أخرى وهى صغر قيمة المعاش نظرًا لمحدودية سنوات العمل، حيث تجد الأسرة نفسها فى مواجهة الحياة بمعاش لا يتجاوز 1000 جنيه عند بعض الحالات ولا يتجاوز 2000 جنيه فى أحسن الأحوال إذا أضيف معاش النقابة إلى معاش الحكومة، وهى مبالغ لا تمكنهم من الحياة الكريمة، وحاولت النقابة قدر جهدها أن تساعد هذه الأسر فمنحت أسرة كل شهيد 50 ألف جنيه بجانب 50 ألفًا أخرى من اتحاد المهن الطبية، وأعفت هذه الأسر من رسوم مشروع العلاج، كما قررت منحة مدارس قدرها 6 آلاف جنيه تصرف على دفعتين، ولكن هذه الإجراءات ليست كافية من أجل تأمين وضع أسر الضحايا، وكان الأطباء يمنون أنفسهم بمعاملة شهداء البالطو الأبيض مثل ضحايا الإرهاب من شهداء الجيش والشرطة، وهو أمل ما زالوا يتعلقون به لإنقاذ الأسر التى فقدت عائلهم من العوز والاحتياج، خاصة بعد إشادة الرئيس السيسى بجهود وتضحيات الأطباء، ولأن صندوق الكوارث الذى اقترح رئيس الوزراء إنشاءه منذ ما يقرب من عام لرعاية أسر الأطباء وتعويضهم عن قلة معاشهم لم يتم تفعيله حتى الآن، فإن النقابة بحثت عن حل استثنائى لحين قيام الحكومة بتنفيذ وعودها، واقترح الدكتور أسامة عبدالحى أمين عام النقابة أن تطلق النقابة مبادرة تدعو فيها كبار الأطباء والمجتمع المدنى ورجال الأعمال لدعم أسر الشهداء، حيث تستهدف المبادرة أن يوجه جزء من هذه التبرعات لعمل ودائع بأسماء أبناء الشهداء، وجاءت هذه الفكرة من تجربة مماثلة فى الإسكندرية، حيث قام بعض الأطباء بجمع تبرعات من أنفسهم ومن رجال الأعمال، واستطاعوا جمع ما يقرب من 3 ملايين جنيه تم تخصيصها لصالح ثلاث أسر، وقاموا بعمل وديعة بمليون جنيه لكل منها، وبذلك ستحصل كل أسرة على 10 آلاف جنيه عائدًا شهريًا، هذه التجربة تسعى النقابة لتكرارها مع أسر شهداء الأطباء على مستوى الجمهورية حتى تكفل لهم حياة كريمة، وتخاطب المبادرة القادرين والمتعاطفين مع الأطباء ومنظمات المجتمع المدنى ورجال الأعمال وكبار الأطباء وغيرهم للتبرع، وقد خصصت اللجنة الاجتماعية حسابًا لتلقى هذه التبرعات فى بنك مصر فرع الحسين تحت رقم (141-204-16564)، ولكن هذه المبادرة وحدها لا تكفى وهى حل مؤقت لحين تدخل الدولة والموافقة على آمال الأطباء بإقرار معاش استثنائى لهم، على أن هناك اقتراحات أخرى يمكنها المساعدة فى تحسين أوضاع هذه الأسر، وهى تحتاج إلى معاونة أعضاء مجلس النواب خاصة الأطباء منهم وهو موافقة البرلمان على تمغة لا تقل عن جنيه عن كل روشتة أو كشف سواء فى العيادات الخاصة أو المستشفيات العامة والخاصة، تخصص لدعم أسر شهداء الأطباء، وهو ما يوفر مبالغ كبيرة تساعد النقابة فى أداء دورها فى رعاية أسر أعضائها دون أن تكلف الدولة أية أموال، كما أنه لا يكلف المريض كثيرًا، بل يمكن للأطباء خاصة الكبار منهم تحملها فى سبيل مساعدة أسر زملاء المهنة الصغار، ولكن حتى توافق الدولة على المعاش الاستثنائى، ويتم العمل بصندوق الكوارث، ويقر مجلس النواب مقترح التمغة، فإنه مطلوب من كل مصرى يعرف تضحيات أبطال الجيش الأبيض أن يدعم مبادرة «ادعم أسر شهداء الأطباء» ■

حقائق و هواجس

حسين عثمان
husseinosman95@gmail.com

تجربة ليست شخصية

العام الماضي كنت قد تحدثتُ مع «عالية»، مؤكدًا عليها أن تأخذ الثانوية العامة بهدوء، لم أطلب منها فى هذا الوقت بالتزامن مع بداية العام الدراسى؛ سوى أن تبذل أقصى ما فى وسعها، وأن تحرص على ألا تفقد ثباتها تحت أى ضغط، وفى الوقت ذاته تعيش حياتها طبيعية، فلا تغلق على نفسها نوافذ تجديد الروح، ولنترك جميعنا الباقى على الله، استجابت «عالية»، فلم تبخل بمجهود، ولم تعط الثانوية العامة إلا بقدر ما تستحق، ولكن أَبَى «كورونا» إلا أن يزعج الجميع، ومنهم طلاب الثانوية العامة، مراكز الدروس الخصوصية أغلقت أبوابها، أجزاء من المناهج تم إلغاؤها، وجرت المراجعات النهائية «أون لاين»، كانت أيامًا صعبة.

بعدها دخلنا دوّامات التوتر والقلق، فى ظل جدل صار وقتها محمومًا، حول إجراء امتحانات الثانوية العامة، بمجرد إثارة الموضوع صرخت «عالية» بحماس بضرورة إجراء الامتحانات فى موعدها، طمأنتنا دون أن تقصد بأنها مستعدة لمواجهة الصعاب جميعها، ولا تريد سوى هزيمة الكابوس التاريخى بضربة قاضية فى الوقت الأصلى، وكان أن تقرر إجراء الامتحانات فى موعد لاحق أسبوعين عن موعدها المقرر، حتى تستعد اللجان بإجراءات احترازية فى مواجهة الفيروس القاتل حفاظًا على صحة أبنائنا طلاب الثانوية العامة، توكلنا على الله وفوّضناه فى أمر أولادنا، وكان أن شَكَرتُ «عالية» مع أول أيام الامتحانات على مجهودها الكبير، مؤكدًا تفوقها فى تقديرى أيًا كانت النتيجة.

مرت أيام الامتحانات ثقيلة، صحة «عالية» كانت همّنا الأكبر، ولم تأت الامتحانات إلا مطمئنة لمن اجتهد وأدّى ما عليه، حفظ الله أولادنا، ومرت الامتحانات بسلام وانتظرنا النتيجة، عيد الأضحى لم يكن هذا العام كأى عيد، الـ«كورونا» من ناحية، وترقب النتيجة من ناحية أخرى، حتى أعلنها وزير التربية والتعليم فى الرابع من أغسطس، نجحت «عالية» بتفوق الحَمْدُ لله، مجموع الـ96 % كان كفيلًا بأن أضعها فوق رأسى، واطمأنت هى أن حلمها فى الالتحاق بكلية طب الأسنان بات قريبًا، «عالية» كانت مهتمة بالاطلاع على مناهج كليات الطب بشكل عام طوال المرحلة الثانوية، حتى استقرت على اختيار طب الأسنان وهى على مشارف الثانوية العامة.

أيام قليلة بعد إعلان نتيجة الثانوية العامة كانت كفيلة بأن تذهب بالسّكرة وتأتى بالفكرة، عدد غفير من الطلاب نجحوا بتفوق، وجمع كبير من طلاب شعبة علمى العلوم حصلوا على مجموع يفوق الـ95 %، حلم طب الأسنان عاد حلمًا بعدما صار واقعًا حيّا لعدة أيام، مؤشرات تنسيق المرحلة الأولى بالجامعات الحكومية كانت محبطة، وانحصر الأمل فى قرار المجلس الأعلى للجامعات بإقرار مجموع 90 % كحد أدنى للقبول بكليات الطب فى الجامعات الخاصة، أمل مُكلف جدًا فى زمن أكثر كُلفَة، ولكن قدَر الآباء أحيانًا ألا يكون هناك بديل سوى اختيار المستحيل، تقدمنا بملف «عالية» فى ثلاث جامعات خاصة من المشهود لكلياتها فى طب الأسنان.

المشكلة نفسها؛ الأعداد المتقدمة لطب الأسنان فى الجامعات الخاصة أكبر من طاقاتها الاستيعابية، والمجموع هو الفيصل مع النجاح فى اختبارات القبول، اجتازت «عالية» اختبارات القبول فى الجامعات الثلاثة ولم نعد جميعًا سوى أسرَى للانتظار، «عالية» تعيش على هامش الحياة ولا تتحدث إلا غاضبة مستنكرة مندهشة، فعلتْ كل ما عليها وأكثر ولا تستطيع الالتحاق بكلية توافق قدراتها وتمثل لها طموحًا، أسئلة مصيرية وإجابات رمادية، إلى أن أراد الله وكتب لعالية ما أرادت، معاناة عاشها كل بيت مصرى سنوات طويلة مع نظام تعليم فقد صلاحيته، ولا نتمنى الثانوية العامة فى نظامها الجديد هذا العام، إلا نقطة تحوُّل نحو معاناة أقل ومستقبل أفضل. ■

عكس الاتجاه

هناء فتحى

ترامب خَطَف المسلّة

أنت هنا أمام حدث عالمى يبدو للوهلة الأولى بسيطًا، مُحَاطًا بحالة من الكوميديا والتفاهة المفرطة أرادت 2020 أن تنهى به جدّية أيامها الطويلة الطاحنة والقاسية على مجمل سكان الأرض.

فالعام الذى بدا أطول الأعوام عددًا فى ثوانيه وأوجاعه ها هو منذ بداية نوفمبر تتراجع للخلف ثقل خطواته، وينزع عن أعيننا ولحم قلوبنا حوافره، ويسارع فى الرحيل معتذرًا بفكاهة، بإلقاء بعض النكات التى أضحكتهم هناك فى أمريكا وألمانيا ورومانيا، أما هنا فقد اكتفينا بنقل الخبر، بالرغم من خطورة أو جدية أو رعب داخل ضحكاته البلهاء.

لم يتوقف إعلام الغرب يوما منذ أكثر من شهر عن نشر ومتابعة وتحليل خبر وجود واختفاء أعمدة معدنية وخشبية فى صحراء أمريكا وألمانيا ورومانيا، وأرجع المحللون الاستراتيجيون والإعلاميون الأمرَ وبكل بساطة للأطباق الطائرة، لكن المواطنون فى أمريكا بالذاتَ كان لهم رأى ساخر آخر مختلف تمامًا عما يريد أن يثبته إعلامهم، تبدو فى تعليقاتهم على مواقع الصحف والفضائيات، وتستطيع أن تسمع قهقهة عالية وأن تقرأ إيفيهات عادية وأخرى قليلة الأدب موجهة إلى المسئولين فى ولاية «يوتا» حيث ظهر فى 18 نوفمبر العمود المشع واختفى فى صحرائها، وفورا وبعد اختفاء العمود من أمريكا ظهر عمود خرسانى رومانى فى مدينة (Piatra Neamt). ثم اختفى سريعًا، وكانت ألمانيا فى ذات التوقيت أعلنت هى الأخرى عن اختفاء عمود خشبى منظره قليل الأدب من جبل (Gruenten) مع أنه كان موجودًا منذ عام، حتى إنه اختفى كلية من خرائط جوجل.

لكن شاهدًا لم تفصح السلطات الأمريكية عن اسمه حتى الآن قام بتصوير أربعة أفراد يلبسون قفازات ولا يرتدون ماسكات على وجوههم، ظهروا فى صحراء يوتا وهم يفككون فى جنح الظلام المسلة المعدنية وينقلونها فى عربة يد ويسيرون بها إلى حيث لا يعلم أحد ولا حتى السى آى إيه ولا وسائل الإعلام ولا جنس مخلوق فى أمريكا يعلم أين اختفى العمود!! ولا يعلم أحد فى رومانيا وألمانيا أين اختفى العمودان.

لم يعرف الإعلام الأمريكى ولا السلطات الأمريكية بجلالة قدرها: من هؤلاء الأربعة ولا إلى أين أخذوا المسلة المعدنية؟ هل هم رجال من الفضاء هبطوا على الأرض؟ وما هى قيمتها؟ ولماذا ظهرت فى قلب صحراء ولاية يوتا، حيث تم اكتشافها بالصدفة عن طريق طائرة كانت فى الجو تحصى عدد الخراف فى الصحراء فقامت بتصويرها وسربتها للصحف، فكان أن تورط من وضعها وأسقطَ فى يده.

ولمن يتبنونَ نظرية المؤامرة عليهم أن يرجعوا للخلف ثلاث سنوات ويصلوا حتى عام 2017، ولحظة اعتقال المواطن الأمريكى الذى أطلق الرصاص بكثافة على الناس الآمنين السائرين فى شوارع واشنطن، وفى التحقيقات اعترف بأنه كان يقاتل كائنات فضائية، وأن ترامب هو من أمره بقتالها ومنحه الأسلحة، وطبعًا – زى ما أنت عارف – أودعوه بعد التحقيق معه مستشفى الأمراض العقلية بواشنطن، هل ترامب خلف ما يحدث؟ هكذا يُلمّح البعض.

ستكتشف من تلك الواقعة أمرين: أولهما إيمان الأمريكان إيمانًا مطلقًا بوجود الكائنات الفضائية البديلة للهو الخفى فى بلاد شقيقة، وهذا مرجعه لمدى تأثير السينما الهوليودية فى ذهنيتهم، ثانيًا لم ينسَ المواطن الأمريكى لغز المنطقة 51 فى صحراء نيفادا، المنطقة المحظور دخولها أو تصويرها أو حتى الحديث عما يجرى فيها وبها، حيث يرى الجيران هناك أشباحًا ويسمعون (خَبْط ورَزْع) وقرع أصوات عالية، يقولون بجدية أنه فى هذا المكان يتم تصنيع كل مصائب العالم، ولم ينف أوباما أثناء حكمه جدية ما يحدث فى المكان كلما كان يسأله الصحفيون عن لغز المنطقة.

خبر ظهور واختفاء الأعمدة الثلاثة فى البلدان الثلاث غطت سعة انتشاره وتصدره اليومى كخبر أول مهم على كل الأخبار شديدة الأهمية الأخرى كخبر مرضى وموتى كورونا فى طلعته الثانية، وخبر سقوط ترامب، والحروب والفقر والبطالة.

ما الذى يجرى؟ لا أحد يعرف، هل ستظهر مسلات وأعمدة أخرى فى بلاد أخرى؟ لا أحد يعرف، هل يعنى كل ذلك شيئًا؟ أو لا يعنى شيئًا على الإطلاق؟ لا أحد يعرف.

الأمر حتى الآن يبدو كنكتة، والخوف أن تصبح ضحكاتنا وضحكاتهم من نوع: خير اللهم اجعله خيرًا، فلاتزال هناك ثلاثة أسابيع بطولها وعرضها وعمقها حتى تنتهى 2020. ■

غناء
القلم

د . منى حلمى

الأبرع كلامًا عن كرامة وحقوق الإنسان

فى 10 ديسمبر 1948، تم اعتماد الميثاق العالمى لحقوق الإنسان.

أليست حقيقة مؤسفة، أن العالم كله، بعد اثنين وسبعين عامًا، من وجود هذا الميثاق، ما زال يشهد أشكالًا ودرجات مختلفة، من انتهاكات صارخة، لبنود الميثاق العالمى لحقوق الإنسان.

لست مندهشة. فالحضارة العالمية التى تحكم كوكب الأرض، فى تناقض جوهرى، مع «حقوق الإنسان». و«الإنسان» المقصود هنا، هو من يمثل الغالبية العظمى من النساء، والرجال، والأطفال، والمهمشين، والمهاجرين، والأقليات، والملونين، وضحايا الإرهاب الدينى، وضحايا الفقر، والأحوال البيئية غير الإنسانية، وعدم العدالة فى توزيع الموارد والحقوق والامتيازات، وضحايا الفنون الرديئة، وضحايا الفساد، وضحايا التجارة بالأديان، و«بيزنس» نقل الأعضاء، وضحايا صحوة النعرات العنصرية، والعرقية، والذكورية، وتراجع سقف حريات التّعبير، والابداع، تحت أسماء براقة مضللة.

غالبية عظمى بالملايين، لا يملكون من أمرهم شيئًا، إلا أجسادهم المنهوكة فى مهانة البطالة، أو تحت عجلات الإنتاج الرأسمالى الشرس، وعقولهم المغسولة بإعلام، لا يعبد إلا رأس المال، وتكدس الأرباح، وعرى النساء، وسلطة الرجال، وأن تتستر وراء التعاليم الدينية، والمواعظ الأخلاقية.

إن ميثاق «حقوق الإنسان»، موضوع لحماية الضعيف. أما الإنسان القوى، فلا يحتاج إلى وثيقة تسترد حقوقه الضائعة، أو تحمى حقه، فى الحاضر والمستقبل.

فالحضارة العالمية السائدة، مسخرة لحماية، وتدعيم، ملكيته، وسطوته، وعنصريته، وذكوريته، ورفاهية حياته، وأمان، واستمتاعات أطفاله، وأحفاده، على مر العصور. ولكن هذه الحضارة العالمية السائدة، تصدع أدمغتنا كل يوم، ليلًا، ونهارًا، بالكلام عن حقوق الإنسان المهدرة.

إذن لدينا كالمعتاد منذ قديم الأزل، هذه الآلية المتناقضة، «الجوهر غائب»، لكن «الشكل موجود».

فالاهتمام بالشكل، وتحسين الصورة، وطلاء المنزل من الخارج، وإنفاق الموارد على الزخرفة الخارجية المظهرية، ما هى إلا «تأكيد»، على «انعدام» الجوهر.

علمنا التاريخ، أن اللصوص، والنصابين، والمحتالين، والمرتزقة، والقوادين، والفاسدين، والجواسيس، والكاذبين، وتجار الأديان، وسماسرة الأوطان، ومصاصي الدماء، وأنصار الفاشية، هم أبرع الناس فى الكلام عن الأمانة، والشرف، والصدق، والنزاهة، والعفة، والفضيلة، والعدالة، والحرية، وكرامة وحقوق الإنسان.

عندما عاد جورج برنارد شو، (26 يوليو 1856 – 2 نوفمبر 1950)، من زيارته لأمريكا، سُئل عن رأيه، فى تمثال الحرية، فأجاب بسخريته المعتادة: «الناس عادة ما يصنعون التماثيل للموتى».

من واحة أشعارى :

يستثمرون.. يتاجرون
فى أمراض الناس
هم أكثر خطرًا
من فكر متطرف
أو سرطان يعربد
أو كبد متليف
هم فى أمان كامل
من غدر الأقدار وانتقام البشر
فقد تعلموا منذ القدم
فن التستر
ودروس التكيف ■

المقالات تعبر عن وجهة نظر كتابها

محمد جمال الدين

فيسبوك.. ظالم أم مظلوم؟!

هل أصبح الفيس بوك ظالمًا أم مظلومًا؟ فاعلاً أم مفعولاً به؟ هل يدخل أكبر موقع للتواصل الاجتماعى فى العالم قفص الاتهام قريبًا بحجة تأثيره الضار على استقرار وأمن البلاد؟ أسئلة كثيرة الإجابة عنها ستحدد إلى أى مدى وصل تأثير مثل هذا الموقع وغيره من مواقع التواصل الاجتماعى التى انتشرت فى حياتنا، خاصة بعد ارتفاع وتيرة الهجوم عليه لدرجة أن البعض اعتبر ذلك بداية حملة ممنهجة لإيقاف أو تعطيل الدور الذى يلعبه هذا الموقع فى توفير قدر من الحرية وإبداء الرأى فى حياة الشعوب التى لا تجيد التحدث إلا بلغة واحدة، وهى بأن كل شىء تمام (تطبيقًا لقاعدة أنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان) فى ظل ظروف البلد الحالية، والتى تعانى من اقتصاد متداع (وإن كان فى طريقه للتعافى)، وتتعرض لمؤامرات داخلية وخارجية ولا ينقصها استخدام البعض لمواقع التواصل الاجتماعى فى بث الشائعات أو انتقاد أجهزة الدولة ومؤسساتها، وهذا تحديدًا ما جعل البعض يطالب بفرض نوع من الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعى، والبعض الآخر لم يكتف بذلك وطالب بوقفها نهائيًا لما لها من مخاطر وتأثير ضار على المجتمع، وإن كان هناك فريق ثالث مؤيد تمامًا لهذه المواقع بعد أن اكتشف أن (الفيس بوك) به قدر كبير من الحرية، بخلاف أنه غير مكلف ولا يخضع للضرائب التى اكتوى بها المواطن وتلاحقه أينما ذهب، اختلاف الآراء هو ما تسبب فى حدوث لغط كثير يدور حول هذا الموقع بين المؤيدين والرافضين له، خاصة أننا فى مصر نخضعه لحسابات أخرى، رغم أن عدد مستخدميه وصل إلى أكثر من مليار وثلاثمائة مليون شخص، جميعهم فتحوا مساحة جديدة للرأى بعيدًا عن المساحات التقليدية، المتمثلة فى الأحزاب والكتل السياسية التى لا يعرفها أحد أصلاً، ولا تلعب دورًا يذكر فى حياة المواطنين، وفتح نافذة للمؤيد والمعارض وللمختلف والمتفق، موقع جمع بين ثقافات وأديان مختلفة تسعى للتعبير عن رأيها، صحيح أن هناك سلبيات تتعلق بنشر الشائعات والخروج عن الآداب العامة، وهى أمور من المؤكد أنها تهدد أمن البلاد، إلا أن هذه السلبيات ليست مبررًا للطلب المتكرر بغلق الموقع، وكان من الأجدى وبدلاً من الغلق والتضييق على الناس وما شابه، تفعيل الرقابة الذاتية والرد العاجل والقوى على جميع الشائعات التى يطلقها البعض من خلاله، لأن المسئول عندنا إما يفضل راحة (الدماغ) أو مختفٍ خلف مكتبه ويرفض قول الحقيقة للناس، مما جعلهم يجتهدون فى تفسيرها حسب فهم ودرجة تعليم وثقافة كل واحد منهم، فنساهم بأنفسنا فى نشر المعلومة أو الخبر الخاطئ، فلا يعقل أن نجعل الناس تضرب أخماسًا فى أسداس دون أن نخرج عليهم فى حينها لنعلن حقيقة ما يحدث ويجرى على أرض الواقع، خصوصًا أننا نعلم علم اليقين أن هناك فصيلاً خائنًا للوطن ويسيء إليه مقابل أجر يتلقاه من بعض الدول الحاقدة على مصر، هذا الفصيل أصبح شغله الشاغل إطلاق الشائعات، والتى كان آخرها تخفيض أجر العاملين فى الدولة إلى النصف، أو تحديد أسماء بعينها للتعديل الوزارى، بخلاف نشر الفتن خدمة لأهدافه السياسية (ما حدث فى محافظة المنيا مؤخرًا) ليثأر لنفسه من شعب مصر الذى اكتشف حقيقة هذا الفصيل، الذى لم يعمل يومًا لصالحه أو لصالح وطنه، ولهذا يحمل البعض الفيس بوك مسئولية نشر الشائعات وبث الفتن بين أبناء الشعب والإساءة وإنكار كل إنجاز جديد تقوم به الحكومة، وكعادتنا كمصريين لا بد من وجود من (يشيل) هذه التهم، وبالطبع لن نجد أفضل من الفيس بوك، لأنه من المستبعد تمامًا أن يكون المسئول الذى فضّل الصمت، أو الجهات المعنية التى لا تتعامل مع الناس بصراحة وشفافية، وتسارع بالرد على أى شائعة أو استطلاع رأى مزيف بالحقائق المجردة التى لا تحتمل أى تأويل، فكشف الحقائق فى مهدها أفضل طريقة لتحقيق الأمن والسلام الاجتماعى، لأن المواجهة والصراحة أجدى، حتى لا تتفاقم المشاكل وتصل لحد لا نستطيع مواجهته بعد ذلك.

عمومًا الواقع الفعلى أثبت أن العيب ليس فى (الفيس بوك) وغيره من مواقع التواصل الاجتماعى، إنما العيب فى سلوكنا وفى أسلوب تربيتنا وتعليمنا التى سمحت لنا فى تسخير هذه المواقع لتحقيق أهداف تضر البلد وتعصف بأمنه. ■

أنا وقلمى

k-swidan@hotmail.com

مصـــــر.. لا تخـــــاف

كريمة سويدان

تخترق بعض المنظمات «غير الحكومية» أو ما يُطلق عليها «منظمات المجتمع المدنى» مجتمعاتنا العربية والشرق أوسطية بكل سلاسة وإنسيابية؛ لكونها أنها تدخل من باب تعزيز التكافل الاجتماعى، ودعم الديمقراطية، وإعلاء مبادئ حقوق الإنسان وغيرها من الأفعال الخيّرة، التى تُغلف الإطار الخارجى لعمل هذه المؤسَّسات، وكان لمصر نصيب كبير من اختراق هذه المنظمات لمجتمعاتها وشعبها، فى محاولة للسيطرة- بالمال والسفر- على شبابها فكريًا وثقافيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وكل عام فى التوقيت ذاته نرى هجمة شرسة على مصر من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الإمريكية بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان، وهذا العام جاءت الهجمة بعد قيام نيابة أمن الدولة العليا فى مصر بحبس المدير التنفيذى «للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، ومعه اثنان آخران، بتهمة الانضمام لجماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة؛ حيث قام هؤلاء المتهمون باستضافة «13» من السفراء الأجانب، ودبلوماسيين آخرين فى مكاتبهم بالقاهرة- وهو ما اعتبرتُه أنا شخصيًا لقاءً مريبًا ومشبوهًا- لإحاطة هؤلاء السفراء والدبلوماسيين، بأوضاع حقوق الإنسان فى مصر، وهنا أتساءل: مَن أعطى هؤلاء حق مناقشة موضوعات الشأن الداخلى للبلاد، وهل تسمح أى دولة فى العالم بأن يتم عَقد اجتماعات لسفراء ودبلوماسيين على أرضها لمناقشة أوضاعها الداخلية؟!، والأغرب من ذلك هو اعتراض معظم الدول الأوروبية الكبرى وأمريكا وحتى الأمم المتحدة من القبض على أعضاء هذه المنظمة أو المبادرة المشبوهة، رُغمَ وصف وزارة الخارجية المصرية لهذه المبادرة بالكيان غير القانونى، كما رفضت مصر هذه الانتقادات الدولية، التى قد تؤثر على سير التحقيقات، وحثت العالم على ضرورة احترام مبدأ السيادة الوطنية للدول، وعدم التدخل فى شئونها، وما صدر من هذه الدول، ما هو إلا «وقاحة سياسية»، لذلك يجب أن يعلم الجميع أننا لانزال مستهدَفين، ومَن يتوقع من المغرضين من أعداء الوطن، أن هناك فرصة لخَلق مشكلة، ويجب استغلالها لصالحهم، فهم مخطئون؛ لأن الشعب المصرى بدأ مرحلة البناء والتنمية والانطلاق، والصعود إلى أعلى، وأنه لن يسمح أبدًا بالتراجع مرّة أخرى، كما أن إرادتنا السياسية فى مصر يحكمها اليوم مفهومٌ مختلف فى علاقاتنا الدولية قائمٌ على مبدأ المصالح المشتركة، كما أن مصر بعد ثورة «30» يونيو لا تخاف.. وتحيا مصر. ■

وجهات نظر

المقالات تعبر عن آراء كتابها

ست من مصر

sanakabeil@hotmail.com

يعنى إيه خط الرقعة؟

سناء قابيل

قالت لى ابنتى: هل تكتبين بالرقعة؟ قلت لها طبعًا، قالت أنا لا أعرف إلا الكتابة بالخط النسخ، أريد أن أتعلم كيف أكتب بالخط الرقعة، وقالت نحن لم نتعلم كيف نكتب خط رقعة، كل جيل ابنتى مواليد 1988، لا يعرف إلا الكتابة بالخط النسخ لم يسمعوا عن خط الرقعة فى لغتهم التى يتكلمون بها أو يكتبون بها.

والسؤال: هل لم يعد الخط العربى يدرس فى مدارسنا سواء المدارس الحكومية أو المدارس الخاصة، هل اختفى كتاب الخط العربى، هل اختفى كتاب العربى نفسه، وإذا لم تعد اللغة العربية لغتنا أو وسيلة التفاهم بين الناس فى مصر، واللغة هى الوسيلة للتفاهم بين البشر فى أى بلد، وإلا الإشارة هى البديل!

وإذ قرر فضيلة شيخ الأزهر تشكيل لجنة استشارية للفتوى، وتضم عددًا من أعضاء هيئة كبار العلماء وأساتذة العلوم الإسلامية، مهمتها تحقيق الربط بين الجهات المعنية بالفتوى عبر التقنيات الحديثة ومراجعة الفتاوى الصادرة قبل نشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وأيضا نظم مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بالتعاون مع أكاديمية الأزهر لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثى الفتوى دورة متخصصة فى فن (الإتيكيت) لواعظات الأزهر لتنمية المهارات الشخصية التى تؤهلهن وتساعدهن على التواصل الفعال مع الجمهور، والمشاركة فى حملات التوعية فى المجتمع بشكل أسبوعى.

إذا كانت اللغة العربية أصبحت فى الدرجة الثانية ولا اهتمام بها وبفروعها، فكيف للناس أن تتفاهم وكيف تقرأ القرآن وتتفهم معانيه وأحكامه التى هى (الإتيكيت) الذى ستتعلمه الواعظات، لكى تنجح فى شرحه للناس لتنوير عقولهم، وبالتالى تغيير سلوكياتهم، وأيضا الفتاوى التى تنهال علينا يوميًا والتى تصيبنا بالتخبط واللخبطة، ولا نعرف هل نأخذ بها أم لا، وإذا كنا لا نعرف كلمات لغتنا الأصيلة ولا نعرف كتابتها أو قراءتها، فكيف نفهم ما يصدره الوعاظ والواعظات من فتاوى وأحكام.. فنحن مظلومون!

■ ■ أخطر عملية للإضرار بالهرم الأكبر هرم الملك خوفو أعظم ملوك مصر قام بها ثلاثة زائرين ألمان بصعودهم على سلم والوصول إلى غرفة الدفن الرئيسية للملك خوفو والاستيلاء على عينات من سقف وجدران حجرة الدفن وبعض العينات من أحد جدران مقبرة الطيور باستخدام آلة حادة والاستيلاء على عينات من المداد الأحمر المكتوب به اسم الملك خوفو، وذلك بمساعدة ثلاثة من كبار مفتشى الآثار بمنطقة الهرم سمحوا لهم بتشويه الهرم الأكبر.. طبعًا لا بد أن يحدث هذا إذ اكتشف الأجانب أننا لا نحترم لغتنا، وبالتالى لا نحترم تاريخنا الذى هو هويتنا، والهوية هى ما يميز كل شعب عن الآخر وهم يقدرون جدًا قيمة ماعندنا أكثر منا، ولا يهمهم أن يتهموا بعدم الأمانة وهم الدول الكبرى التى تنادى بالحرية والديمقراطية واحترام ملكية الشعوب، فلا نلوم إلا أنفسنا!

■ ■ محاولات فى فرنسا لكسر الشرطة كما كانت المؤامرة على الشرطة المصرية، المواطنون يصورون الاعتداء على موزع موسيقى أسود فرنسى من قبل الشرطة الفرنسية، هم يقولون حرية رأى عند الإساءة لرسولنا، ولكن عندما يعتدى شرطى فرنسى على مواطن أسود، فهذا حق لحماية أمن البلاد ها هى الدول العظمى.. لا أحد يستحى. ■

شعاع أمل

الفارق بين حرية و...حرية

جيهان المغربى

فى الوقت الذى تبحث فيه فرنسا عن مخرج لها من الأزمة التى تسبب بها الإعلان عن مشروع قانون الأمن الشامل بعد اندلاع المظاهرات الرافضة له وحدوث مصادمات مع الشرطة.. وذلك من خلال برلمانها لتعديل بعض مواد هذا القانون الذى ينص على فرض عقوبة بالسجن لمدة عام ودفع غرامة قدرها 45 ألف يورو لكل من يبث صورًا لعناصر من الشرطة والدرك بدافع سوء النية.. حيث رأى المناهضون أن مشروع هذا القانون يهدف إلى النيل من حرية الصحافة وحرية الإعلام وحرية التعبير، ولولا عدسات المصورين الصحفيين وهواتف المواطنين لما تم الكشف عن قضايا العنف التى ترتكبها الشرطة.

فى الوقت الذى تحاول فيه فرنسا إصدار قانون ضد الحرية لحماية أفراد الشرطة.. نجد أن الشرطة الألمانية قامت باتخاذ الإجراءات التأديبية ضد عدد من عناصرها يعمل بعضهم فى مجال مكافحة الشغب وآخرون فى مقار رئيسية للشرطة بعد قيام أحدهم بنشر ثلاث صور ذات خلفية عنصرية، فى الوقت الذى تقبل فيه الآخرون هذه الصور دون انتقاد أو تعليق.. وقالت هيئة الشرطة إنه بغض النظر عن التقييم الجنائى من قبل مكتب المدعى العام فإن الإدارات تستنفد جميع إمكانيات قانون التأديب والخدمة وتعاقب على سوء السلوك دائمًا.. وكان قد تم فصل ستة من طلاب الشرطة فى برلين فى الفترة الماضية بعد اكتشاف تبادل رسائل يمينية متطرفة عبر الدردشات بولاية شمال الراين وويستفاليا.

وهذا التباين فى ردود الأفعال بين المجتمع الألمانى والمجتمع الفرنسى فى مواجهة التطرف أو النزعات العرقية أو الأفكار اليمينية المتطرفة أو نشر صور عنصرية.. حيث يتمتع الكل بالمواطنة الكاملة فى مجتمع واحد بعيدًا عن الجنس والنوع واللون والديانة.. بالطبع لا نستطيع أن ننكر وجود بعض الجماعات المتطرفة فى ألمانيا والتى ترفض وجود أى عرق آخر على الأرض الألمانية إلا العرق الآرى الراقى وهى جماعات تتبنى الفكر النازى وترفع شعاره.. ولكن المسئولين يكافحون هذه الأفكار والجماعات المتطرفة كل فى مجاله.

هذا التباين يذكرنى برأى د.صلاح القادرى الكاتب والباحث فى الشئون العربية والإسلامية فى باريس الذى يرى أن المسلمين فى أوروبا يعيشون بين خطابين متطرفين هما اليمين المتطرف والتيارات الإسلامية المتشددة.. والإشكالية فى فرنسا هى محاولة إخفاء الدين من المشهد العام على عكس ألمانيا أو بريطانيا التى قد تجد فيهما مسئولا حكوميًا يستقبل امرأة محجبة بلا مشكلة.. وأشار إلى أن إحصائيات الباروميتر الأوروبى فى مايو 2019 قد كشفت أن 69 فى المئة من المبحوثين الفرنسيين يشعرون بوجود تمييز على أساس الاعتقاد أو الدين.. مؤكدًا أن الأزمة الحالية الناتجة عن إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول ترتبط فى جزء كبير منها بنتائج الانتخابات الرئاسية المقبلة. ■

رؤيتى الشخصية

الشيخ مارلون براندو

إقبال السباعى

أول أمس كانت الذكرى الثانية والثلاثون على رحيل أسطورة قراء القرآن الكريم الشيخ عبدالباسط عبدالصمد صاحب الصوت الملائكى الذى يظل معلقا بالقلوب والآذان كلما استمعت إليه.

كنت قد التقيت بأبنائه منذ عدة سنوات والذين كان يحب رحمه الله أن يطلق عليهم (أحد عشر كوكبا)

فقد تزوج وهو فى التاسعة عشرة من عمره من ابنة عمه الحاجة رسمية وكانت فى السابعة عشرة وأنجبت له أربعًا من الإناث وسبعة من الذكور جميعهم يحفظون القرآن الكريم حفظًا كاملاً بالتجويد ولكن لم يعمل فى مجال القراءة منهم سوى اثنين فقط.

لاحظت من حديثى معهم آنذاك أن الشيخ عبدالباسط رحمه الله كان مختلفا نوعًا ما عن أقرانه من القراء، فلم تكن قراءة القرآن الكريم تمنعه من ارتداء أفخر الثياب ووضع أرقى العطور واقتناء السيارات الفارهة وارتياد الفنادق الشهيرة، فهو يرى أن قارئ القرآن يجب أن يهتم بمظهره أكثر من أى شخص آخر، وكان يتعمد دائما العمل على تغيير تلك الفكرة المأخوذة عن قراء القرآن الكريم وهى عدم الاهتمام بمظهرهم وضعف مستواهم الاجتماعى، وانتظارهم لصينية الفتة باللحمة فى نهاية الليلة، فكان يحرص على تناول وجبتى الغداء والعشاء فى الهيلتون أو الشيراتون وعندما سافر إلى فرنسا هو وأخوه الأكبر محمود ليقرأ القرآن على مسرح الأماندييه بباريس ونزل فى مطار شارل ديجول لاحظ أن الناس تنظر إلى الزى الأزهرى باستغراب شديد فشعر بالحرج وقال لأخيه لابد من شراء البدل حتى لا نصبح فرجة للناس هنا..

ربما لهذا أطلق عليه (الشيخ مارلون براندو) وهو اللقب الذى كان يضايقه كثيرا لأنه اسم ممثل أجنبى غير مسلم، ورغم أن الشيخ عبدالباسط رحمه الله أكثر قارئ أطلق عليه ألقاب، ففى بداية حياته اشتهر بلقب (معبود النساء) لما حباه به الله من جمال فى الصوت والشكل، فكانت النساء فى ليالى إحياء القرآن تقوم بعمل فتحة صغيرة فى الصوان لتسرق من خلالها النظر إلى وجهه، كما اشتهر أيضا بلقب (قارئ مكة) وكان هو اللقب المفضل عنده لأنه أول من قرأ فى الحرم المكى والحرم النبوى، إلا أن لقب (الشيخ مارلون براندو) ظل يلازمه فى رحلته منذ أن ذاع صيته وانتشرت شهرته حتى رحيله رحمه الله، الشيخ عبدالباسط عبدالصمد الذى يعتبر من أهم الرواد الذين رسخوا لقواعد ومعالم قراءة القرآن وصنعوا تاريخ المدرسة المصرية فى التلاوة والتى تعتبر أعرق وأعظم مدارس قراءة القرآن الكريم فى العالم الإسلامى أجمع وتركوا إرثًا كبيرًا أتمنى على الله عز وجل أن يكون الجيل الحالى قادرًا على حمله والحفاظ عليه. ■

الأخيرة

عاصم حنفى

سقوط مارلين مونرو في مسابقة الجمال!!

إنذار بالصوت العالي.. أرسلته منظمات الدفاع عن حقوق المرأة في أوروبا.. إلي مسابقات الجمال في العالم.. تطالبها بتصحيح المسار بعد أن أدمنت تلك المسابقات اختيار مقاييس خاطئة لقوام المرأة.. واتهمتها بأنها مسابقات متحيزة لإقناع صنف الرجال أن صاحبة القوام النحيف تكسب.. وأن النحافة هي سر الجمال.. بما أدي بالرجال إلي الإعراض عن التعامل مع النساء صاحبات القوام الطبيعي والممشوق!

أكدت منظمات المرأة الأوروبية أن الأفضل هو تنظيم مسابقات جمال المتزوجات.. علي اعتبار أن المرأة المتزوجة تمتلك القوام المثالي.. عكس النحيفات اللاتي يمثلن مقاييس خاطئة لقوام المرأة.. وأنهن اضطررن للحفاظ علي مواصفات القوام الخاطئ طويلا.. لأنهن يرغبن في احتلال مواقع متميزة بالمسابقات العالمية.. بما يحيط بها من فرص عالية للسفر والفسحة والتتويج والشهرة والزواج بعد ذلك من واحد من المشاهير الأغنياء!

قالت المنظمات الحقوقية.. أن ملكات الحسن والجمال في وقتنا الراهن والسعيد.. بعيدات تماما عن عالم الأضواء وقلوب الجماهير.. وأن الناس تتفرج علي مسابقة الجمال وخلاص.. وأنه لو تقدمت النجمات جريس كيلي أو مارلين مونرو أو إليزابيث تايلور إلي المسابقة لرسبن جميعا.. مع أنهن ملكات متوجات علي قلوب الجماهير.. رغم رحيلهن منذ سنوات بعيدة.

زمان زمان.. احتفظت كل الجميلات بالشهرة والأضواء طوال حياتهن.. عكس الآن وقد اختلفت الأحوال.. فلم تعد هناك مسابقة واحدة تحظى بالاهتمام.. رغم تعدد المسابقات.. وهناك ملكة جمال العالم.. وملكة الكون.. وملكة القلوب.. وملكة الدنيا وغيرها من المسابقات والمثير أن جميع تلك المسابقات تضع شروطا قياسية قاسية.. والوزن لا يزيد علي خمسة وأربعين كيلو جراما.. والطول لا يقل عن متر وثمانين سنتيمترا.. بما يعني أن المسابقات مخصصة لملكات جمال النحافة.. ولو قدمت مارلين مونرو أو صوفيا لورين للمسابقة لكان الرسوب هو المصير.. علي اعتبار أن الوزن الطبيعي للمرأة البالغة في حدود الستين كيلو جراما.. وقد يزيد قليلا.. وهو ما ترفضه الشركات والمؤسسات المنظمة للمسابقات.. ويشترك معها بيوت الأزياء العالمية.. التي تضع شروطا خيالية لجسد المرأة المثالية.. والنتيجة أن تلك المسابقات مخصصة عمليا لمن تعاني الأنيميا والهزال.. في حين أن الجميلات بحق وحقيقي خارج المنافسة!

طالبت منظمات الدفاع عن المرأة بضرورة إشراف أطباء الأغذية على تلك المسابقات، علي اعتبار أن أطباء التغذية يحذرون من الإفراط في الريجيم الخاص بإنقاص الوزن لخطورته علي الصحة العامة.. وعلي أساس أن شركات الإعلان لم تعد تستعين بملكات النحافة بالاشتراك في حملاتها الإعلانية.. وأكدت منظمات المرأة أن الوزن المثالي لحواء لا يقل أبدا عن ستين كيلو جراما.. وحتى إشعار آخر..!!

سبب آخر لاعتراض جماعات حقوق المرأة علي مسابقات الجمال.. هو أن جسد المرأة في المسابقات تحول إلي سلعة حقيقية.. سلعة للفرجة والعرض والطلب.. وهو ما يتنافي مع الأصول والأعراف واحترام الجسد الإنساني.

ومن الواضح أن مسابقات الجمال تتعرض لانتقادات كثيرة.. ربما هي الأقوي منذ انطلاق مسابقات الجمال في عام 1951 وحتي الآن.

المثير أن مصر هي إحدي الدول الفائزة في المسابقة في نسختها الرابعة.. تحديدا عام 1954 عندما فازت المصرية أنتيجون كوستندا بلقب ملكة جمال العالم.. وهي ليست مصرية تماما.. هي تنتمي لأصول يونانية.. فازت أولا بقلب ملكة جمال مصر وهو اللقب الذي رشحها للاشتراك في ملكة جمال العالم التي فازت بها.

الطريف أن الملكة المصرية المتوجة لم تكن تجيد العربية.. أو قل أنها كانت تتحدث بلسان خواجة معووج.. وهو ما أبعدها عن عالم السينما في مصر.. وكان المنتجون والمخرجون يرغبون في استغلال جمالها الملحوظ لتلعب أدوار البطولة.. لكن لسانها المعووج حال بينها وبين أدوار البطولة.. لتختفي تماما عن الساحة الاجتماعية في مصر.

الخيبة أن بعض أصحاب الصوت العالي يعترضون الآن علي مسابقات الجمال عندنا.. والاعتراض ليس لأسباب أيديولوجية.. ولكن الاعتراض لسبب بسيط.. أنها مسابقات حرام والعياذ بالله!! ■

سيجما جروب

أشعة - تحاليل - مناظير الجهاز الهضمى

سيجما سكان أشعة

- رنين مغناطيسى
- أشعة مقطعية
- اشعة عادية رقمية وبالصبغة
- موجات صوتية
- موجات صوتية 4d للحمل
- دوبلر ملون للقلب والأوعية الدموية
- رسم قلب / رسم مخ
- مامو جرافى / بانوراما للأسنان
- رسم عصب / رسم عضلات
- مسح ذرى

سيجما لاب تحاليل طبية

- الفحص الشامل
- دلالات الألتهاب الكبدى
- تحاليل الأمراض الوراثية
- تحاليل ماقبل الزواج
- تحاليل حديثى الولادة
- تحاليل الهرمونات
- تحليل دلالات الأورام
- تحاليل الاجهاض المتكررة
- قياس المخدرات والمنشطات
- تحاليل هشاشة العظام

سيجما سكوب مناظير الجهاز الهضمي

- مناظير الجهاز الهضمى
- مناظير للمعدة
- مناظير للقولون (طويل - قصير)
- حقن دوالى المعده
- حقن دوالى المرئ
- ربط دوالى المرئ
- استخراج جسم غريب
- تركيب بالونة تخسيس
- مناظير القنوات المرارية

فروع سيجما سكان وسيجما لاب

الهرم(١) : ٧٧ ش ترعة الزمر - نصر الدين - الهرم - امام برج الضرائب
(اشعة - تحاليل - جميع ايام الاسبوع)

الهرم(٢) : (د. سابق امام) ٥ شارع عثمان محرم - ناصية عثمان محرم مع شارع الهرم امام شركه سيد للأدوية (اشعة - تحاليل) ت : ٣٥٨٢٤٦٢٠

فيصل : ٢٢٦ شارع فيصل - التعاون - بجوار البنك الأهلى
(اشعة - تحاليل - مناظير الجهاز الهضمى - جميع ايام الأسبوع)

فيصل ٢ : ٣٥٦ ش الملك فيصل - امام محلات اكتف - طالبيه فيصل

فيصل ٣ : ٨ برج الحمد اول فيصل - بجوار مسجد ال حمد - امام برج الأطباء

الدقى (١) : ١٩ ش مصدق - بجوار مظلوم للسيراميك

الدقى(٢) : ١١٩ شارع التحرير - برج المصرى الإدارى - بجوار محطة مترو الدقى

المهندسين : ١١شارع شهاب اعلي ديجافو - امام التوحيد والنور

حدائق المعادى : ١٣٣ ش احمد ذكى - حدائق المعادى - بجوار صيدلية الحرية - السد العالى

المعادى : ٢١ ش النصر - ميدان الجزائر - اعلى اسماك طاطا

الجيزة : الجيزة - عمارة النصر - ميدان الجيزة

15076 # دايماً_معاك 01000103806

مركز د/ ياسر عرفات

لطب وتجميل الأسنان

ماجيستير طب اسنان القصر العينى جامعة القاهرة

مدرس مساعد جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

العنوان : فرع السيدة زينب

٢٦٩ شارع بور سعيد برج لؤلؤة الخليج السيدة زينب الدور الثانى - شقة ٨

موبايل : ٠١١٥٣٥٩٥٠٠٠ تليفون : ٢٣٩٠٧٨٦٣

فرع الدقى 139 ش التحرير الرئيسى جانب بنك فيصل الاسلامى وشركة فايزر للأدوية

موبايل : 01098098060

العيون الدولي
INTERNATIONAL EYE HOSPITAL
تأسست عام 1995 م
مستشفي العيون الدولي
رقم 1 فى مصر
الفيمتو سمايل
VisuMax
ISO 9002
QUALITY ASSURED FIRM
SGS
19650
شهادة إعتماد
الجوده الأمريكية
THE JOINT COMMISSION
NATIONAL QUALITY APPROVAL

انطلاقة جديدة
في عالم الخدمات الطبية

مستشفى الأمل
Al-Amal Hospital

الخط الساخن Hotline
16271
www.alamalhospital.net

- وحدة جراحة المخ والأعصاب
- وحدة عمليات القلب المفتوح
- أكبر رعاية مركزة بمحافظة الجيزة
- وحدة القسطرة القلبية والمخية والطرفية
- وحدة رعاية مركزة للمبتسرين
- وحدة رعاية مركزة للأطفال
- قسم الفسيل الكلوي وزراعة الكلى
- مناظير الصدر والجهاز الهضمي
- وحدة الطواري والعيادات الخارجية
- مركز متكامل لعلاج الأورام

facebook.com/alamalhospitalch
youtube.com/alamalhospitalch

٢٣ شارع فوزي رماح متفرع من شارع شهاب - المهندسين
23 Fawzy Rammah St. From Shehab St. - Mohandseen

فرست لاب للتحاليل الطبية

نخبة من الاساتذة والاستشاريون بالجامعات المصرية

المركز الرئيسى

46 ش محيى الدين ابو العز - الدقى

تليفون : 33359300

فاكس : 33386999